المختار الإسلامي

مجلة حقل المسلمين

المجلد ٢٥ ـ العدد السادس ـ شعبان ـ رمضان ١٤٠٥هـ ـ مايو ـ يونيو ١٩٨٥م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"٢" شارع النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن لم يحكم بما أنـزل
الله فأولئـك هم الكافرون ﴾
﴿ ومن لم يحكم بما أنـزل الله
فأولئـك هم الـظالمـون ﴾
﴿ ومن لم يحكم بما أنـزل الله
فأولئـك هم الفاسقـون ﴾

صدق الله العظيم

السلام عليكم

دائما يأتى على موعد . كأنه قدر الله سبحانه لأنه يمتلك فطرة لم تدنسها المطامع ولم تدمرها أقبية السجون .

لقد عبر الشيخ حافظ سلامة عن الوجدان الشعبى الذى لم ينفصل عنه يوما ـ فى المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية . بعد أن حاول المشبوهون من أمثال رفعت المحجوب أن يدخلوها الى الدهاليز الملتوية بحجج متهافتة لم تعد تنطلى على أحد وولم يعد الوجدان الشعبى فى مصر يقبلها أو يحتملها .

حينما زحفت الجماهير بمئات الألوف الى ميدان العباسية فى اليوم الموعود (٢٦ رمضان ١٤٠٥) ملبية نداء الشيخ حافظ سلامة للقيام بالمسيرة الخضراء . فإن ذلك كان يعنى رسالة الى من يهمه الأمر .

الشريعة مطلبنا ـ بحكم أننا مسلمون ـ ومن حقنا أن نحتكم بالشريعة التى أنزلها الله وليس غيرها وأن على الحكومة أن تستجيب إرضاء لله سبحانه وتعالى أولا . فإن لم يكن أمر الله يعنيها فليعنيها أمر الديموقراطية . وهذه هى الجماهير بحكم الديموقراطية تطلب تطبيق الشريعة وتظن أن من حقها وفقا للديمقراطية ذاتها أن تستجيب الحكومة لمطلب أجمعت عليه الأمة .

ان ثقة الجماهير فى الشيخ حافظ سلامة لم تأت من فراغ فهو الذى جاهد مع الأمة دائما ضد الاستعمار الأنجليزى والملك فى الأربعينات ـ وضد استبداد عبد الناصر فى الخمسينات . وهو أولا وأخيرا بطل معركة السويس . التى غيرت مسار حرب العاشر من رمضان وأسقطت الخطط الأمريكية وأنقذت الجيش الثالث المحاصر ومرغت أنف الاستكبار الإسرائيلى على مشارف مدينة الصمود .

فتحية الى كل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانضموا لركب المسيرة الخضراء ـ وتحية الى البطل المجاهد حافظ سلامة .

أما رفعت المحجوب فلن يكون مصيره أفضل ممن سبقوه ـ وسيقف يومها عاريا أمام الله . يوم لا ينفع المرء إلا ما قدمت يداه .

المختار الإسلامى

رسالة مفتوحة

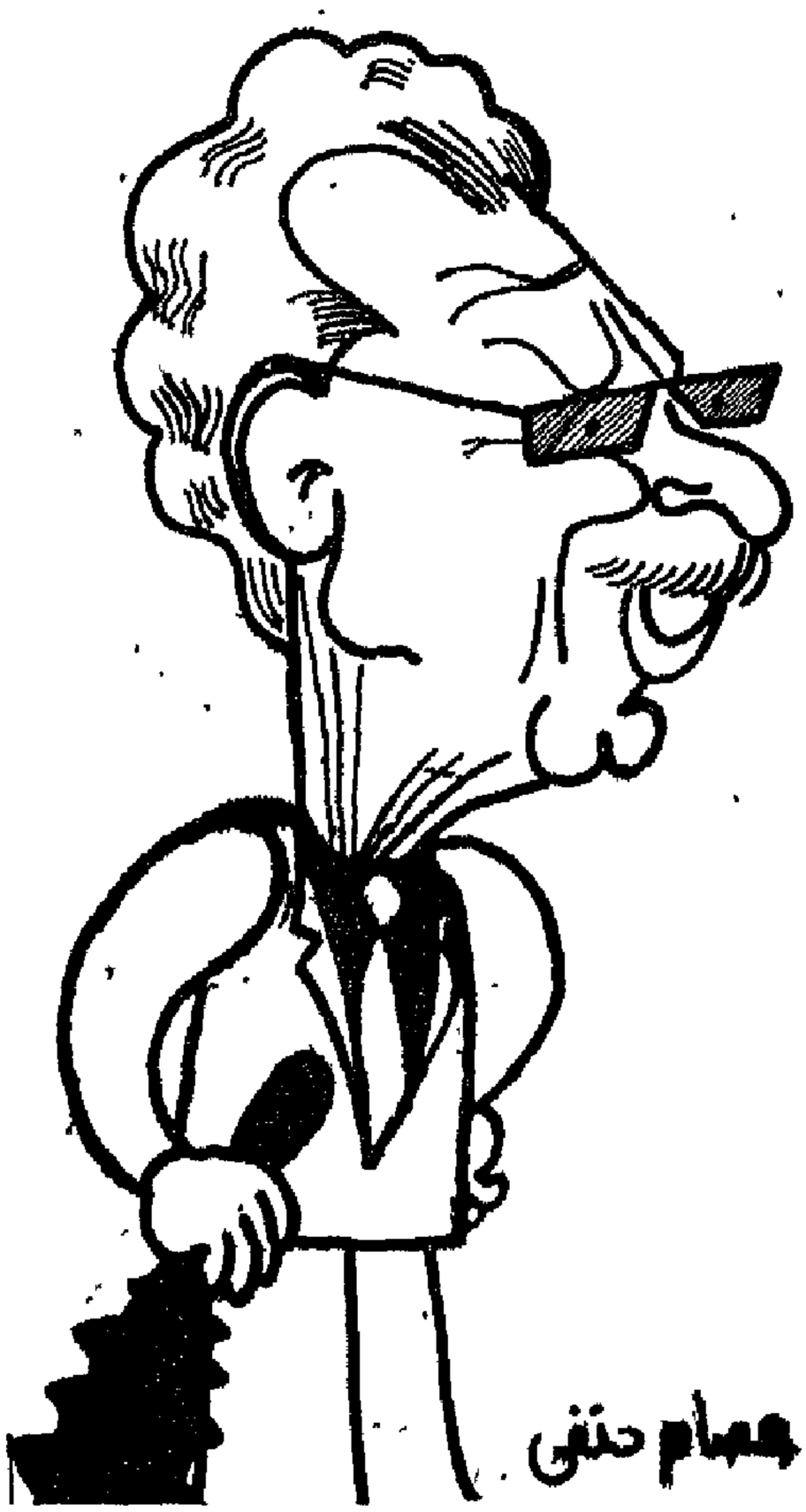

لى رئيس مجلس الشعب

تحية طيبة ـ وبعد ،

أكتب لك دون مقدمات أو تمهيدات .

موضوعنا تطبيق الشريعة الإسلامية ، وتأسف لأنك مسلم ، وأنت حجر عثرة فى سبيل تطبيقها ، أما أنك تقف مناورا ومزايدا فى لجنة مناقشة الدعوة الإسلامية وتشير إلى أنك مشفق وحريص على تطبيق الشريعة فهذا مرفوض ، وإن استطعت أن تقنع العباد والعبيد بأسلوبك ، فلن ينفعك ذلك عند الله صاحب الشريعة والآمر بتطبيقها دون تسويف أو تأنٍ .

يا أستاذ رفعت : أنت نسيت نفسك ، أنت خلقت طفلا من ماء مهين ، وستنتهى إلى تراب مهملٍ ، وسيزول عنك كل شىء ، ألقابك ، وجاهك ، وعلمك ، وسلطانك ،

ولم يبق إلا عملك الذى تختم به حياتك ، وهو منع تطبيق الشريعة بحجة الإشفاق عليها وعدم ملاءمتها للظروف الاقتصادية وغيرها .

يا سبحان الله ويا عجبا لك يا ابن الطين ، ويا بن الماء المهين ، اتخذت من نفسك معدلا على ربك وتجرأت بقولك : إن الوقت غير مناسب للشريعة ، وأن الشريعة غير مناسبة لهذا الوقت ولابد من التدرج ولابد من التأنى حتى تنصلح الأمور وتتهيأ الظروف .

يا سيد رفعت : هذا تسويف تقصد به الانشغال حتى تنتهى فترتك فى مجلس الشعب ، ثم تلبس (الطاقية) لغيرك ، وهكذا حتى تمر الدورات البرلمانية فى تسويف حتى قيام الساعة .

يا سيد رفعت : إن «صوفى أبو طالب كان أذكى منك ، لقد قضى فترته فى تقنين الشريعة ، وعندما تم تقنينها كانت فترته قد انتهت ، وبذلك كان ظاهره أمام الناس أنه لم يسوف ، ولكن الحقيقة أن تسويفه كان مغلفا .

ثم جاءت فترتك وكان حظك سيئا ، فأنت لم تستطع أن تغطى التسويف لأن الشريعة مقننة وجاهزة للتطبيق فلم تجد إلا المواجهة وقلت : إنه لم ترد للمجلس قوانين للشريعة وطلبت من المعارضة عدم المطالبة بتطبيق الشريعة فى هذه الفترة .

وكان صدى ذلك عند الأمة أنها فجعت بهذا الإنكار وضيعت أملهم فى مباشرة التطبيق . وهنا أعيد عليك بعض أقوالك فى جلسات الدعوة الإسلامية :

تقول : إن الخلاف ليس على المبدأ وانما هو على الأسلوب ، وهذا القول يتعارض مع إنكارك ومطلبك من المعارضة ـ ثم تستدل بالسيد المسيح ، وهذا استدلال ليس فى محله أما قولك بتحطيم الأصنام وإبقاء الكعبة ، فهذه مقارنة خاطئة لا تصلح فى هذا المجال .

ثم تقول بأن الظروف القائمة تسمح لنا ولو لفترة أن نبيح بعض المحظورات ، ومعنى هذا القول أنك تبيح الحرام ، وهل أنت فى عام الرمادة حتى تصنع كما صنع عمر ؟! وهل عمر وقف حائلا أمام تطبيق الشريعة عامة كما فعلت أنت ؟ ، وهل الذى يسرق الآن ونجد فى حيازته قوت يومه وشهره يكون فى عام الرمادة ؟! ثم تقول : ولو لفترة ، هل حددت هذه الفترة ، أم تقصد بلا حدود زمنية حتى ينسى الناس إلى أن تنتهى فترتك ، وهل نترك الفساد وعوامل الإفساد مباحا ، الملصوص ، والفجرة ، وشارع الهرم ، والشقق المفروشة ، وتجار العملة والسوق السوداء والاغتصاب والمبادىء الهدامة ، ثم تقول بأن ذلك تمهيد لتطبيق الشريعة .

يا سيد رفعت : من الذى سيتولى علاج الفساد ، وما هى القوانين التى ستعالج بها المحظورات لن يعالج المحظور إلا التشريع الإسلامى ، ولن يقدر على التمهيد من يتهرب من التطبيق ويناور أو يزايد . ثم تتعلل بالظروف الاقتصادية والفوائد والقروض ، فهل

الشريعة كلها اقتصاد ، حتى نوقفها إلى أن يأتى الحل ، وهل تعرف أن التقنين الذى لم تعترف بوجوده يتضمن الحل لسائر الجوانب الاقتصادية بما فيها الفوائد والقروض .

ثم تقول : القضية هى المستلزمات العالمية التى لا نستطيع الفكاك منها ، وبقولك هذا تكون قد قررت استحالة تطبيق الشريعة ، لأن المستلزمات العالمية لا نستطيع الفكاك منها أبدا ، إذن فإن الأمر ليس هو التأنى ، وانما هو الاستحالة .

ثم تقول مخالفا ما سبق : ان التدرج فى التشريع منهج اسلامى ، وهذا القول مرفوض لأن الله قال منذ أربعة عشر قرنا : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ﴾ ويقول : ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾ .

فإن مرحلة التدرج قد انتهت بنزول هذه الآيات الكريمة فى السنة العاشرة من الهجرة ، وبذلك أصبح المسلمون في كل زمان وفى كل مكان مسئولين عن تطبيق الشريعة كلية ومباشرة .

أما التدرج والتأني فهو شعار قد رفعه الشيوعيون ولازالوا يرفعونه فى البلاد الإسلامية منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية ، للتسويف ولإسكات القائلين بالتطبيق ، ولتغطية وجه الإلحاد والكفر فى مبادئهم ، ومن يومها التقط هذا الشعار بعض المسلمين .

وهنا أذكر قول وحيد رأفت وهو ينادى بشعار شيوعى أيضاً هو : ضرورة وجود مرحلة تمهيدية للإعداد لتطبيق الشريعة ، والجواب عليه أيضا أن هذا نوع من التسويف يؤدى إلى التأجيل مدى الحياة ، لأنه لا يوجد لدينا كادر مهيأ للإعداد ، ولا يوجد لدينا تشريع تمهيدى يوصلنا إلى التشريع الحقيقى .

ثم نعود إلى تصريحكم فى اجتماع لجنة الدعوة الإسلامية حيث تقول : نريد أن نحقق الاستقرار التشريعى والتراث الفقهى والقضائى ، وهذه ألفاظ جوفاء أريد بها المناورة وتغطية مبدأ الرفض ، ثم تتعلل بمطالبة محكمة النقض بعدم إدخال تعديلات إلا بالقدر المطلوب ، وقد نسيت قول الله : ﴿ ولا تتبع أهواءهم فيضلوك عن سبيل الله ﴾

وفى أى تاريخ كانت محكمة النقض الفيصل فى أمورنا التشريعية والتنفيذية ، اللهم الا إذا صادف قولها هوى فى النفوس .

ثم ماذا تريد بقولك : وما كان الباطل طريقا للبطولة . . وسنبدأ بأسلوب التدرج ليس تفاديا لحملة »

هل تريد بالجملة الأولى الطعن فى كل من يرفع صوته لتطبيق الشريعة ، وهل تريد بالجملة الثانية أن تخفى حقيقة ما فى نفسك ؟

يا أستاذ رفعت : اتق الله وراجع نفسك ، والرجوع إلى الحق فضيلة واغتنم فرصة منصبك لتقدم لنفسك ما ينفعك وقت الحساب عند ربك وتذكر قول الله : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ إنى بلغت اللهم فاشهد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جهاد عبد الله

توصيات المؤتمر الشعبى المنعقد بالإسكندرية
١٩ رمضان
فى ٧ / ٦ / ١٩٨٥

لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية

أصدر أعضاء المؤتمر الشعبي الكبير الذي عقد بالأسكندرية في يوم الجمعة الموافق ١٩ رمضان ١٤٠٥ هـ ٧/ ٦/ ١٩٨٥ التوصيات التالية في حضوز الشخصيات الشعبية والنقابية وبإجماع من الحاضرين .

التوصيات

أولا : مطالبة الحكومة المصرية بالاستجابة لرغبة الشعب واجماعه علي تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أنشطة الدولة . . بلا تفرقة بين قضايا الشوري والعدالة والاستقلال والوحدة . . وبين إقامة الحدود وبناء المساجد وتهذيب الإعلام .

ويري المجتمعون أن علي السلطات المصرية أن تثبت حسن نواياها بالتقدم نحو التطبيق بخطي حثيثة وبلا مماطلة تقود إلى العواقب الوخيمة .

ثانيا : علي الحكومة أن ترفع يدها عن جميع أوجه النشاط العام الشعبي وتخص بالذكر الصحف الإسلامية واتحاد طلاب الجمهورية ، كما أن عليها المبادرة باسقاط كافة القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات .

ثالثا : يوصي المجتمعون الهيئات والجامعات الإسلامية بأن تتعاون من أجل طرح صياغة لقانون الأحوال الشخصية ، لا تخرج عن الشريعة الإسلامية ، وتراعي أحوال المجتمع وظروفه الحالية وتنصح الحكومة بالتريث وعدم الاندفاع مرة أخري .

رابعا : مناشدة كافة الهيئات والمؤسسات الشعبية والرسمية أن تطبق الشرع الإسلامى في كافة مارساتها ، وأن تعمل وتضغط علي أجهزة السلطة حتي يسود شرع الله في بلادنا جميعا .

خامسا : يطالب أعضاء المؤتمر حكام المسلمين بعامة ، ودول المواجهة بخاصة وحكومة مصر علي وجه أخص بالعمل علي إعداد الشعوب والقوات المسلحة للمواجهة الحتمية مع العدو الصهيوني وعدم الركون مرة أخري إلي خداع مفاوضات الشركاء الامريكيين .

سادسا : وفي هذا الاطار يؤكد المؤتمرون علي ضرورة العمل الدائب من أجل تحرير الإرادة المصرية والخروج من دوائر التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية . .

سابعا : نحذر الشعب السوداني الشقيق من المؤمرات الدولية التي تستهدف زعزعة استقرار ووحدة القطر السوداني ، ويعلن أعضاء المؤتمر تأييدهم ودعمهم للشعب السوداني في جهاده من أجل التطبيق الصحيح للشريعة الإسلامية .

ويناشد الحاضرون الحكومة المصرية والمنظمات الشعبية مد يد العون والمساندة لاخواننا فى السودان من أجل تجاوز أزماته السياسية والاقتصادية الراهنة .

ثامنا : نطالب القوي الاسلامية اللبنانية بالوحدة والعمل علي اجهاض المخططات التي تستهدف القضاء علي المجاهدين وخاصة الاخوة الفلسطينيين منهم . . أو التي تهدف إلي تفريغ الروح الجهادية من محتواها وتوجيهها إلى صدور المسلمين .

ويناشد المجتمعون هنا الشعب السوري الشقيق الضغط علي حكومته من أجل حقن الدماء المسلمة في سوريا ولبنان .

تاسعا : يهيب أعضاء المؤتمر بالشعبين الشقيقين في العراق وايران ويطالبوهم بالضغط علي حكوماتهما من أجل ايقاف حمام الدم المسلم ، وانقاذ ما تبقي من ثروات وقوة المسلمين وتوجيه جهادهم إلي أعدائهم صفا واحدا .

عاشرا : يقف أعضاء المؤتمر بكل ما يملكون من قوة إلي جانب شعب أفغانستان في جهاده العظيم ضد الاحتلال السوفيتي .

حادي عشر : نستنكر وبشدة أعمال الارهاب المتبادلة بين الحكام المسلمين ونحذر الشعوب الاسلامية كافة من استدراجها إلي المواجهة المسلحة فيما بينها .

ثاني عشر : تجديد تكليف وإنابة أعضاء مجلس الشعب واعضاء النقابات المهنية بالعمل علي تنفيذ توصيات هذا المؤتمر ، وابلاغها لمن يهمهم الأمر .

﴿ والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عن أعضاء المؤتمر
محمد المراغي
عضو مجلس الشعب

تطبيق الشريعة الإسلامية

رمز للاستقلال وانهاء التبعية

يجمع المسلمون بلا استثناء . . العلماء والعامة . القدماء والمحدثون على أن تطبيق شرع الله تعالى فى أرض الله فريضة شرعية لا يكتمل اسلام بدونها وضرورة اجتماعية لا يصلح حال مجتمع بدونها ﴿ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ .

وتطبيق الشريعة فى وعى المسلم هو تجسيد لطاعة الله تعالى أولا وأخيرا وهذا هو ما يهم المسلم .

إلا أن المسألة ـ فضلا عن هذا ـ تأخذ بعدا آخر من حيث ارتباط الشريعة بالنضال الذى تخوضه الأمة ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف والتبعية .

ولقد ارتبطت قضية الشريعة فى عالمنا الإسلامى فى التاريخ المعاصر بمجمل التحديات التى واجهت الأمة .

فلقد حرص الاستعمار منذ اليوم الأول من محاولته السيطرة على مقدرات أمتنا أن يزيح الشريعة الإسلامية من حياتنا التشريعية ليحل محلها القوانين الوضعية المصنوعة فى الخارج . مستهدفا بذلك أن يفقد الأمة التميز فى الهوية والانتماء . مدركا درس الحروب الصليبية التى فشلت لاقتصارها على محاولة الضرب العسكرى للأمة المسلمة دون أن تطال عقائد الأمة ومناهج حياتها وقيمها .

لقد أدرك الاستعمار أن هدفه ليس أرضا لنا مجردة من ساكنيها ولكن غايته هى أنفسنا التى كان عليه أن يكسر قلاع التميز والهوية وروح الجهاد فيها حتى لا نستطيع تحريرها . وحتى نظل أسرى له بما أنه يصبغ لنا حياتنا وقيمنا

وسلوكنا وطرق تفكيرنا .

وهكذا كانت المعركة الشرسة ضد الشريعة هى أحد أهم المعارك التى خاضها الاستعمار وأنفق الكثير من ماله وجهده لزرع مدارس التغريب فى الفكر والقانون داخلنا .

وهكذا فليس غريبا أن تتواكب عملية ازاحة الشريعة مع مراحل الصعود الاستعمارى .

وكان من الطبيعى والحالة هذه . أن تدرك حركات التحرر فى العالم العربى والإسلامى هذا البعد ـ ولكنها غفلت عنه وراحت تنسج خيوط الاستقلال بنفس العقلية الغربية وبنفس الوسائل . .فإذا بها تحصد قبض الريح وحصاد الهشيم . وإذا بالاستقلال يسقط فى أول مواجهة مع الاستعمار لافتقاده للبعد الأساسى فى الاستقلال وهو التميز فى الهوية والانتماء وقطع دابر القوانين الاستعمارية . إن القوانين الغربية ليست مجرد قوانين مستنبتة خارج تربتنا فحسب وبالتالى فهى تفشل حتما فى مجتمعاتنا . ولكنها أحد قنوات الصديد الإستعمارى الذى ينحر فى جسد الأمة . ولابد من قبرها ليبدأ مجتمعنا ويمتلك أدوات الإقلاع الحضارى . إن الذين يرفعون لواء الشريعة اليوم هم قوم رساليون يضعون اللبنة الأولى فى قطع دابر الاستعمار والصهيونية وتحقيق الاستقلال الحقيقى ورفض التبعية .

وبالمقابل فإن الذين يعطلون الشريعة تحت دعاوى مختلفة هم بالمقياس الإسلامى أعداء الله سبحانه وخارجون على الأمة وبالمقياس الوطنى خونة وعملاء حيث يحققون للاستعمار مآربه ويقومون بالنيابة عنه بالمهمة الضخمة فى تأخير استقلالنا وجعله هشا وعلى غير أساس .

وبالمقياس الحضارى رجعيون ومتخلفون حيث إنهم يعطلون على الانسانية تجربة كفيلة بانقاذ العالم الشقى من حضارة العنف والقهر وتدمير القيم باتجاه حضارة العدل والحرية وإعلاء كرامة الانسان ورفض تعبيد الإنسان للإنسان . .

والمختار الإسلامى تحيى كل العاملين على طريق الشريعة وتضع يدها فى أيديهم والله معهم .

وتهيب بأعداء الشريعة بأن يراجعوا موقفهم إن كانوا غافلين . أو أن يسلموا أنفسهم الى أقرب مخفر شرطة إن كانوا خونة وعملاء ومارقين .

المختار الإسلامى

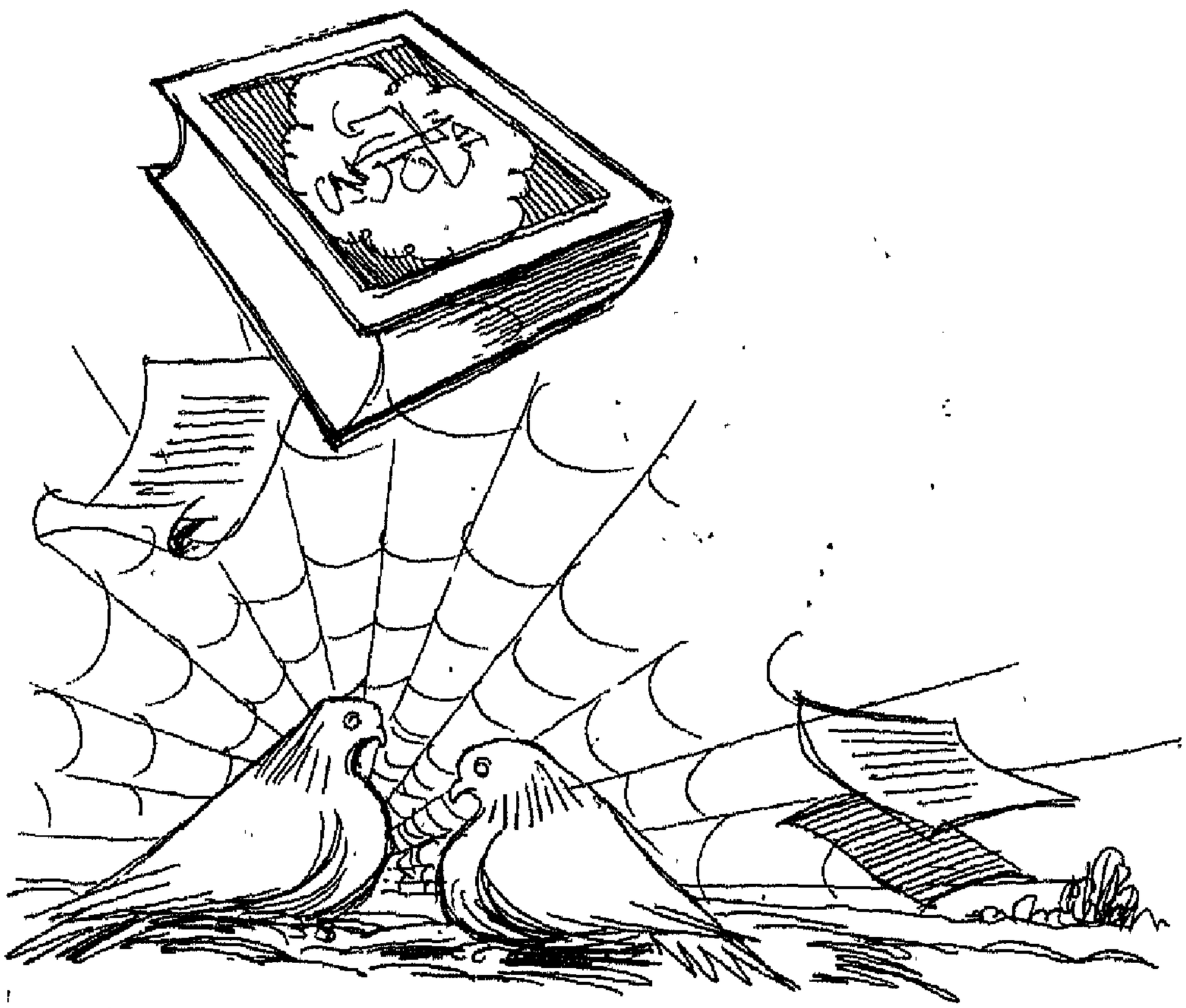

طريق الخلاص

من الفناء المحدود

﴿ يأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ؟ ﴾ . .

إنها ثقلة الأرض ، ومطامع الأرض ، وتصورات الأرض . . ثقلة الخوف على الحياة ، والخوف على المال ، والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع . . ثقلة الدعة والراحة والاستقرار . . ثقلة الذات الفانية والأجل المحدود والهدف القريب . ثقلة اللحم والدم والتراب . . والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس ألفاظه : اثاقلتم . فهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل ، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل !

حديث الشهيد

ويناقشها بمعنى ألفاظه : اثاقلتم إلى الأرض . وما فيها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق

إن النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض . وارتفاع على ثقلة اللحم والدم . وتحقيق للمعنى العلوي في الانسان . وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر القيد والضرورة . وتطلع الى الخلود الممتد . وخلاص من الفناء المحدود :

﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياةُ الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ .

وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله . إلا وفي هذه العقيدة دخل . وفي إيمان صاحبها بها وهن . لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق . فالنفاق ـ وهو دخل في العقيدة يعوقها عن الصحة والكمال ـ هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر . والآجال بيد الله . والرزق من عند الله . وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل .

ومن ثم يتوجه الخطاب إليهم بالتهديد .

« إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم . ولا تضروه شيئا . والله على كل شيء قدير » . .

والخطاب لقوم معينين في موقف معين . ولكنه عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله . والعذاب الذي يتهددهم ليس عذاب الاخرة وحده . فهو كذلك عذاب الدنيا . عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح . والغلبة عليهم للأعداء . والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين . وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد . ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء . وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل . فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء . « ويستبدل قوما غيركم »

يقومون على العقيدة ويؤدون ثمن العزة . ويستعلون على أعداء الله :

ولا تضروه شيئا .

ولا يقام لكم وزن . ولا تقدمون أو تؤخرون في الحساب !

والله على كل شيء قدير . .

لا يعجزه أن يذهب بكم . ويستبدل قوما غيركم . ويغفلكم من التقدير والحساب !

إن الاستعلاء على ثقلة الأرض وعلى ضعف النفس . إثبات للوجود الانساني الكريم . فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة : وإن التثاقل إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود الانساني الكريم . فهو فناء في ميزان الله وفي حساب الروح المميزة للانسان .

ويضرب الله لهم المثل من الواقع التاريخي الذي يعلمونه . على نصرة الله لرسوله بلا عون منهم ولا ولاء . والنصر من عند الله يؤتيه من يشاء :

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ، ثاني اثنين إذ هما في الغار . إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إن الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم» . .

ذلك حين ضاقت قريش بمحمد ذرعاً ، كما تضيق القوة الغاشمة دائماً بكلمة الحق ، لا تملك لها دفعاً ، ولا تطيق عليها صبراً ، فائتمرت به ، وقررت أن تتخلص منه ، فأطلعه الله على ما ائتمرت ، وأوحى إليه بالخروج ، فخرج وحيداً إلا من صاحبه الصديق ، لا جيش ولا عدة . وأعداؤه كثر ، وقوتهم إلى قوته ظاهرة . والسياق يرسم مشهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه :

«إذ هما في الغار»

والقوم على إثرهما يتعقبون ، والصديق - رضى الله عنه - يجزع - لا على نفسه ولكن على صاحبه - أن يطلعوا عليهما فيخلصوا الى صاحبه الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . والرسول صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدىء من روعه ويطمئن من قلبه فيقول له : «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟» .

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية كلها في جانب ، والرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه منها مجرد ؟ كانت النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس . وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار :

«وجعل كلمة الذين كفروا السفلى» . .

وظلت كلمة الله في مكانها العالي منتصرة قوية نافذة :

«وكلمة الله هى العليا» . .

وقد قرىء «وكلمة الله» بالنصب . ولكن القراءة بالرفع أقوى في المعنى . لأنها تعطي معنى التقرير . فكلمة الله هي العليا طبيعة وأصلا ، بدون تصيير متعلق بحادثة معينة ، والله «عزيز» لا يذل أولياؤه «حكيم» يقدر النصر في حينه لمن يستحقه . .

ذلك مثل على نصرة الله لرسوله ولكلمته ، والله قادر على أن يعيده على أيدي قوم آخرين غير الذين يتثاقلون ويتباطئون وهو مثل من الواقع إن كانوا في حاجة بعد قول الله إلى دليل !

وفي ظلال هذا المثل الواقع المؤثر يدعوهم إلى النفرة العامة ، لا يعوقهم معوق ولا يقعد بهم طارىء ، إن كانوا يريدون لأنفسهم الخير في هذه الأرض وفي الدار الآخرة :

﴿ انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله . ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

انفروا في كل حال ، وجاهدوا بالنفوس والأموال ، ولا تتلمسوا الحجج والمعاذير ، ولا تخضعوا للعوائق والتعلات .

«ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» .

وأدرك المؤمنون المخلصون هذا الخير ، فنفروا والعوائق في طريقهم ، والأعذار حاضرة لو أرادوا التمسك بالأعذار . ففتح الله عليهم القلوب والأرضين ، وأعز بهم كلمة الله ، وأعزهم بكلمة الله ، وحقق على أيديهم ما يعد خارقة في تاريخ الفتوح .

قرأ أبو طلحة - رضي الله عنه - سورة براءة فأتى على هذه الآية فقال : أرى ربنا استنفرنا شيوخاً وشباباً ، جهزوني يابني . فقال بنوه : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ، ومع أبي بكر حتى

حديث الشهيد

سيد قطب

مات ، ومع عمر حتى مات ، فنحن نغزو عنك . فأبى فركب البحر فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد تسعة أيام . فلم يتغير ، فدفنوه بها .

وروى ابن جرير بإسناده - عن أبي راشد الحراني قال : «وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة . وقد فضل عنها من عظمه يريد الغزو ، فقلت له قد أعذر الله إليك . فقال : أتت علينا سورة البعوث(١)

«انفروا خفافاً وثقالاً» .

وروى كذلك بإسناده - عن حيان بن زيد الشرعبي قال : نفرنا مع صفوان بن عمرو ، وكان والياً على حمص قبل الأقسوس إلى الجراجمة فرأيت شيخا كبيرا هرما ، قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت إليه فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك . قال : فرفع حاجبيه فقال يا ابن أخي استنفرنا الله ، خفافاً وثقالا . ألا إنه من يحبه الله يبتليه ، ثم يعيده فيبقيه ، وإنما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ، ولم يعبد إلا الله عز وجل .

ويتمثل هذا الجد في أخذ كلمات الله انطلق الإسلام في الأرض ، يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتمت تلك الخارقة في تلك الفتوح التحريرية الفريدة .

سيد قطب

---

(١) هذه قراءة حفص وهي أبلغ تصويرا من القراءات التي ورد فيها «تثاقلتم»

(١) وردت صفات كثيرة لسورة براءة فسميت الفاضحة لما فضحته من سرائر المنافقين ومنها المنقرة و المقرة و المبعثرة و المثيرة و البحوث بفتح الباء سميتها وتعييرها عما في القلوب وبعثرته وبحثها للمجاهدين وكذلك المدمدمة والمحفرة والمنكلة والمشردة

التهديد بالقتل :

فى يوم ٣٠ أبريل الماضى وفى زاوية أقوال الصحف الأمريكية نقلت إذاعة صوت أمريكا عن صحيفة لوس أنجليس تايمز قولها : إن التأييد لتطبيق الشريعة الإسلامية يتزايد فى مصر على المستوى الشعبى والرسمى . وكدليل على ذلك التأييد الشعبى ذكرت الصحيفة ما وصفته بحوادث فى ضواحى وشمال القاهرة دون تحديد وإن كان فى ذلك إشارة إلى أن المتطرفين إياهم يشكلون خطراً على السلطة وأن الاتجاه الإسلامى هو اتجاه إرهابى حسب الوصف الأمريكى . أما التأييد الرسمى لدعوة تطبيق الشريعة وتحويل مصر إلى دولة إسلامية فقد تمثل فى وضوح الحكومة حسب تعبير الصحيفة لمطالب منع الاعلانات المثيرة فى التليفزيون على الرغم من الخسارة المالية الفادحة المترتبة على ذلك . وتمثل كذلك فى قيام مجلس الشعب لمناقشة قوانين الشريعة حسب ماذكر كذباً خلال تلك الفترة .

ـ وأضافت الصحيفة الأمريكية فى ختام تعليقها : إن تنازل الرئيس السابق لمطالب المتطرفين كان هو السبب وراء اغتياله .

ما الذى يعنيه هذا الكلام ؟ إنه يعنى بوضوح تهديد كل مسئول مصرى يفكر فى التنازل للمتطرفين أى فى تطبيق الشريعة بالاغتيال كما وقع للسادات الذى قدم هذا التنازل حسب زعم الصحيفة وربما على نمط ما حدث للنميرى الذى حاول الإيهام كذباً بأنه سيعمل على تطبيق الشريعة . والحقيقة التى يعلمها الجميع هى أن السادات أعدم لأنه عادى المتطرفين المزعومين أو بالأصح لأنه عادى الشعب المسلم وليس لتقديمه تنازلات باتجاه تطبيق الشريعة أو الاتجاه بمصر إلى الإسلام . وهذا ما تعرفه كذلك الصحيفة الأمريكية لكنها توجه التهديد الصريح إلى كل رئيس مصرى يذكر شيئاً عن الإسلام أو تطبيق الشريعة . وقد ذكرت الصحيفة بالفعل أسماء مسئولين كبار وصفتهم بأنهم يعارضون تطبيق الشريعة . ولا نحب أن نكرر هذه الأسماء هنا .

ويبدو أن الرسالة التى أرادت الصحيفة يصالها قد وصلت بسرعة غير عادية . ففى جريدة الأهرام الصادرة فى أول مايو الماضى ورد بيان لما يسمى بلجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب يؤكد لا على تطبيق الشريعة الإسلامية بل على تنقية القوانين مما يخالفها : وهناك فارق جوهرى وخطير بين التعبيرين فتطبيق الشريعة هو المطلب الدينى والشعبى الذى يعنى تحديد هوية القوانين وإطارها فى هذا البلد . أما تنقية القوانين فيعنى الإبقاء على الإطار الوضعى الحالى كقاعدة أساسية مع ادخال بعض التعديلات الفرعية الهامشية غير المؤثرة كمُجرد ديكور مظهرى يجهض الدعوة الأصلية للتغيير الشامل . وهو يعنى كذلك عدم تطبيق الحدود الشرعية لأنها ليست موجودة فى هذه القوانين الحالية . وهكذا بخبث شديد تتحول دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية بأبعادها الواسعة إلى مجرد إجراء روتينى خال من المعنى .

وحتى هذا التلاعب الخطير فى مضمون تطبيق الشريعة الإسلامية لم يخل من تسويف ومماطلة . فقد ذكر بيان اللجنة المكونة من أعضاء الحزب الحاكم أن هذه التنقية يجب أن تتم بهدوء وروية وبعد إعداد المجتمع لها . وهذا أمر غريب . إن الشريعة هى التى تصوغ المجتمع وتصلح عيوبة فكيف ننتظر حتى نعد المجتمع ونشيع فيه الكفاية والعدل حسب تعبير اللجنة ثم نطبق الشريعة عليه ؟ ومتى سنصل إلى هذه الحالة الخيالية من الكفاية والعدل وكيف سنصل إليها ؟ ربما بتطبيق شرائع أخرى غير الإسلامية .

ولكن إذا كان تطبيق قوانين وشرائع أخرى سيوصلنا إلى الكفاية والعدل وهذا مطلب عزيز فلماذا نطبق الإسلام إذن ؟ وما الداعي إلى الرجوع إليه إذا كنا قد نجحنا بغيره ؟ وهنا نصل إلى تناقض آخر فى بيان لجنة الحزب الحاكم . إنهم لا يتحدثون عن تطبيق الشريعة وإنما عن تنقية القوانين الحالية مما يوجد فيها مخالفاً للشريعة وهذا لا يتطلب بأى حال إعداد المجتمع أو الانتظار حتى الوصول إلى حالة الكفاية والعدل المثالية : لأننا فقط فى هذه الحالة نقوم بإجراء إدارى قانونى بحت لا يتصل بالمجتمع الواسع بأى حال . والحقيقة أن حجة إعداد المجتمع كانت تقال بالنسبة لدعوة تطبيق الشريعة كحجة مضادة ولم ينتبه كتبة تقرير اللجنة إلى أنهم تخلوا عن مطلب الشريعة واستبدلوا به نقطة أخرى هى تنقية القوانين الحالية فاستمروا فى إيراد الحجة القديمة التى كانت توجه ضد المطلب الذى أسقطوه .

وعن حجة إعداد المجتمع نتساءل : أليس مجتمعاً إسلامياً مؤمناً بحكم الله ؟ وإذا كانت لجنة الحزب الحاكم لا ترى ذلك فمعناه أنها تكفر المجتمع أى أنها لجنة تكفير وهجرة تستحق أن يلقى عليها القبض وتعدم حسب نفس القوانين والممارسات التى وضعها الحزب الحاكم وأجهزته . وعلى فرض أن المجتمع يحتاج إلى إعداد فكيف يمكن أن يحدث ذلك ومن يقوم به فى ظل فرض السكوت على الأزهر إلى حد أن بياناً يصدره فضيلة الإمام الأكبر حول اضطهاد المسلمين فى بلغاريا لا تنشره الصحف الرسمية . ومن يعد المجتمع والرأى الإسلامى مطارد ومشوه والجماعات الإسلامية ممنوعة والعلمانيون مسيطرون على الإعلام الرسمى والمعارض وأجهزة الثقافة والتعليم وتكوين الرأى العام ؟ وكيف يتم الاعداد

وموجات الفساد والإباحية والتضليل الفكرى تستشرى وتمكن فى المجتمع المصرى المسلم ؟ ولماذا لم يتم إعداد المجتمع لعشرات من القوانين الجذرية التى ظلت تصدر طوال الثلاثين عاماً الماضية فيما وصفه المسئولون أنفسهم بإسهال تشريعى ؟

إن دعوة تطبيق الشريعة هى محور اهتمام الحركة الإسلامية وهى دعوة شاملة تتفق مع

الشيخ زكى يتحدث

وصلت الصفحة الدينية فى جريدة الأهرام إلى درجة أعلى فى مخططها المشوه للإسلام والمنفر منه . وقد سبق أن أشرنا إلى الطبيعة الجافة الباردة الخالية من حرارة الإيمان التي تسود هذه الصفحة وإلى دورها فى تزييف

المفاهيم الإسلامية ومسخها . والدرجة الجديدة للصفحة التى يحررها من سبق وحرض على علماء الإسلام هى استضافة الفيلسوف زكى نجيب محمود للفتوى فى أمور الدين . وهذا أمر طبيعى فمع إبعاد علماء الأزهر الأصلاء عن الصفحة ومع تبنيها لفكر المرحلة المعادى للإسلام بل على مذهب وسنة فلاسفة الغرب الذين نبذوا دينهم بعد تبيان تهافته وتخبطوا فى البحث عن أديان أخرى . وسأله صحفى أهرامى عن رأيه فى تعريف سينيكا للدين وسينيكا هذا ليس فيلسوفاً وتتحدى أصحاب الأهرام أن يعرفوا عنه أى شىء وربما لو سئله موجهو الأهرام عن اسم سينيكا لأكدوا أنه أحد أنواع الخمر المعتقة .

ويتحدث الفيلسوف عن التصوف الهندى وبركاته ثم يؤكد أن الصلاة ليست هى الحركات التى تؤدى بالأجسام وإنما هى فى العمل والتأمل فى ذات الله . ، وينكر بالمناسبة

مطالب الشعب المصرى وآماله وتحل مشاكله وتصون هويته وتضع برنامجاً للنهضة . ولن يتمكن الحزب الحاكم من تشويه أو تجميد هذه الدعوة والتلاعب بها ووأدها تحت شعارات كاذبة . إنهم الآن يسعون لفصل هذه الدعوة عن الشعب والتعتيم عليها وتأميمها لصالحهم لكن المؤامرة لن تتم .

أنه كان من دعاة العلمانية لكنه إنكار أقرب إلى الاعتراف منه إلى النفى . وهنيئاً لأصحاب الأهرام بشيخهم الجديد الذى منعوا من أجل عينيه نشر أى حديث لشيخ حقيقى أزهرى . لكننا فقط نشير إلى جانب آخر من أحاديث الرجل ففى نفس وقت نشر تجلياته فى صفحة مخبر الأهرام الدينى.كان ينشر له حديث فى مجلة كل العرب الصادرة فى باريس بأموال عراقية لتمجيد المهيب صدام . كان ذلك فى ٣ ابريل الماضى وذكر الشيخ زكى فى حديثه أن الشباب فى مصر محاصر بين حقن المخدرات وحقن الدروشة الدينية . أى أن الدين على مذهب الشيخ قد تحول إلى أفيون حسب الطريقة الماركسية وكان قد سبق له أن وصف الدين على صفحات مصور مكرم أحمد بأنه توابل حريفة قد أكثر المتطرفون منها فباظت الطبخة ! ونتوقع أن يتحول الدين فى الأشهر القادمة على يد شيخ الأهرام إلى «مهلبية» وربنا يستر ! وفى

نفس حديث الشيخ للمجلة مدفوعة الأجر من صدام أكد أنه يحبذ الثورة المباركة والقومية العربية ولم يسبق له أن عاداها كما روجت الشائعات .

هذا فقط وجه واحد من وجوه رائد الفكر

التبعية

كتب أحد اليساريين البارزين فى الأهرام حول دعوة التوسع فى استخدام الحاسبات الالكترونية واصفاً إياها بدعوة لتعميق التبعية للغرب حيث أن هذه الأجهزة تبقى مرتبطة بالمصدر الغربى الذى جاءت منه بسبب الحاجة

إلى قطع الغيار والبرامج والتدرب على التشغيل والإستخدامات . . إلخ . ونحن نتفق مع ما جاء فى مقالة هذا الكاتب لكننا نشير إلى أمرين . إن صاحب دعوة نشر الحاسبات الإلكترونية بأنواعها كان كاتب السلطة الأوحد بهاء الدين بإيعاز من جهات عليا . وكانت الدعوة تهدف إلى إيجاد قضية تشغل بال الناس وإلى فتح منفذ جديد للارتباط الوثيق بالغرب والتظاهر بالعصرية الزائفة . واتضحت هذه الصورة عندما ألح بهاء ومن شايعوه فى الدعوة على استخدام الحاسبات المنزلية المصغرة للأطفال والشباب . ورأى البعض فى هذا الجانب من الدعوة أداة لاشغال الشباب تحت ادعاءات علمية مزيفة لاسيما وقد تحولت الفكرة إلى ما سمى بمعسكرات الكومبيوتر الصيفية (أحسن من المعسكرات الدينية على أى حال من وجهة نظر البعض !) .

وإذا كان اليساريون قد اكتشفوا مؤخراً فوائد «بهاء الدين» فى الهجوم على الإسلام فإننا نسعد لصدور هذا الفضح لموقف من مواقفه على يد أحد أعمدة اليسار . لكننا نضيف أن العربى وصاحب النظرية «المطبخية ـ الأفيونية» فى الدين وهو يبرر استضافته فى صفحة الأهرام اللادينية التى كانت منذ إنشائها حرباً وتضليلا مستمراً ضد الإسلام .

التبعية إذا كانت موجودة حسب رأى اليسارى فى الأدوات المادية كالحاسب فهى موجودة بصورة أشد وأخطر فى نطاق الأفكار والمذاهب والرؤى التى يجلبها دعاة العلمانية والمذاهب السياسية المختلفة فى مصر من الغرب بمعناه الواسع الذى يشمل الاتحاد السوفيتى وتوابعه . إن الحاسب الإلكترونى تجسيد لفكرة هندسية تكنولوجية ولفكرة رياضية إبداعية سبقتها كما أن برامجه التى يقول الكاتب بأنها من أدوات التبعية هى أيضاً منتجات فكرية فى المقام الأول .

وهكذا فمن التبعية أن تطرح علينا الماركسية والاشتراكية والليبرالية وصورها وهى منظومات فكرية نشأت فى الغرب لاعتبارات تتعلق بمشاكل وأوضاع بيئات معينة ومتغيرة داخل ذلك النسق الثقافى . ومن التبعية أن تطرح هذه المذاهب ذات الاتجاهات المتضاربة داخل المذهب الواحد منها على أنها عقائد وأساليب صالحة لكل مكان وزمان وبيئة وذلك فى نفس الوقت الذى تنهار فيه داخل بلادها الأصلية . ومن التبعية أن نستورد العلمانية

المنطبقة عن دين الغرب لتطبق على الإسلام بينما تسقط فى الغرب نفسه . ومن التبعية أن ينظر البعض فى مصر ومنهم اليساريون إلى الإسلام على ضوء نفس المقاييس وبنفس النظارات التى وضعها مستشرقو الغرب والسوفيت . بل ومن التبعية أن يتحدثوا عن مفهوم الوطنية مثلا لا بمعناه الإسلامى المضمون الذى عرفته مصر بل بمعناه اللادينى الذى عرفته بعض مذاهب أوروبا . ومن التبعية أن يبحثوا فى تطويع الإسلام لمذاهب الغرب تحت شعارات خداعة كالعصرية والاستنارة والتقدم ـ الخ .

نحن نرحب أن يتحدث البعض من خصوم الحركة الإسلامية عن التبعية لأنهم يتهمون نفس هذه الحركة بالإرهاب والتطرف والجهل عندما تتحدث عن التبعية الفكرية لمذاهبهم «المستوردة» . ونتمنى أن يوسعوا مفهومهم عن التبعية ليشمل كل ما يرد من الغرب بمعناه الشامل للكتلة الروسية مما لا يتفق مع ديننا . ونتمنى أن يؤمنوا بهذا الدين ويسعوا إلى الإصلاح والنهضة به وإلى إطلاق طاقات الإبداع والعمل الكامنة فى المسلمين حسب مفاهيم ونظرات وشريعة الإسلام وداخل إطاره ولمصلحته وليس ضده وبواسطة أدوات فكرية مستجلبة من معتقدات وأديان أخرى .

مركز الأمن :

أعلن وزير الأوقاف أنه سيقام ما وصف بمركز لدراسات السنة والحديث يعيد دور مصر الريادى فى هذه الدراسات ويخدم العالم الإسلامى وينقى كتب السنة والتفسير والتصوف والفقه . وذكر أنه رصدت مكافآت مجزية لمن سيعملون بهذا المركز .

ونتمنى أن يحدثنا أحد عن السبب فى ضياع دور مصر الريادى فى حفظ دين الله ونشره . إن الحكم الإرهابى بعد عام ١٩٥٢ فرض القمع على الأزهر وحاول (علمنته) بقوانين التطوير المشئومة كما حارب الدين والتدين وضرب الجماعات المجاهدة فى سبيل الدعوة . كما حاول تزييف المفاهيم الدينية المختلفة وتطويعها لتتفق مع شعاراته العلمانية المختلفة والمتضاربة . وكان لهذا الاتجاه الأخير أسوأ الأثر على حرية الدرس والبحث فى الأزهر مما أسفر عن اعتزال أو إبعاد العشرات من العلماء وضياع جهودهم فى تربية أجيال عديدة وخروج بعضهم إلى بعض الأقطار العربية حيث أقاموا مدارس ومعاهد للسنة والفقه والحديث والتفسير تطورت إلى معاهد علمية محترمة فى الخليج شرقاً إلى المغرب . ولهذا السبب فقدت مصر دور الريادة . وهو سبب لم يتغير حتى الآن بسبب القيود المفروضة على الأزهر وسيطرة جهات خارجية عليه منها وزارة الأوقاف نفسها . أما هذه الوزارة فيكفى أن مديرها العام شرطى كما ذكرت صحف المعارضة ويكفى أن وزراءها السابقين اعترفوا بهيمنة أجهزة الأمن عليها وإدارتها لها .

وفى إطار هذا الوضع فإن دور مصر

الـريـادى لا يمكن أن يعـود فى ظل حريات مفتقـدة وتوجيه متعمد ومخطط لتزييف الدين والتـلاعب بمفـاهيمـه خدمـة لآراء الحكـام وأضـاليـل التيـارات العلمانيـة المسيـطرة على الساحة الفكرية بمناهجها المتنوعة وليس ببعيد ذلك الوقت الذى تلاعب فيه البعض بالدين ليجعلوه مَطِيَّـة لما سمى بالاشـتراكيـة العربية وليس ببعيد أيضاً ذلك العصر الذى حاول فيه البعض تفسير الإسلام ماركسياً بعد أن فسره البعض قبلهم لصالح الليبرالية والعلمانية ذاتها .

ونحن نتـوقـع من المـركز الذى أعلن عنه وزير الأوقاف أن يسير فى نفس هذا الخط . إن الهـدف المعلن ليس حفظ ونشر الـدراسـات الإسلامية وليس تدريسها للناس بل تنقية كتب فى مجالات معينـة . وفكـرة التنقية هذه فكرة أمنية بحتة راجت بعد ظهور الحركة الإسلامية فى السنوات الأخيرة وهى تهدف إلى التلاعب بكتب الـتراث الإســلامي وبـالـذات كتب الأحاديث والفقه لإسقاط مفاهيم معينة منها أو على الأقل التشكيك فيها وهى مفاهيم الجهاد وفـروع الشريعـة ونظريات الحكم والمفاهيم الاجتـماعية التى تقاوم وترفض مفاهيم التغريب والعلمنـة . والمـطلوب هو حذف أو هز كل الأفكار التى ثبت أن لها قيمة فى تحريك الناس إمـا للإيـمان الـروحى أو للفعـل الاجتـماعى السيـاسى . ولهـذا السبب لم تنج حتى كتب التصوف من تنقية وزير الأوقاف المزعمة .

ونحن نتسـاءل من يقـوم بالتنقيـة المزعومة؟ وعـلى أى أسـاس وبـأى معيـار تكـون هذه التنقيـة ؟ هل يقـوم بها مشايخ السلطة الذين ذهبـوا للشبـاب المسلم فى سجـون التعذيب ليتحـدثـوا عن سقوط مفاهيم الجهاد والدولة الإسـلامية بل ومفهوم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ هل هو الشيخ النجار الذى ذهب لأفغـانسـتان ليهـدى مصحفـاً لعشيقة بابراك كارمل وزيرة التعليم الشيوعية ؟ هل هم دعاة العلمانية الذين يكتبون فى الصحف الحكومية معلنـين إهـدار الشريعـة الإسـلاميـة والفقه والأحـاديث النبوية والسنة والتفسير ؟ . وفى أى جو سيجرى البحث فى هذا المركز وفى ظل المكافآت السخية هل هو جو حفظ الدين على طريقتـه القـويمسة التى تكفل بها الأزهر عبر القرون ؟ أم هو الضغوط العلمانية والسلطوية لإخـراج صورة معينة عن الإسلام تتفق مع ما يريده البعض من تغريب وتمييع ونزع لفاعلية الإسـلام الـروحية والحركية وتحويله إلى مجرد مذهب بارد ميت لا حركة فيه ولا روح مما يفتح الباب أمام المذاهب والأديان الأخرى لتطرح نفسها فى مواجهته ؟

ونسأل مرة أخرى عن المعيار الذى سيتبع فى هذه التنقية التى أنشأ المركز من أجلها ليكون أول مركـز علمى يقـام لغرض أمنى بحت . وهـذه قضيـة خطيرة . إننـا نسمع الآن ومن أعـرض صفحات الإعلام الرسمى والمعارض من يشككـون فى كل حديث وكـل فقيه بل ورأينـا التلاعب الصارخ فى إعداد ما يسمى بقـانـون الأحـوال الشخصية . فهل سيتولى أمثال هؤلاء تنقية الدراسات الإسلامية حسب أهوائهم أو حسب موضات ما يسمى بالعصر أو التحـديث وهى فى الحقيقة وجهات النظر المتغـربـة الـلادينيـة ؟ وربـما تكـون المعايير بالمفـروضـة كما قلنـا هى معـايير من يريدون تجريد هذا الدين من حيويته ومن أفكاره عن السياسة والخلافة والوحدة أو من روحانيته . وهـذه النقطة الأخـيرة قد تكون غريبة لكننا

لاحظنا فى الكثير من كتابات المبشرين أنهم يركزون على ما أسموه بخلو الإسلام من مصدر لتعميق التجربة الروحية (الإيمان ، التوبة ، الصبر ، مجابهة مشاكل الحياة ، التقرب إلى الله ، إلخ) مما يعنى حسب نظرهم أن هناك فرصة للمسيحية فى الدخول إلى المسلمين من هذه الأبواب بعد عجزها عن الدخول من باب المناقشة العقلية . ولهذا لم نستغرب أن تمتد يد التنقية إلى كتب التصوف ربما لتبتر أو تشكك فى اجتهادات أولياء الله الصالحين ونظراتهم الروحية المتعمقة .

إننا لا نهاجم إنشاء المركز الجديد بل على العكس ندعو إليه لكننا نريده تابعاً للأزهر الحر المستقل الأصيل وليس لأصحاب البدع والأهواء والعلمانيات المستترة أو الظاهرة ودعاة تطويع الإسلام لموضات العصر أو لمطالب الأمن والسلطة . ويبقى سؤال واحد وحاسم : لماذا لا يدرس المركز تطبيق الشريعة الإسلامية ويقدم الدراسات من أجلها أم أن هذا مرفوض ؟

وصلنا إلى الانتحار :

منذ حوالى عشر سنوات كتب أحد من يطلق عليهم علماء النفس عن انخفاض حالات الانتحار أو شبه انعدامها فى مصر بالمقارنة مع الغرب المتحضر ! على الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية . فقال إن ذلك يرجع إلى وجود تحريم دينى لقتل النفس وآخر بدهية لا تخلو من الأسف عن اعتقاده فى استمرار الحال على ما هو عليه نتيجة لظهور وإنتشار الحركة الإسلامية .

وفى الفترة الأخيرة طفت على سطح المجتمع المصرى مجموعة من الجرائم الكريهة والغريبة كان أبرزها عدد متلاحق من حوادث الانتحار وجرائم قتل للأبوين أو الأولاد . ويلفت النظر أن بعضها قد ارتكب بتعمد أو وقاحة غريبة بل وبتبرير كما حدث فى جريمة قاتل والديه . وهو تبرير زائف على أى حال وكان مجرد دعاية صحفية لكنه يضاف إلى الطابع الجديد للجرائم المشار إليها .

وقد أبرز الإعلام الرسمى هذه الجرائم بصورة غريبة ولأهداف معينة منها اشغال الرأى العام عن قضايا سياسية واجتماعية كبرى ومنها بث روح التشكك والنقص فى أنفس الجماهير بتصوير المجتمع المصرى على أنه منحل كمجتمعات الغرب مما يضعف الروح المعنوية والأمل فى الإصلاح ، ومنها كذلك التلميح من طرف خفى إلى دعاة الإسلام أنه يجدر بهم أن يهتموا بانهيار القيم فى المجتمع المصرى بدلا من أن يعارضوا الحكومة فى سياستها المختلفة . وبجانب ذلك الإبراز الإعلامى كان هناك تناول واسع لتلك الجرائم من جانب مجموعة لادينية وصفت بعلماء الاجتماع أو النفس شرعت فى طرح أفكارها التغريبية المضللة من خلال تقديم تحليل علمى مزعوم للجرائم . وفى إطار هذه التحليلات

بدأنا نسمع عن تعاطف غريب مع المجرمين المدللين فقاتل والديه هو بطل إنسانى ومفكر متعمق والمنتحرون هم أشخاص متسقون مع رؤيتهم للحياة . . إلخ . والأهم من ذلك أن العلماء المزورين انتهزوا هذه الفرصة للطعن فى الإسلام والتلميح أو التصريح بأن القيم البالية أو القيود الأخلاقية هى المسئولة عن هذه الجرائم التى سبق وأن أفاضوا فى مدحها كدلائل على التحرر .

والحق هو أن هذه الجرائم ناجمة بالفعل عن انهيار وتفكك اجتماعى لكنه انهيار وتحلل يرجع إلى غياب الإسلام وسيادة قيم ومثل وأفكار وسلوكيات العلمانيين على الحياة المصرية . وغياب الإسلام عن المجتمع المصرى وأفراده هو حقيقة واقعة برغم عشرات البرامج والمطبوعات الدينية التى لا يتابعها أحد والتى تفتقر إلى حرارة وواقعية الاتصال الشخصى اللازم للإقناع والتأثير . إن الإسلام غائب عن محيط الطفل ووعيه وممارسات الأسرة والشارع والمدرسة والعمل وشتى مجالات الحياة . وهو إن وجد فهو محاصر بقيود المنع الأمنى والهجوم الرسمى والتشويه والعداء اللادينى . وينعكس هذا الغياب على مستوى الوعى الفردى فتنشر حالات اللامبالاة والتبلد وقياس الأمور على ضوء كل شىء إلا الإسلام فنرى الابن يقتل أبويه ويعتبر نفسه بطلا ونسمع عن الأم التى تقتل ابنها لأنها تعتقد أنه سيشب معقدا وهى تباهى بذلك الفعل الفظيع . ويغيب الإيمان فى هذه الأجواء ومعه قيم الصبر والتماس العزاء فى الأمل بالله وتعميق الصمود أمام تجربة الابتلاء . بل إن كل المنظومة الرائعة فى الإسلام حول الاختبار وتهوين مصائب الحياة فى سياق أولوية الأخرة والتقرب من الله وعبرها تضيع ليتحول الوعى الفردى والجماعى إلى وعاء خال إلا من الاعتبارات الآنية الأنانية المادية الضيقة وتذوب أمام مشاكل الحياة الساحقة كل قيم الإيمان بل حتى قيم المواجهة والثورة لحل هذه المشاكل .

ونسأل عن الذى يبنى قيم ونظرات الفرد المصرى . أين ذهب دور المسجد والجماعة الدينية كخلايا وعى وتضامن وإحساس بالذات والهوية الإسلامية وتعميق الإيمان وتربية النفوس ؟ لماذا تتحول مؤسسات المجتمع المسلم المقامة بأموال المسلمين كالإعلام والتعليم إلى مصادر عداء وتدمير للروح والقيم الإسلامية ؟ أين ذهب الأزهر كمركز هداية وتوجيه ؟ وأين دور الأحزاب التى يفترض أن تكون مدافعة عن هذا الشعب ضد الاستغلال والفقر والظلم السلطوى فإذا بها تتحول إلى أدوات مساعدة لتيار اللادينية تعمل فى إطار الحرب على الإسلام !

إن تيار الجرائم لن يوقف إلا بالاسلام حدوداً وقيماً ورحمة وتكافلاً وتجربة إيمانية وهداية وقيادة للمجتمع . وبدل أن يتبجح العلمانيون لما يسمونه تحليل الجرائم عليهم أن يخرجوا منها بالتحليل الوحيد الممكن وهو فشل النظام اللادينى فى أبسط المهام التى كان ينبغى أن يقوم بها . وها هم المصريون ينتحرون ويقتلون أقرب الناس إليهم ويكفرون حتى بالقيم التى كانت مقدسة فى عهد الفراعنة .

يحدث كل هذا بينما الإعلام يبشر بالتفاؤل الزائف رافعاً أرقاماً مزيفة حول ما يسمى بالخطة تكذبها وقائع حياة المصرى اليومية . وها هو نظام تصفية المتطرفين يفرز لنا أنماطاً بشرية مشوهة ومجرمة تمرح فى الشوارع وتحظى بالعناية اللادينية بينما يقبع المئات من أشرف

وأطهر أبناء هذا الشعب فى السجون بتهمة الإسلام . الإسلام فى السجون والجرائم مطلقة السراح . هذه هى حقيقة اللادينية . فهل عرفنا الآن لماذا يحارب الإسلام وشريعته ولحساب اليهود والصليبيين فى الخارج الذين وضعوا فى خططهم تخريب البلد الذى حاربهم وهزمهم وأفشل تدبيراتهم ضد الإسلام .

● ● ● ● ● ●

خيبة مفكر السلطه :

عاد مؤخراً مفكر السلطة والأهرام وبعض مجالات حكام البترول إلى ممارسة هواية التهكم على الإسلام بناء على أوامر تكليف . فقد كتب يؤكد أن الذين فسروا الدين كانوا من الرجال ولذلك فقد وضعوا أو أبرزوا القوانين والمبادىء الموالية للرجال وظلموا المرأة حيث أخفوا ما أنزلته السماء حسب قوله للدفاع عنها . وأرجع المفكر الأوحد سبب هذا التآمر إلى التعصب الرجالى الكامن فى الوعى الباطن ضد النساء الغلابة مكسورات الجناح .

وسبب هذه اليقظة المفاجئة لضمير المفكر الأوحد هو إعلان عدم دستورية (قانون عزيزة) للأحوال الشخصية . وقد قرر أو قرر البعض له أن يثير ضجة عنصرية مفتعلة لتغطية حكم المحكمة الدستورية العليا الذى أدان الحكم فى مصر بعدم الفصل بين السلطة التنفيذية والتشريعية وبعدوان الأولى على الأخيرة . إن هذا الحكم قد نزل نزول الصاعقة على الدوائر التى تملى على الكاتب مقالاته فقررت إبعاد النظر عن المعنى السياسى الحقيقى للحكم وتركيز الأنظار على صراع مزعوم بين الرجال والنساء «كده مرة واحدة !»

ويقول المفكر الفذ إن الرجال فسروا الدين لخدمة مصالحهم فى مواجهة النساء كما تجلى ذلك فى قانون الأحوال الشخصية القديم وفى كل كلام الفقهاء والعلماء فى هذا الصدد منذ نزول الدين وحتى الآن وهو ينسى أن الدين كان مفتوحاً للنساء يتفقهن فيه وأنه كانت هناك فقيهات وعالمات على مر التاريخ الإسلامى بدءًا بالسيدة عائشة رضى الله عنها وحتى الآن . وأن هؤلاء النساء لم يخرجن علينا بفقه مضاد أو بفقه عنصرى نسائى يجابه العنصرية الرجالية المزعومة . ونسى المفكر العبقرى أيضاً أن القانون الملغى قد أعده رجال حسب قوله (إلا إذا يرى فيهم غير ذلك) ومع ذلك فهو يبكى على هذا القانون الذى ذكر أنه يتفق مع الشريعة الإسلامية وأنه ينصف المرأة . ونسأله من أين جاءت هذه الشريعة الإسلامية ؟ أليست هى التى أعدها وفسرها الرجال منذ بدأ الإسلام وحتى الآن ؟ إذن فالرجال القدامى والجدد قد أعطوا المرأة حقوقها الشرعية حسب قوله الذى يناقض قوله السابق . لكننا نقول دائما : إن المنطق السليم يزول أمام الرغبة فى الكيد للإسلام والتعبير عن الحقد عليه .

أما عن عداوة المرأة المستشرية فى الوعى الباطن للرجال فهذه مجرد شتائم يطلقها

الكاتب الأوحد الذى يريد التظاهر بالعلم والمعرفة ببواطن الأمور ووذلك ليكرس حرباً عنصرية وهمية ويفتح معركة حامية الوطيس تنسى الناس الحرج الذى أصاب السلطة التنفيذية إياها من جراء الحكم بتدخلها فى السلطة التشريعية . وهذا الوعى الباطن الرجالى المفترى الذى تخيله المفكر الفذ لم يمنعه هو شخصياً من الدفاع عن النساء حسب تصوره ولم يمنع مئات وآلاف وملايين الرجال من حب المرأة والدفاع عنها والمطالبة بتكريمها . . إلخ . إلا إذا كان كل هؤلاء ليسوا رجالاً بل عفاريت من الجن الأزرق لا يعانون من عقدة الوعى الباطن .

والمفكر الذى يستعير من الغرب النعرة العنصرية الغبية كى يحارب بها الإسلام ويبعد النظر عن فضيحة أصدقائه التنفيذيين إياهم ينسى أن الرجال الذين احتكروا تفسير الدين أو تزووير (ويعنى بهم الفقهاء الأجلاء) هم الذين نقلوا لنا الحديث وعلمونا تكريم المرأة واحترامها . علمونا ما قاله النبى فى هذا الشأن وما فعله فى سننه ، علمونا أن لا ننظر إليها إلا كأخت فى الإنسانية ورفيقة كفاح ومودة ومحبة وحسن معاشرة ومعينة فى طريق الإيمان . انهم أبعد عن ظن المفكر سيىء الأدب . لقد تعلمنا عن طريق هؤلاء الرجال الحقوق العظيمة التى منحها الإسلام للمرأة المسلمة المؤمنة وهى ليست كتلك الحقوق المزعومة التى ينادى بها صبيان الغرب ومنهم المفكر الأوحد . ومن هؤلاء الرجال كان فى الفترة الأخيرة شيخ الأزهر عبد الحليم محمود ومعه بعض العلماء الذين وضعوا قانوناً للأسرة على ضوء الشريعة الحقة ينصف المرأة لكن أصحاب الأهواء التنفيذية إياها والمضغوطين من الغرب رفضوا هذا القانون وفرضوا القانون الملغى الذى لا يهدف إلى تكريم المرأة أو إعطائها حقوقها بل إلى تحديد النسل وإيجاد وضع أسرى قلق يمهد بعد ذلك لإسقاط المفاهيم الإسلامية نهائياً من مجال التشريع الأسرى . بل إن نفس السيدات المتغربات قد رفضن هذا القانون الملغى الذى يدافع عنه الكاتب فعن أى شىء يتحدث فى تخبطه ؟

ونسأله عن هذه النعرة العنصرية الغبية التى تفترض أن الرجل إذا فكر أو شرع فإنما يفعل ذلك لمصلحة بنى جنسه وأن المرأة ستفعل نفس هذا الشىء . أين الإنسانية هنا بل أين الشرع الملزم لكل من الرجل والمرأة والذى يحكم تصرفات كل منهما تجاه الآخر ولو على حساب هواه أو تقاليد تربى عليها ؟ إنه يهدر كل معنى للإنسانية ويحيل كلا من الرجل والمرأة إلى كائنات تتحرك فى إطار عنصرى ضيق ثم يرتب على ذلك حرباً عنصرية بينهما تهدر كل تاريخ الإنسانية وتهدر تعاليم الدين نفسه الذى يقول تقية : إنه يؤمن به أو يمتدح موقفه من المرأة . ويتجلى أسلوب المفكر المتهافت عندما يتحدث عن الرجال والنساء بذلك الإطلاق المجرد الذى يتجاهل الظروف والفوارق داخل كل جنس . إننا فى المقابل نتحدث عن الرجل المسلم والمرأة المسلمة الذين يحتكمان إلى الدين وإلى أخوة ومحبة الإيمان وليس إلى حروب العنصرية المتهورة .

ولماذا نصب الكاتب الأوحد من نفسه متحدثاً مزعوماً باسم النساء كل النساء وبأى حق يفعل ذلك ؟ ولماذا يريد أن يوجد وصاية من نفسه أو من بعض النسوة المتغربات على نساء المصريين المسلمات ؟ ولماذا ينحصر تفكيره الضيق فى إطار أنه لابد أن تتزعم النساء نسوة

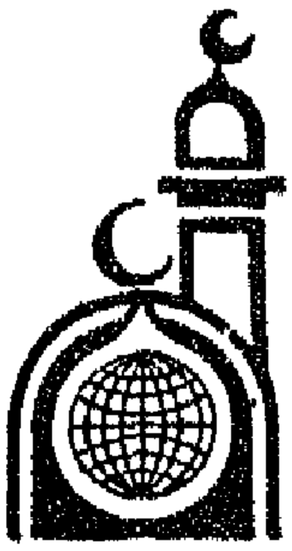

مثلهم ويشرعن لهن ويدافعن عن حقوقهن المزعومة حسب مفاهيم الغرب ؟ إنها قسمة للمجتمع شاذة واشد خطرا من التقسيم الطبقى الذى يستند على الأقل لمظاهر مادية معينة . إن هذا الخط من التفكير يدور فى تخبط لكننا كما قلنا : لا يجب أن نندهش من ذلك فالمقصود إحداث نقطة إشغال تلهى عن المعنى الحقيقى لحكم المحكمة الدستورية العليا وهو إدانة الأوضاع اللا ثورية التى تحكم تصرفات قمة السلطة التنفيذية فى مصر . إن الدعوة التى يهدف إليها الكاتب هى فى الحقيقة تصدير بعض المتغربات الكافرات كى ينصبن من أنفسهن مدافعات عن المرأة (كل النساء) بحجة أنه لا يصلح للدفاع عن النساء إلا نساء مثلهن . وبالفعل فقد تكونت مجموعة تضم أشد المعاديات للإسلام كى يتخذن ذلك الدور الذى خلقه لهن مفكر حكام البترول المحافظين جداً ! ولماذا لا تتزعم النساء إلا هذه المجموعة ؟

والمفكر الأوحد يوجد كذلك ميدان جديد للإرهاب الفكرى . فهو يعلن كحقيقة مسلم بها أن الرجال متعصبون ومتآمرون على النساء بحكم وعيهم الباطن ومعنى ذلك أنه لابد لكل رجل كى يحظى برضى الكاتب وأمثاله أن يعلن بمناسبة وبدون مناسبة أنه مؤمن بحقوق المرأة ومدافع عنها حسب السنة الغربية ، أما الذى يتمسك بالمفاهيم الإسلامية فسيعرض نفسه للاتهام بأنه متعصب بالوعى الباطن والظاهر وأنه بحاجة إلى علاج عند الكاتب الأوحد .

وهل يريد الكاتب البترولى أن يدافع عن حقوق المرأة ؟ إذن عليه أن يكف عن لعبة الحرب العنصرية الغبية ! عليه أن يدافع عن أجساد النساء التى تتعرض للامتهان والانتهاك فى الطرقات ووسائل النقل ! عليه أن يقف ضد استغلال المرأة البذىء والكافر فى الإعلانات التى يديعها الإعلان الرسمى عليه ! أن يدين عمليات تذكير المرأة وفرض سلوكيات الرجال عليها فى إنكار وتعد صريح على إنسانيتها المميزة ! عليه أن يدين المرتبات الضئيلة التى تمثل الإستغلال الحكومى والخاص للنساء والرجال على حد سواء ! عليه أن يدين حرمان النساء من الدين بإغلاق المساجد ومنع تكوين الجمعيات !

وأخيراً يتضايق من سؤال ورد بامتحان يطلب من التلميذ كتابة موضوع انشاء حول نصيحة لأمه التى لا تصلى . ويقول : إن اختيار الأم دون الأب يعنى عنصرية فى الوعى الباطن . والحقيقة أن سبب الغيظ الذى ظهر فى أماكن أخرى من الإعلام الرسمى ليس هو اختيار الأم دون الأب بل مجرد وجود سؤال ينبه التلاميذ إلى ضرورة نصح الآخرين بالصلاة .

● فى إطار الحملات المحمومة ضد الإسلام فى بلدان عديدة هاجم رئيس كينيا المسيحى الزى الإسلامى ودعا النساء المسلمات إلى التخلى عن الحجاب كى يرى الناس جمالهن ! وصدرت الأوامر إلى المدارس بمنع إرتداء الزى الإسلامى وفرض أزياء غير محتشمة على الطالبات فى حصص التربية البدنية وتشجع وزارة التعليم على نشر المدارس المختلطة مما أثار قلق أولياء الأمور المسلمين . وتمنع طالبات الجامعات من تغطية رءوسهن مع تهديدهن بالفصل كما يمنع أداء الصلاة بالجامعات ويجبر تلاميذ المدارس المسلمين على حضور صلوات مسيحية فى المدارس الحكومية . وتسيطر الكنائس الغربية على البرامج الدينية فى الإذاعة .

● وفى نفس الوقت شنت حملة مسعورة ضد الزى الإسلامى فى ماليزيا تقضى بمنعه فى الدواوين الحكومية والجامعات .

● فى ذكرى مولد الإمام الغزالى حجة الإسلام نشرت جريدة الأهرام هجوماً عليه بقلم دكتور متعصب لمذاهب الزنادقة أصبح ضيفاً مستديما فى صفحة اللادين للدفاع عنهم .

● أكد تقرير للأمم المتحدة أن العراق يستخدم الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً ضد المدنيين والقوات الإيرانية دون أن تقوم إيران باستخدامها .

● زارت القاهرة مؤخراً سيدة أمريكية حظيت بدعاية فى أوساط العلمانيين باعتبارها داعية لحقوق السود هناك . تبين أن هذه السيدة جاءت إلى مصر لاعداد فصل فى كتاب تصدره الأمم المتحدة حول المرأة فى العالم بمناسبة إنتهاء المولد العنصرى المسمى بعقد

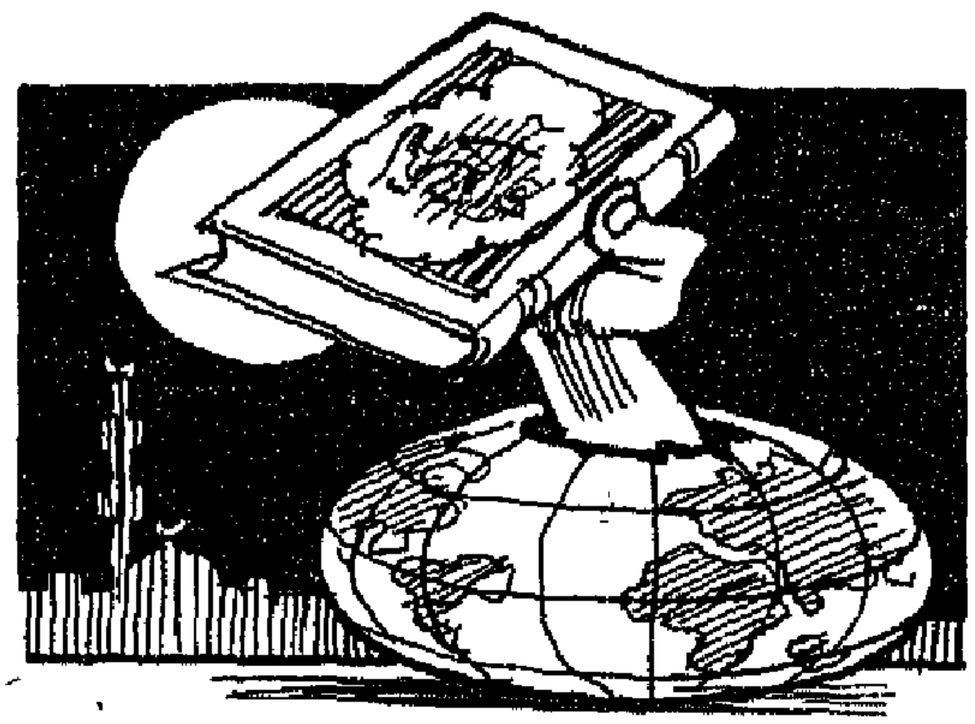

المرأة . ويدور الفصل المذكور حول المرأة المصرية والجنس ويهاجم العذرية ويصفها بأنها قهر للمرأة وظلم للفتيات ! أثارت هذه الزيارة اشمئزاز وغضب البعض وكشف عن أن الهدف من وراء التحركات المرتبطة بما يسمى تحرير المرأة هو تغريب المجتمع المصرى ونشر الفاحشة والإباحية فيه . ومع ذلك أكدت إحدى العلمانيات أن السيدة الأمريكية وجدت من يرحب بها ويتعاون معها .

● تجددت الاضطرابات فى شمال نيجيريا فى أواخر إبريل الماضى بين من وصفوا بالمتطرفين المسلمين وقوات الأمن وسقط فيها عشرات الضحايا . لم تتضح هوية الجماعات التى تعرضت لهجوم الأمن النيجيرى وذكرت إذاعة بريطانيا أنهم خارجون عن الإسلام !

● امتنعت وسائل الإعلام الحكومى والمسمى بالمعارض فى مصر عن نشر بيان لشيخ الجامع الأزهر يدين فيه اضطهاد المسلمين فى بلغاريا . كانت مجلة المختار قد أشارت فى عدد سابق إلى هذه الاضطهادات وإلى عدم صدور بيان عنها من الجهات الدينية . وقد صدر بيان الشيخ بعد ظهور هذا العدد كما أن التعتيم الإعلامى المفروض حال دون معرفة أى شىء عنه .

● أنشىء فى مصر فرع لجمعية مشبوهة تدعى الإسلام والعرب تتولى تمييع الإسلام وتطويعه لمفاهيم الغرب . ومقرها باريس وتتلقى الدعم من عدة جهات غربية . وضم إلى فرعها الجديد وزير الأوقاف ومحرر ما يوصف بصفحة الفكر الدينى فى جريدة الأهرام . الجمعية المذكورة تعقد مؤتمرات فى عواصم أوربية تتسم بالبذخ ويحضرها شخصيات معادية للإسلام أو متآمرة عليه .

● ذكرت صحيفة الأهالى (٨ مايو) أن ما وصف بسلبيات تطبيق الشريعة الإسلامية قد أثيرت فى مؤتمر عقد للهيئة البرلمانية للحزب الحاكم . وذكر البعض أن الخمر كانت معروضة فى محلات السودان لا تجد من يشتريها ثم اختفت وزاد الإقبال عليها بعد منع بيعها . الطريف الذى لم يدركه حزب النظافة والطهارة الحاكم هو أن الشعب يسأل كيف عرف الحزب بتزايد إقبال السودانيين على الخمر سراً ولماذا هذا الاهتمام الزائد بمصير الخمر المسكينة لدى حزب الخطة الخمسية ؟ ولماذا زاد الإقبال على الخمر بعد منعها هل هى مسألة عند ؟

● ذكرت أنباء صحفية أن هيئة التنمية الدولية الأمريكية وهى جناح التغلغل والإلحاق الاقتصادى التابع للاستعمار الأمريكى قد ساهمت فى انشاء مشروعات معينة بجمعية دينية فى شبرا شمال مدينة القاهرة . يقول البعض أن هذا يعتبر دليلا على اعتناق سلطة ريجان للإسلام مما يستوجب تقديم فروض الولاء لها بإعتبارها دولة إسلامية ! بينما يقول البعض الآخر إن المشروعات إياها التى أقيمت فى جمعية مشبوهة تهدف إلى نشر دعوة تحديد النسل وتنظيم محاضرات لنشر الإسلام الأمريكانى الميت الذى يراد ترويجه .

● فى توقيت واحد ومريب وقعت الحكومة المصرية على ما يسمى بإعلان الأمم المتحدة حول تنظيم الأسرة ونشرت صحيفة الأهرام فى مكان لافت للنظر وبدون سبب ظاهر فتوى حول سن الزواج تؤكد أن الإسلام دين مرن للغاية فى هذه النقطة . يقول الخبثاء والمتطرفون إن رفع سن الزواج هو مطلب أساسى تلح عليه جهات خارجية (أمريكية وغربية) لدعم سياسة تنظيم نسل المسلمين وإشاعة الإباحية حيث يشتد سعار الفتنية مع منع الزواج إلا فى سن متأخرة بالنسبة لأوضاع البلوغ فى مصر .

● لجأت صحيفة الأهرام مؤخراً إلى سلسلة من التغييرات وصفت بالتطويرات . السبب هو انخفاض توزيع الجريدة ببركة العلمانيين الذين تسلموا صفحاتها فى الفترة الأخيرة . نتمنى للجريدة المعادية للإسلام نفس مصير قضية الأهرام .

● حذفت بعض الآيات والتعليقات من حديث الشيخ الشعراوى المذاع تليفزيونيا بعد ظهر يوم الجمعة ١٠ مايو . وكانت المحذوفات تتعلق بعقائد أهل الكتاب . يرى الكثيرون فى هذا التصرف استجابة لتحريض عناصر علمانية بدأت على التحريض ضد الشيخ وضد العقيدة الإسلامية فى الفترة الأخيرة كما يرون فيه حلقة أخرى من حلقات السلوكيات الغريبة لوزير الإعلام الذى يبدو أنه ينفذ تعليمات أندية الروتارى التى ينتسب إليها .

● خلال زيارته الأخيرة للمنطقة طلب كلاوش رئيس صندوق النقد الدولى من دول الخليج تقديم مبلغ ألفى مليون دولار كمعونة لضحايا الجفاف فى أفريقيا . يتم توزيع هذه المبالغ من قبل الهيئات الغربية على جهات المبشرين التى تشترى بها الخبز والدواء وتستغل ذلك فى تنصير المسلمين الذين هم ضحايا المجاعة والجفاف الأساسيين .

● كشفت مصادر غربية عن وجود عناصر وقواعد لقوات الانتشار السريع الأمريكية ترابط فى عمان (بلد السلطان قابوس) بهدف مراقبة السواحل الجنوبية لإيران ووضع خطط للتدخل فى ذلك البلد المسلم .

● بعد رفض المسلمين فى سريلانكا الانفصال عن الدولة تعرضوا لهجمات وحشية على يد طائفة التاميل الهندوكية التى تشجعها الهند وتريد إقامة دولة مستقلة فى شمال جزيرة سيلان .

● ذكرت جريدة الوفد (٢ مايو) أن أسامة الباز مدير مكتب رئيس بالجمهورية قد اجتمع بأحد من يسمون أنفسهم بالناصريين والذى يعيش فى لندن على أموال مهربة من مصر وعلى أموال عراقية حيث يدير من هناك شبكة لبقايا العهد الناصرى . وتناول الاجتماع حسب ما قالت الجريدة تنظيم هذه المجموعة داخل مصر فى حزب تكون له جريدة ومن المعروف أن تحركات فى هذا الاتجاه تسير منذ مدة لاستخدام هذه المجموعة الغنية بالمال وصاحبة الخبرة فى التحرك التآمرى ضد التيار الإسلامى فى المقام

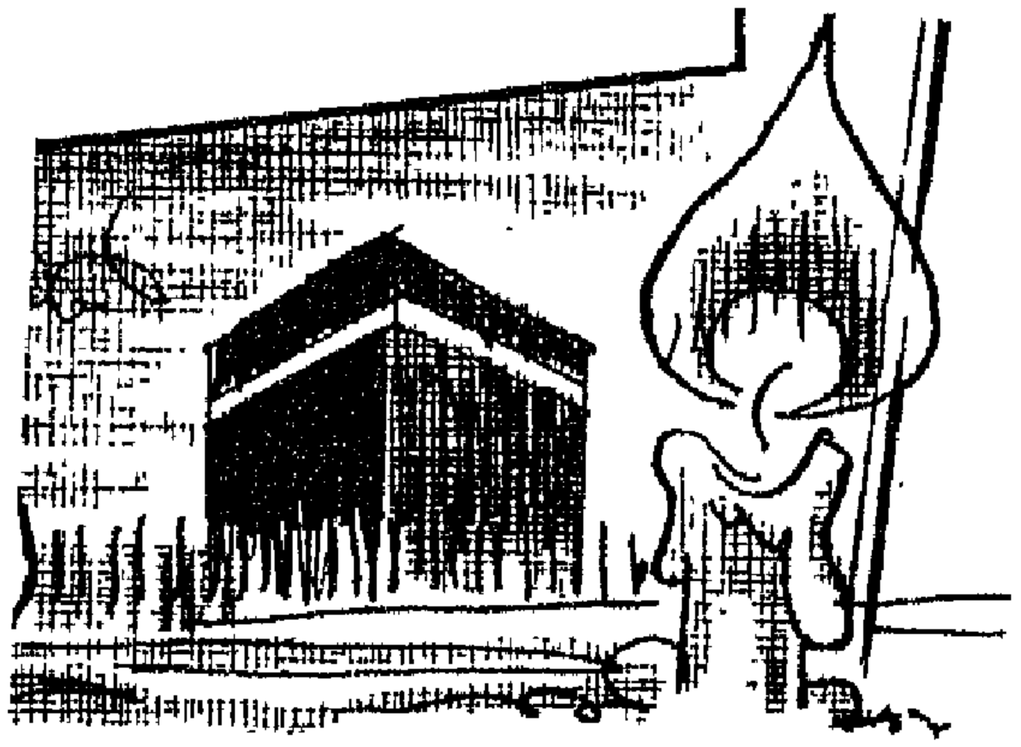

الأول ولدعم الجانب الغوغائى فى الحزب الحاكم . ومن المعروف أيضاً أن أفراد هذه المجموعة المتطلعة للسلطة بأى ثمن قد اتهموا الحركة الإسلامية بأنها كانت مجرد نشاط أقامه السادات ضدهم وضد حلفائهم الشيوعيين . ويأتى خبر جريدة الوفد ليضع النقاط على الحروف .

● تقدم بعض الهنود بدعوى أمام إحدى محاكم مدينة كلكتا تطالب بمصادرة القرآن وفرض المنع على توزيعه فى الهند . ذكرت ذلك إذاعة صوت أمريكا ولم تضف أية تفاصيل أخرى .

● بينما تضطهد السلطات اليوغوسلافية الشيوعية أبسط النشاطات الدينية الإسلامية وتسجن المتدينين سمحت فى أواسط مايو الماضى بإعادة العمل فى بناء كنيسة كبرى فى قلب العاصمة بلغراد تابعة للكنيسة العربية الأرثوذكسية وحضر الاحتفال لذلك حوالى مائة ألف شخص ملئوا الميدان الكبير الذى تشرف عليه الكنيسة فيما وصف بأكبر تجمع دينى تشهده البلاد فى تاريخها الحديث . يذكر المراقبون المسلمون أن مسجد سراييفو الكبير قد احترق منذ حوالى عام دون أن تتدخل أجهزة المطافىء لإنقاذه ولم يسمح بإعادة بنائه أو تعميره .

● أصيبت السلطات بصدمة عندما وجدت الصحف التركية (العلمانية) تتحدث عن الوحدة الإسلامية فى إحدى المناسبات مؤخراً .

● دعت صحيفة أمريكية بارزة الحكومة الأمريكية إلى دعم نظام الحكم الجديد فى السودان .وتأييد خطواته للمصالحة مع سوريا وليبيا وأثيوبيا . سبب تأييد الغرب للنظام الجديد هو اتجاهه إلى تصفية المطالبة بحكم إسلامى وحله لقضية الجنوب على نحو يخدم مصالح الأقلية الصليبية هناك وتطلعاتها التوسعية .

● بعد إلغاء قانون جيهان للأحوال الشخصية بدأت تحركات واسعة لاستغلال الموقف فى عدة اتجاهات الاتجاه الأول يحاول تصوير الإلغاء بأنه مؤامرة قام بها الإسلاميون ضد المرأة عموماً وأن الهجوم على التيار الإسلامى يمثل دفاع عما يوصف بحقوق المرأة . الاتجاه الثانى يعمل على فرض قانون علمانى لا إسلامى بالكامل للأحوال الشخصية يكون أسوأ من القانون الساقط مع استبعاد القوانين الإسلامية التى سبق أن تقدمت بها جهة إسلامية كالأزهر . الاتجاه الثالث يعمل على إقامة ما يوصف بحركة نسائية تحت شعار الدفاع عن المرأة المضطهدة لكن هدفها الحقيقى إقامة ذراع نسائى للتيارت اللادينية التغريبية التى تسعى إلى جذب النساء بعيداً عن الإسلام . الاتجاه الرابع يعمل من خلال الإعلام على طرح قضية الحرب العنصرية بين الرجال والنساء كبديل جديد لشق المجتمع بعد فشل الطرح الطبقى . ويهدف هذا الاتجاه الأخير إلى تجاوز كل قيم الإسلام الإيمانية والسلوكية الداعية للمحبة والمودة وحسن المعاشرة .

معركة الصداقة السوفيتية أفغانستان

الإنسان المسلم أقوى من التكنولوجيا الحديثة

فى الدورى الخامسة لاندلاع الثورة الاسلامية المسلحة فى أفغانستان ضد النظام الشيوعى والغزو العسكرى السوفيتى «١٥٠ ألف جندى سوفيتى مسلحين بأحدث الأسلحة» فإن هناك حقيقة تاريخية فرضت نفسها على ساحة الدراسات العسكرية الاستراتيجية بقوه بحيث أن كثيرا من معاهد الأبحاث الاستراتيجية والعسكرية لم تعد بقادرة على تجاهلها . هذه الحقيقة أسمتها تلك المعاهد «بالظاهرة الأفغانية» .

وسواء قبلنا نحن هذه التسمية أو لم نقبلها فإن علينا أن نرجأ مناقشة التسمية الى نهاية المقال . لنبدأ مع تلك المعاهد تحديد ما سمى «بالظاهرة الأفغانية» .

دأبت مراكز الأبحاث على التعامل مع الحروب والصراعات من منطلقات مادية بحتة . بحيث أنك لو أردت أن تتنبأ بنتيجة معركة ما فإن عليك أن تحشد على طرفى معادلة

قوة كل جانب المـادية (سـلاح + رجـال + قدرات اقتصـادية + حشد دولى واعلامى + اداره جيده + ظروف قتالية الخ) مضروبة فى الروح المعنوية والإيمان بالقضية لدى كل طرف وبالنسبة للمسألة الافغانية فإن المعادلة والنتائج كانت كلها تشير إلى عدم قدرة رجال المقاومة الاسـلامية على الصمود لعدة أيام ليس إلا . فليس هنـاك سلاح . ولا رجال مدربون ولا تكنلوجيـا عسكرية ولا قدرات اقتصادية ولا تأييد دولى ولا أجهزة إعلامية ولا ادارة علمية للمعارك فى مواجهة أقوى قوة برية فى العالم ـ تفوق عددى ـ تفوق تكنلوجى رهيب اقتصاد نصف العالم تقريبا (المعسكر الشيوعى) أضف الى ذلك حزب شيوعى أفغانى عميل يمتلك مقـدرات الـدولة الأفغانية ويسخرها لصالح السـوفيت . أى أن المعـادلـة غير متـزنـة ولا متكـافئـة على الاطـلاق والنتيجة الطبيعية أن ينتهى الصمـــود الأفغـانى سريعًـا . فما سر الصمود المذهل للشعب الأفغانى المسلم .

فيتنام وأفغانستان

يحلو للبعض أن يقـول أن صمود الشعب الأفغانى شبيه بصمود الشعب الفيتنامى . ومع تقديرنا للصمود الفيتنامى الا أننا نود أن نلفت النـظر الى عدد من الاختلافات الجوهرية فى المسألة على النحو التالى :

ـ أن فيتام تبعد عن الولايات المتحدة آلاف الكيلومترات وعشرات البحار والمحيطات وهو أمـر مهم جدا اسـتراتيجيا فالشعب الفيتنامى يواجه قوة محمولة جوا أو بحرا ، أما الشعب الأفغـانى فانـه يواجه أقوى قوة برية فى العالم «الاتحـاد السوفيتى» وهو قوة على حدوده مما وهو يعنى فى النهاية أنه يواجه قوة غير محمولة بل تتحرك من الاتحاد السوفيتى إلى أفغانستان وهـو أمر له أهميته الاستراتيجية على مستوى الامداد التموينى والعسكرى والمعنوى .

ـ أن الشعب الفيتنامى كان يتلقى معونات عسكرية مباشرة على هيئة مدد عسكرى مباشر من الاتحـاد السـوفيتى ومدد تموينى ومدد من الخبراء وأطقم الصواريخ وغيرها من الوسائل وهى أمور هامة جدا فى اطار المعادلة العسكرية .

ومن هنا فإن كلمة «الظاهرة الأفغانية» هو مصطلح خاص جدا . فالصمود الأفغانى ليس له مثيـل فى كل تاريـخ الحروب . إن النتائج التى حققها الشعب الأفغانى تأتى على عكس كل المعطيات . ومن هنا فلم يكن أمام معاهد الأبحاث الا أن تفسر ذلك أو تهرب من تفسيره أو تعجز عن تفسيره وتكتفى بكلمة «الظاهرة الأفغانية»

وينبغى علينـا الآن أن نعـطى التفســير الصحيح للمسألة

«الظاهرة الاسلامية . مدد الله تعالى»

من الوجهة الاسلامية فإن الصراع ذو شقين شق مادى . وشق إلهى . والشق المـادى هو بالضبط كما سبق أن تنـاولتـه مراكز الأبحاث ولكن الشق الثانى لا يدخل فى المعادلات التى تدرسها مراكز الأبحاث . ولكن هناك اضافة خاصة جدا وهى الانسان .

فالانسـان فى المعـادلة الاسلامية هو أقوى مخلوقات الله تعـالى وبـالتـالى فهـو قادر على الانتصـار على الآلـة والتكنلوجيـا . والحرب

الاسلامية معتمدة على الانسان آساسا . بل إن الحضارة الاسلامية هى حضارة الانسان أولا وأخيرا . أما الحضارة الغربية التى يمثل الاتحاد السوفيتى الشق الآخر منها فهى حضارة الآلة والكمبيوتر والطائرات والدبابات . ولقد أثبتت الحرب الأفغانية أن الانسان قادر على هزيمة كل الأدوات المادية . وهذه سنة من سنن الله سبحانه . ليظل الانسان دائما قادرا على التجاوز وافساد المخططات الشيطانية مهما كانت مسلحة بالعلم أو السلاح أو البرامج أو الأقمار الصناعية وليظل هناك الأمل دائما فى القدرة على الانعتاق من ذل القهر المادى الشيطانى .

والشق الثانى فى المعادلة الاسلامية . هو أن هنا الكون خاضع لله سبحانه وبالتالى فإن المسلم إذا ما اعتمد على الله مستخدما سنن الله تعالى . باذلا الجهد فى تحصيل العلم والسلاح والأسباب حسب القدرة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» فإن مدد الله تعالى يأتى دائما ولم يتخلف مرة واحدة إذا استنفد المسلم طاقته . وهكذا فإن الظاهرة الأفغانية . ليست الا اثباتا عمليا لمدد الله تعالى ومعجزاته التى تأتى للمسلمين فى القرن العشرين . ليدركوا أن عليهم أن ينقذوا العالم من حضارة المادة ويقيموا حضارة الانسان . ولعل الشعب الأفغانى البطل كان رائدا فى هذا المجال .

د . محمد مورو

مطبوعات المختار الاسلامى للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صدقى ـ الفجالة ـ القاهرة

تليفون : ٩١١٣٧١

المختار الاسلامى

اسماء الله الحسنى للأطفال	محمد سليم
قصص الصحابه للأطفال	محمد على قطب
الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليلته »	محمد عثمان الخشت
حجة الإسلام الأمام الغزالى	أبو الحسن الندوى
ويسألونك عن الروح	أحمد زين
قادة الغرب يقولون	جلال العالم
دمروا الإسلام أبيدوا أهله	روبير جاكسون
حسن البنا الرجل القرآنى	ترجمة أنور الجندى

تبشير

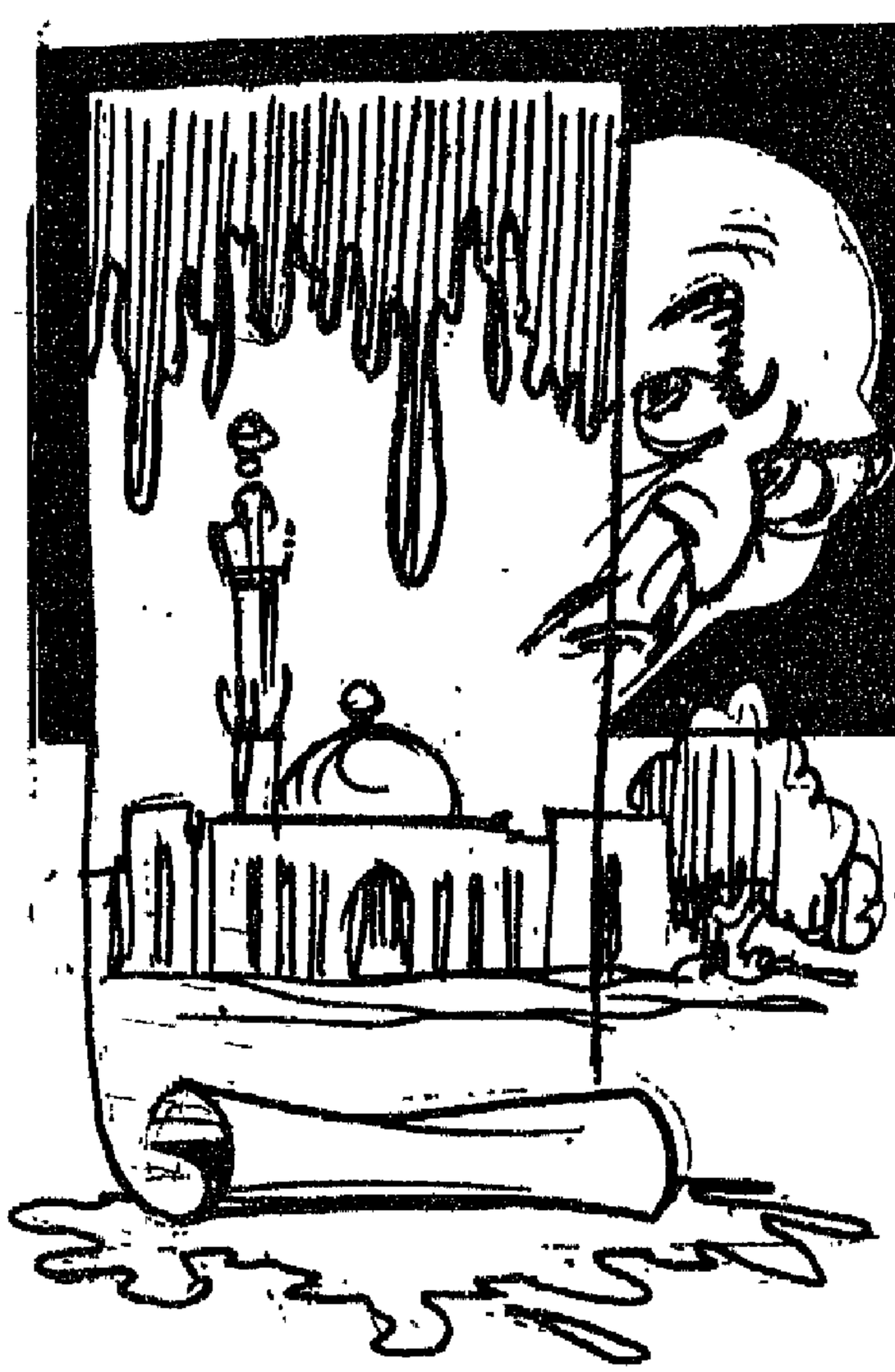

● تحدثت إحدى المدرسات فى مدرسة السلام للغات بأسيوط فى صعيد مصر عن تجربتها فى التبشير . وقالت المدرسة فى حديث لمجلة مفترق الطرق التبشيرية : إن نشاط بث النصرانية من خلال المدرسين بمدارس اللغات هو من الأساليب التى تعتمدها إحدى الجمعيات التبشيرية فى الشرق الأوسط . وأضافت أن واجبها كمبشرة يفوق دورها كمدرسة وأنها تمارسه من خلال زيارة أسر التلاميذ والاتصال بزملائها المدرسين . وتعمل المدرسة كذلك فى إحدى الكنائس الإنجيلية .

● تعمل فى مصر وبالذات فى الأحياء الفقيرة مراكز تسمى بمراكز الخدمة الاجتماعية تتبع الكنيسة الأسقفية . ويقول أحد المبشرين الأجانب فى القاهرة إن هذه المراكز تتبع أسلوب التبشير وتقديم الخدمة الاجتماعية فى آن واحد وتأمل فى إيجاد كنيسة قبطية إنجيلية موحدة . وأضاف هذا المبشر أنه عقد فى القاهرة مؤخراً ما وصف باحتفال مسيحى استمر أربعة أيام موجه للمسيحيين بالاسم حسب ما وصفهم . وتم فى هذا الاحتفال تعريف حوالى ٢٥٠٠ شخص بالإنجيل مما أدى إلى اتخاذ المئات منهم قرار التعمق والالتزام بالايمان . وصرح بأنه ربما يتم تعميم هذا الاسلوب على نطاق أوسع لإيصال ماء الحياة إلى هذا البلد الجاف المرهق حسب وصفه لمصر .

● تسعى إحدى الهيئات التبشيرية فى لبنان إلى أسلوب عمل جديد وهو الاتصال عن طريق التليفون . وتنتظر الجماعة قيام وزارة المواصلات بتركيب خطوط تليفونية لها كى تبدأ العمل الذى يقوم على تلقى أعداد من المتطوعين التابعين لها والمدربين لمكالمات تليفونية تطلب المشورة أو النصح فى مشاكل الزواج أو الجنس أو إدمان الخمر والمخدرات والمساعدة الطبية . والخدمة مجانية وسرية

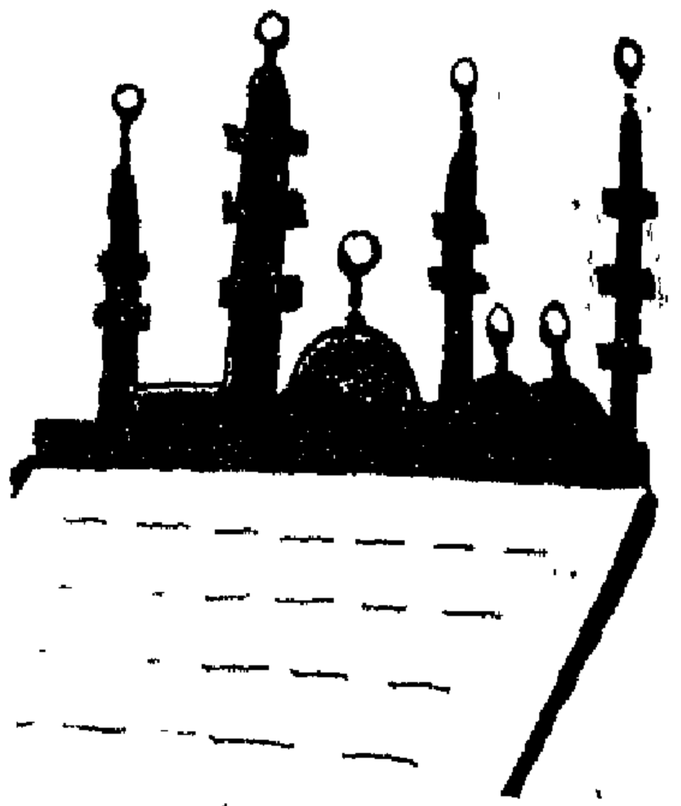

ومستمرة طوال اليوم ويصحبها تقديم نصائح دينية .

● نشرت إحدى المجلات الكاثوليكية مؤخراً تقريراً حول أوضاع وأعداد الكاثوليك فى العالم العربى طلبت فيه من الكاثوليك التضامن للوقوف فى وجه دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية . وذكرت المجلة أن أعداد الكاثوليك فى منطقة الجزيرة العربية تبلغ حوالى نصف مليون من العمال والفنيين فى ميدان البترول ويشرف عليهم قاصد رسولى مقيم فى «أبو ظبى» . وقدرت أعداد الكاثوليك والبروتستانت فى الأجزاء الأخرى من العالم العربى بحوالى مليونى شخص ونصف يعانون حسبما ذكرت من تغيير القوانين كى تتمشى مع الشريعة الإسلامية .

● أعربت بعض الهيئات التبشيرية العاملة فى تركيا عن قلقها إزاء بناء مسجد داخل مبنى البرلمان التركى وإزاء قيام رئيس اللجنة التشريعية بالبرلمان بتقديم مشروع قرار بزيادة العقوبة لمن يبدى ملاحظات تحط من قدر الله والرسول . وعلى الرغم من أن هذه التحركات مجرد تغطية لاضطهاد التيار الإسلامى فى تركيا إلا أن الهيئات التنصرية تشعر بأنها تمثل تنازلات للإسلام وحنيناً للعودة إليه .

● تقوم السلطات السوفيتية الشيوعية بتشجيع النشاطات الدينية المسيحية فى وقت تقمع فيه النشاطات الإسلامية . وتتزايد فى هدوء نشاطات الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كما تزايدت أعداد الكنائس التى يبنيها المعمدانيون والإنجيليون فى جنوب سيبيريا لتصل إلى خمس وأربعين خلال خمس سنوات . وتقدر أعداد هؤلاء بحوالى مليون إلى ثلاثة ملايين شخص .

● عقد فى الولايات المتحدة فى أوائل العام الحالى مؤتمر كبير لاتحاد الطلاب من أجل التبشير ويضم طلاب الجامعات الذين يقومون بالتنصير داخل جامعاتهم وخارجها فى بلدان عديدة سواء بإتصالاتهم مع طلاب آخرين أو بين الأشخاص العاديين . وحضر المؤتمر ثمانية عشر ألف مندوب من الولايات المتحدة وستين بلداً آخر وأكد رئيس الجلسة الافتتاحية أن تنصير جميع شعوب الأرض قد أصبح الآن ممكناً .

● توزع فى أنحاء مختلفة من الشرق الأوسط نشرة تبشيرية بعدة لغات منها العربية تحمل عنوان «قريب» وتصدر عن دار نشر تحمل نفس الاسم فى إنجلترا ولها فروع فى سويسرا وقبرص . وتتسم النشرة بسذاجة وسطحية واضحة مما يعني أنها موجهة فى الأساس لعناصر بسيطة وأفراد ليسوا على مستوى فكرى وضعيفى الصلة بعقائدهم . وتركز على قصص واضحة الاختلاق لأشخاص (يابانيين أو أفارقة) آمنوا بالمسيحية بعد حوادث معينة . ومن هذه القصص المزعومة تذكر النشرة أن سيدة هندية أدمنت الخمر وعندما بحثت عن طريقة للإقلاع عن العادة لجأت إلى الإسلام

لكن ثبت لها أن القرآن يذكر فقط أوامر ونواهى دون منح القوة على تنفيذها ولكن عندما لجأت إلى المسيحية وطلب منها القس المبشر الإعلان عن إيمانها بصلب المسيح أشعرت بقوة إلهية تسرى فيها وتدفعها إلى الكف عن إدمان الخمر .

وتعلن النشرة عن استعدادها لترتيب المراسلات وعن تقديمها لقواميس إنجليزية مجانية لمن يرسل إليها .

● عقد اجتماع فى شهر مارس الماضى فى إنجلترا للجنة الفرعية التى اختصت بشئون ما يسمى بالحوار مع الأديان الحية والتابعة لمجلس الكنائس العالمى . وأوصت اللجنة بوضع خطة لجمع مواد تخدم مشروع الحوار مع المسلمين .

● صرح الدكتور عبد الله بوتشوى رئيس المعهد الأفريقى لدراسة القيم الإنسانية بأكرا عاصمة غانا بأن المبشرين قد خدعوا الأفارقة بتصويرهم للمسيح وأمه على أنهما من البيض وذلك لإيهامهم بأن هذا الجنس متفوق على ما عداه . ويحاول هذا المعهد الاهتمام بدراسة المعتقدات الأفريقية الأصلية .

● تقوم جمعية الانجيل فى نيجيريا بإعداد شرائط صوتية من الإنجيل لتوزيعها على قبائل الرعاة من الفولانى المقيمين فى شمال نيجيريا ونصفهم من المسلمين . وعدد هؤلاء الرعاة حوالى ١٥ ألف شخص .

للشيخ الدكتور محمد محمود حجازى

أقدم أحدث تفسير ظهر فى القرن العشرين جمع بين دقة القديم ورقة الحديث

يتشرف بطبعه والعناية به

دار التفسير للطبع والنشر

الزقازيق ص ب (٢٥٢)

مسلمون.. أولا

أكاذيب يصنعها الإعلام الغربى..!!

الإعلام العالمى حاليا عربى وصهيونى مسيطر على العالم الإسلامى وأقل ما يمكن أن نفعله هو أن نتابع اكاذيبه ونفتشها .

ويجب نتنبه إلى أن هذا الإعلام لا يصرح بأنه يهاجم الإسلام إنما هو يهاجم - فى زعمه - الإرهاب أو الخمينى أو تلويث الإسلام وهو طبعا لا يقصد أبدا مهاجمة شخص الإرهابيين أو شكل مجموعة معينة من الشباب أو حكومة معينة ولكنه يقصد - حقيقة وفى النهاية - قهر الإسلام ذاته ! وهاك بعض مزاعمه مثلا .

١ - بعض كتب ظهرت أخيرا مثل «وجاء عصر المجوس» أو «السنة والشيعة» أو «الشيعة والقرآن» الخ . وهذه الكتب منفق عليها ببذخ وموزعه على نطاق العالم الإسلامى الواسع .

فهل كان الإيرانيون تحت الشاه ليسوا مجوسا والآن أصبحوا مجوسا . لماذا لم يوجهوا دعوى المجوسية طوال السنوات الشاهنشاهية ؟

وإذا كان القرآن يزوره الشيعة فهل يتفق هذا مع وعد الله القاطع «وإنا له لحافظون» .

٢ - الزعم بانقسام المسلمين الى سنة وشيعة .

والنفخ فى هذا الموضوع . السنة والشيعة شقيقان مسلمان وكأى شقيقين قد يكون لكل منهما فوارقه الخاصة ولكن يجب أن يواجهها العالم كله بدرس واضح وهو انهما شقيقان . وقد وقف الشقيقان معا فى جنوب لبنان ضد الغرب والصهيونية وابطل مفعول هذه الدسيسة .

وهل هما إلا مسلمان يؤمنان بإله واحد ودين واحد وقرآن واحد . فليذكرا العالم كله بأنهما مسلمان وانهما واعيان بمكيدة الغرب ومكيدة الصهيونية للإسلام .

٣ ـ الزعم بأن الحرب الإيرانية العراقية هى حرب بين مسلمين لا انها ليست حربا إسلامية ولا هى داخل الكيان الإسلامى على الإطلاق . فالجانب العراقى يعتنق البعث العلمانى ولم يزعم أبدا أنه إسلامى المنهج . والجانب الإيرانى حارب لأن صدام حسين بالذات إعتدى عليه وانه يرى فى شخص صدام حسين خطرا على الإسلام . فلا يجوز أن نتزلق إلى مقولة : إنهاحرب بين المسلمين . هى حرب بين الثورة الإيرانية ومنعها أن تتطور كما تطورت الثورة البولشفية والثورة الفرنسية . والذى يخيفهم من تطورها هو أن يأخذ الإسلام وصفا دوليا بعد تطور الثورة الإيرانية .

٤ ـ الزعم بأن اسرائيل تسلح إيران : لقد ظلوا يرددون هذا الادعاء الى أن كذبته الأحداث ذاتها . فمع دخول اسرائيل الى جنوب لبنان وقف كل العرب مشلولين وذهبت ايران وحدها لنجدة لبنان . لم يكن هناك أى محاربين من العرب يساندون أهل لبنان بينما كان هناك كتيبة من الحرس الثورى بقيادة حسين موسوى متمركزة فى بعلبك . وكانت ضرباتها هى التى سببت انسحاب الاسطول الأمريكى رغم تأكيد ريجان بأنه لن ينسحب . . اذا كانت إيران تحصل على اسلحة من اسرائيل ثم تقف فى اللحظة الحاسمة هذا الموقف ضد مصدر السلاح نفسه فأنعم وأكرم بالسلاح من أى جهة . المهم ليس السلاح ولكن اليد التى توجه هذا السلاح وتوجهه ضد من ؟ المدفع الكلاشنكوف روسى الصنع فهل من يشتريه من السوق يصبح شيوعيا ومتحالفا مع روسيا ؟ وهل إذا استعمل هذا المدفع ضد روسيا ذاتها يقال إنه حليف لروسيا لأنه اشترى هذا السلاح من روسيا . أى عقلية سطحية يظنونها عند العرب ؟

٥ ـ الادعاء بأن حقوق الإنسان منتهكة فى إيران ضد البهائيين واليهود ومجاهدى خلق (منافقى خلق) . لماذا لم يتهموا روسيا بانتهاك حقوق الإنسان فى افغانستان أو فى الولايات الجنوبية الاسلامية من روسيا . لماذا لم يتهموا امريكا واسرائيل بانتهاك حقوق الانسان باسلحة أمريكية فى سوريا والأردن وسيناء وفلسطين المحتلة . لماذا لم يتهموا الهند بانتهاك حقوق الإنسان المسلم ولا مكاريوس بانتهاك حقوق مسلمى قبرص ولا هيلاسلاسى ثم منجستو بانتهاك مسلمى الحبشة الخ الخ .

٦ ـ الزعم بتصدير الثورة الإسلامية الى الدول العربية المجاورة . الثورة لا تصدر سواء كانت اسلامية أو غير اسلامية . الجماهير

هى التى تقبل أو ترفض أى ثورة . فالزعم بالتصدير هذا ليس مقصودا به الا كبت او قهر الجماهير . لأن التصدير لا يحدث . الذى يحدث هو الاستيراد وبمعرفة الجماهير ذاتها . والاحتياطات ضد التصدير هى فى الواقع احتياطات ضد الاستيراد .

٧ - هل يصلح الاسلاميون للحكم ؟ هم يخوفون الناس من حكم الأئمة وولاية الفقيه . وحتى حسنى الظن جدا من الإسلاميين يعتقدون أنه لا توجد عندهم كوادر كافية لتدير الدولة لو استلموا الحكم وكثير من الناس أيضا يرددون أن الإسلاميين ليس عندهم أرشيف بحلول المشاكل المعاصرة كما هو الحال عند الشيوعيين مثلا .

ولكن أثبتت الثورة الايرانية شيئا عجابا . استلم فقهاء كانوا منعزلين تماما عن الحياة فى الحسينيات والمدارس الحكم . ولى كثير منهم مراكز كبيرة مثل رياسة الجمهورية أو رياسة البرلمان او رياسة الوزارة أو محاكم الثورة ومع ذلك أنصفوا مراكزهم اكثر من كل الحكام العلمانيين حملة الدكتوراة السياسية فى البلاد العربية وغير العربية والأوربية ذاتها . لم يستشر أحدهم سفير لأمريكا أو روسيا ولا هرول اليه ولا استقبله فى بلده . ومع ذلك فبلدهم هى الوحيدة الخالية من أية ديون خارجية فى العالم الثالث كله رغم حرب مستمرة ٦ سنوات يقف الشرق والغرب ضدهم فيها .

والسر وراء الزعم بأن علماء الدين غير صالحين للحكم هو أن مصدر هذه المقولة هى الدول العلمانية وفى هذه الدول الدين منفصل تماما عن الدنيا ولذلك هم يتصورون أن رجل الدين يستحيل عليه ان يحكم الدنيا . ولكن أثبت الواقع أن رجل الدين عندما يدرس ويدرس الدين الإسلامى إنما يدرس ويدرس كل مشاكل الحياة وكل الاحتمالات ويسعفه العقل والنقل والقياس بكل الحلول . وأنه فوق هذا وذاك عنده حلول جاهزة لا تقلق ضميره ولا تظلم أحدا ولا تخيب أبدا .

٨ - الزعم بأن حرب الخليج حرب جنس الفرس للعرب : أولا نعلم أن كل إيران مناصرون ومحبون لسيدنا على وللإمام الحسين . فهل الإمام على والحسين عربيان أم غير عربيين ؟ إنها خيبة كبرى من العرب المعاصرين ألا يحافظوا على منزلتهم التى أوصلهم إليها سيدنا على والسبطان . ثانيا الأئمة الاثنا عشر كلهم عرب . فهل هناك فرصة اكثر من هذا امام العرب المعاصرين للتفاهم لو ارادوا ؟

٩ - الزعم بأن إسلام أهل إيران ما بعد الشاه ليس هو الإسلام ويجب ان يحذر منه باقى المسلمين . حسنا : هل دين أتباع البقرة الذى قرروا لنا مصيرنا السياسى ووقفنا معهم ضد باكستان ؟ وهل دين الصهاينة الذين تحالفنا معهم فى كمب ديفيد ؟ وهل دين الشيوعية الذين امدونا بالسلاح والخبراء والمصانع والسد العالى ؟ وهل دين الغرب الذى يمدنا برغيف العيش والقروض هو الدين الإسلامى الصحيح ؟

لنفرض ان إسلام أهل إيران ليس إسلاما ـ والعيـاذ بالله من هذا الفـرض ـ أقيمـوا أنتم الإسلام الصحيح . الصهاينة أقاموا لهم دولة عاصمتها القدس إلى الأبد . والشيوعية أقامت لها دولـة كبرى وعبدة البقر أقاموا لهم دولة . والغرب أقام لنفسه امبراطورية عديدة .

أقيمـوا لانفسكم دولة «ويارب تكون هى الاسلام الصحيح !!» .

١٠ ـ منـاقشـات الإسلاميين بواسطة وزارة الداخلية : المناقشة بين مدارس الفكر المختلفة شيء محتم والضمانة الوحيدة له هو الا تتدخل الدولة فيه . هل ناقشت الدولة المسيحيين فى مدارس فكرهم هل ناقشت الدولة اليهود أو الشيـوعيين فى مدارس فكـرهم . لقـد قبل أعضاء الجماعات الإسلامية هذا الحوار فعلا . هل يقبـل المسيحيون مثله . هل يقبل اليهود مثله . هل يقبل الشيوعيون مثله .

لقد قبل المسلمون المصريون من الحكومة تدخلهـا الـدائم فى تعيين شيخ الأزهر . وقد جربت الـدولة مرة واحدة التدخل الجزئى فى موضـوع البـطرك . فقوبلت الحكومة بحائط صخرى من الرفض .

لقد صادرت الحكومة الأوقاف الإسلامية . ولم تمس أوقاف المسيحيين ولا اليهود .

أليس هذا كله قرائن على كيـل الحكـومـة بكيلين ؟ إن المسلمين لا يطمعون فى أكثر من المساواة .

ما ذكـرنـاه هو بعض المـزاعم والدسائس والتداخلات فى الذهن المسلم المعاصر . ماذا يقصدون ؟ إنهم لا يقصدون محاربة ايران ولا الخمينى ولا الشيعة لأن هؤلاء جميعا قد خرجوا من ايديهم ولا يهمهم ما يقولون عنهم ولا يزن كل هذا وزن بعوضة عند إيران الجديدة .

إنـما المقصـود هو السيـطرة على المسلمـين الذين لازالوا خاضعين ولازالوا فى قبضة يمينهم .

لقـد أثـاروا العنصر العـربى ضد العنصر الـتركى فى الحـرب العـالميـة الأولى ونـاصروا العرب فى طعن تركيا وما أن حقق العرب لهم هذه الخطوة حتى دخل الاستعمار الغربى كل شبر فى أرض العرب .

والآن يكـرون نفس المـأسـاة مع نفس العرب ويلدغ غير المؤمن من الجحر مرات ومرات .

د . فهمى الشناوى

الصدام بين منظمة أمل والفلسطينيين فى لبنان

أثار الصدام الدامى بين منظمة أمل والفلسطينيين فى لبنان كثيرا من مشاعر البلبلة والقلق لدى جماهير المسلمين فى كل أنحاء العالم الإسلامى . بل إن أى مسلم مخلص لقضايا الأمة شعر بالأسف الشديد والاحباط وربما وصل الى حافة اليأس على أثر متابعته لما يحدث فى بيروت فى الأسابيع الماضية . .

وكان من الطبيعى أن تقدم من خلال المختار الاسلامى رؤية لهذا الموضوع تتسم بالهدوء والموضوعية ومحاولة تكوين موقف إزاء ما يحدث غير مكتفين بالأسف أو اليأس .

والمتتبع لما يحدث فى لبنان يجد نفسه أمام عددا من الحقائق التالية :

- أن لبنان قد خضعت لتدخل عدد كبير من العوامل والمعادلات التى تستعصى على الفهم السريع ولابد من اعمال الفكر فى التعامل معها - راجع ملف لبنان الأعداد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ - المختار الإسلامى .

- أنه ومع بدايات ١٩٨٥ كان من الواضح أن جماهير الشعب المسلم فى لبنان قد أحرزت انتصارا كيفيا مذهلا على كل القوى الشيطانية - أمريكا وأوروبا واسرائيل والموارنة والعجز العربى وقد توج هذا الانتصار بالأنسحاب الاسرائيلى من لبنان - على غير العادة .

- كنا قد توقعنا هذا فى المختار الاسلامى وقلنا فى العدد ٣١ ص ٥٨ باللفظ الواحد . أن جماهير الشعب المسلم فى لبنان سوف تنجح فى :

- تفجير فجر العالمية الاسلامية الثانية وصعود الجماهير المسلمة مرة أخرى .
- إنهاء وجود الدولة الفاشية فى لبنان
- إقامة دولة الجماهير فى المناطق المحررة
- بداية نهاية اسرائيل .
- سقوط الأطروحات العلمانية وسقوط

الحلول الوسط والتردد والخيانة .

وبوعي رسالي فذ استدركت المختار في نفس الموضوع وكتبت تحت عنوان «ولكن هل تستسلم القوى الشيطانية وجاء فيه بالحرف الواحد ص ٥٩ .

- محاولة نزع الدرع الجماهيري وذلك عبر استرضاء الزعماء ببعض المكاسب في لبنان - محاولة تفريغ الشارع من الجماهير المسلمة بدعوى المحافظة على النظام وجمع سلاح المقاتلين .

محاولة إيصال عناصر علمانية ذات وجه مقبول الى الصدارة في صفوف الشعب المسلمة في لبنان لاقتطاف ثمار الاستشهاد الاسلامي . مثل نبيه بري ذو التشوهات العلمانية .

- استخدام النظام السوري في ضرب الجماهير .

- محاولة الايقاع بين الطوائف سني - شيعي - درزي - علوي - الخ .

السيناريو يسير كما توقعت المختار الإسلامي .

ولم تخيب القوى الشيطانية ظننا . فعقب الانسحاب الاسرائيلي من لبنان - استعد العلمانيون الذين عادوا من القصور المكيفة ليركبوا المد الجماهيري .

- جاء نبيه بري - الذي كان غائبا في باريس اثناء قيام المجاهدين في حزب الله وغيرها من التجمعات الاسلامية الشعبية بنسف اليهود بالأجسام الملغومة والسيارات الضخمة . جاء نبيه بري ليقطف الثمار وليمنع المد الاسلامي من تخطي حدود لبنان باتجاه اقتلاع اسرائيل ذاتها من الوجود .

وأعلن المحامي الباريسي أن المعركة قد انتهت وأنه لن يسمح بضرب اسرائيل من الجنوب اللبناني . وراح يجمع سلاح المقاتلين أي بعبارة أخرى يقوم بنفس الدور الذي تقوم به الحكومات العربية من منع الجماهير من مواجهة اسرائيل مع العلم هنا أن لبنان الذي أفلت فيها الجماهير من القبضة الحكومية وواجهوا اسرائيل يريد الاستعمار أن يجعل فيها زعماء «أمل» حكومة داخل المناطق الشيعية لحماية اسرائيل . ولكن هيهات .

وهكذا فليس عجيبا أن تحاول القوى الشيطانية نسف منزل السيد محمد حسين فضل الله الأب الروحي لمنظمة الجهاد الاسلامي - والتي تستعصي على الدخول في المعادلات الحكومية والعربية والدولية داخل لبنان .

المحامي الباريسي - المعادلة السورية :

إذا كانت حركة الجماهير المسلمة في لبنان خطر على الجميع فإن على كل المعادلات أن تتجه لتحجيم دورها وليبدأ النظام السوري وهو اكثر الأنظمة في امتلاك المعادلات داخل لبنان بلبس قفاز منظمة أمل وتحريك نبيه بري ليقوم بالمهمة . وتبدأ المسألة بصراع بين أمل والمرابطين ثم بين أمل والفلسطينيين . ويصبح الصراع ذو شقين - تظهر منظمة أمل رافضة للمطالب الشيعية كطائفة وليس كجزء من الأمة .

- يصبح المرابطون - والفلسطينيين ممثلين للسنة وأيضا كطائفة وليس كجزء من الأمة .

- يصبح حجم المنظمات والزعماء الرساليين مثل الشيخ محمد حسين فضل الله - حزب الله - سعيد شعبان حركة التوحيد - خارج اطار الفعل شعبيا مادامت المسألة أصبحت مسألة طوائف وليست اسلام في مواجهة كفر .

والشق الثاني يتمثل في وجود محورين محور

سوريّ - ومحور غيرى سورى بمعنى أن يتم دفع ياسر عرفات لرجاله ليدخلوا لبنان ويقوموا بتعديل مسار المعادلات فى اتجاه الحل الأردنى الفلسطينى .

وهكذا تصطدم المعادلات ما بين طوائف من ناحيـة وما بين محاور سوريـة وأخـرى أردنية . وفى وسط هذا الخضم يضيع الصوت الاسلامى الرسالى - حسين فضل الله - سعيد شعبان .

وانطلاقا من الخلفية السابقة نستطيع أن نفهم ما حدث داخل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان على يد نبيه برى .

مع العلم أن نبيـه برى قد استقبـل فى واشنطن وباريس كرئيس جمهورية !!!

ايران تتحرك

وبحس رسـالى فذ تتحرك الجمهورية الاسلامية فى إيران - لتعلن فى وضوح أنها لا تقبل بتصفية الوجود الفلسطينى فى لبنان - وأن الهجـوم على المخيمات خطة أمـريكيـة وأنها ستقاتل جنبا إلى جنب مع الفلسطينيين ضد أمل .

الصحافة الصفراء :

واستكمالا لحلقة الضباب تقوم الصحافة الصفراء بالنفخ فى نار الخلاف الطائفى سنى - شيعى . ولكن الـوعى الرسالى يحتم علينا أن نقول بمنتهى الوضوح :

- أن إيران «الشيعة» ترفض ممارسات أمل «الشيعـة» أيضا . وبالتالى فالتفسير الصحيح للمسـألـة هو أن الجـزء العلمانى من أمل هو المسؤل عن المأساة وكذلك الجزء المرتبط بياسر عرفات فى لبنان - والحل الصحيح هو فى توحيد الصفـوف تحت راية الاسلام التوحيد وتوجيه البنادق ضد إسرائيل .

- اننـا نرفض نزع سلاح الفلسطينيين فى لبنان وأننا بنفس القدر نرفض ممارسات بعض الفلسطينيين المرتبطين بقطار التسوية .

- اننـا نحـذر من أن الخـطوة التـالية هى محاولة ضرب «حزب الله» الذى يمثل الطليعة الاسلامية الواعية - ونسأل الله تعالى أن يلهم المسلمين الوعى والصدق والصواب .

المختار الاسلامى

صدر حديثا :

المختار الاسلامى

مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

ليلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى

بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

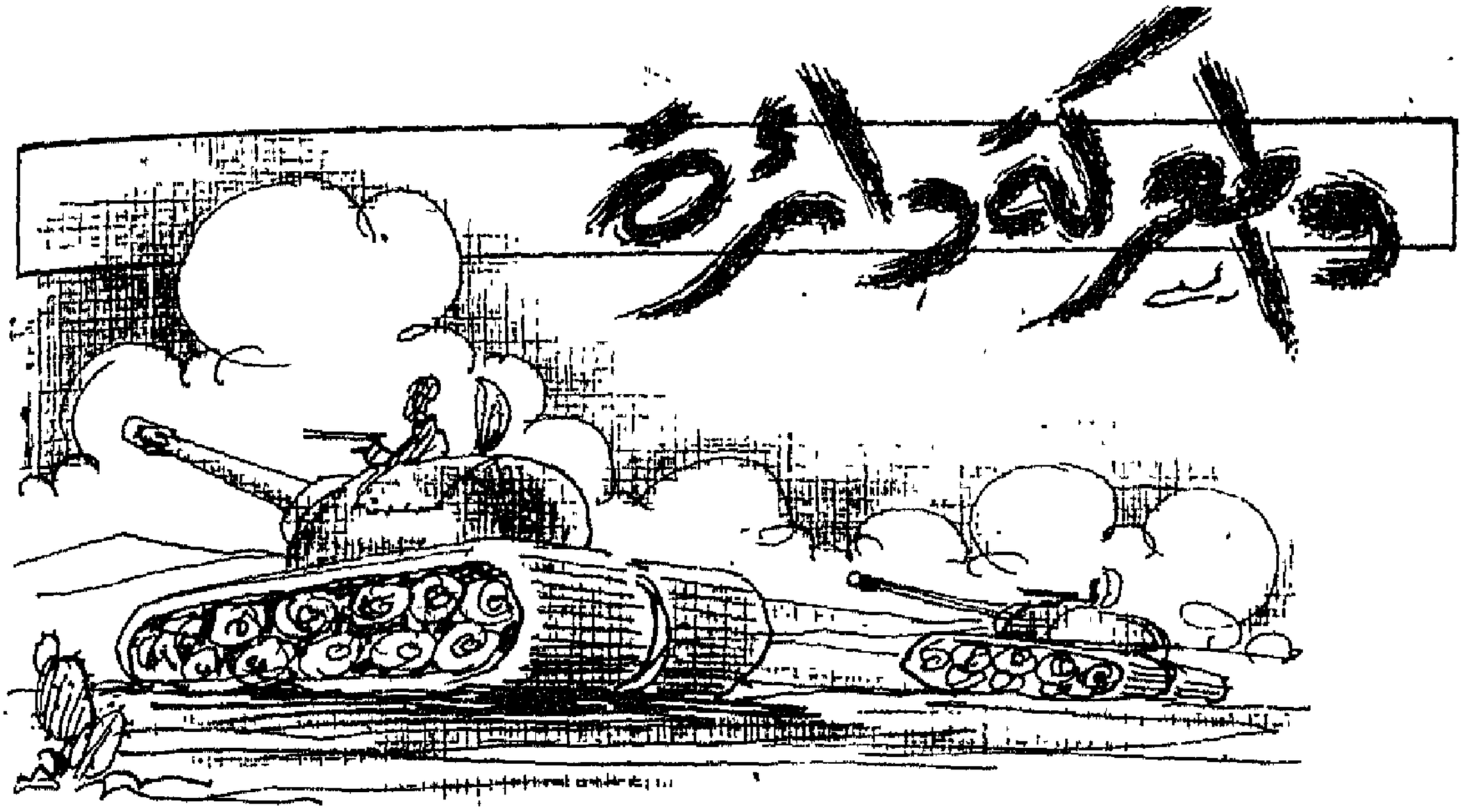

● على الرغم من العمليات الروسية القوية ضد وادى بانشير إلا أن قوات الثوار تواصل القتال فيه ببسالة إلى حد دفع بالعديد من قوات النظام الشيوعى العميل للانضمام إليها . وكان آخر مجموعة تضم أكثر من أربعين جندياً بأسلحتهم ويرأسهم ضابط كبير برتبة مندوب سياسى . وكان حوالى ثلاثمائة جندى حكومى قد انضموا للثوار فى يناير الماضى منهم ضابط برتبة لواء .

● ركز المجاهدون فى الفترة الأخيرة بعض عملياتهم على خط أنابيب البترول والغاز الخارج من أفغانستان إلى الأراضى السوفيتية . وبعد قطع الخط فى عدة مواضع لجأ الروس وقوات النظام العميل إلى حراسته وضرب القرى المحيطة به بوحشية فى غارات جوية مكثفة . وخلال أحد الاشتباكات مع الثوار حول الخط قتل عدد من الروس واستسلم أحد عشر جندياً حكومياً واستولى الثوار على عدد كبير من قطع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة .

● أخذ الثوار يتبعون فى الفترة الأخيرة (تاكتيك) المعارك الطويلة مع المحتلين السوفيت وأذنابهم . ووقعت إحدى هذه المعارك فى شمال البلاد حول قرية جهان جنفو واستمرت يومين وانتهت إلى انسحاب القوات المعادية التى كانت تطوق القرية للبحث عن الثوار . ودمرت خلال القتال تسع مدرعات سوفيتية كما سقط أكثر من مائتين وخمسين جندياً من جنود العميل بابراك بين قتيل وجريح .

● ذكرت مصادر الثوار أن جندياً روسياً يدعى ايجور يالنتين قتل ضابطه السوفيتى في يناير الماضى ثم انضم إلى الثوار فى ولاية بغلان .

● نشرت مجموعة هلسنكى لمراقبة حقوق الإنسان تقريراً ضمنته الانتهاكات الفظيعة التى يرتكبها السوفيت فى أفغانستان من مذابح جماعية وقصف بلا تمييز للمدنيين لإرهابهم والاعتقالى والتعذيب لأعداد كبيرة من الأفغان لمجرد الشك .

● تمكن الثوار خلال هجوم على الطريق بين غازنى وقندهار من الإستيلاء على عشرين شاحنة سوفيتية محملة بالأغذية والألبسة العسكرية . كما تمكنوا فى هجمات أخرى من الاستيلاء على عدة سيارات روسية .

● اغتال الثوار أحد كبار أعضاء الحزب الشيوعى فى مدينة قندهار . وقام الروس بعدها بعملية انتقامية ففتحوا النار على المدنيين

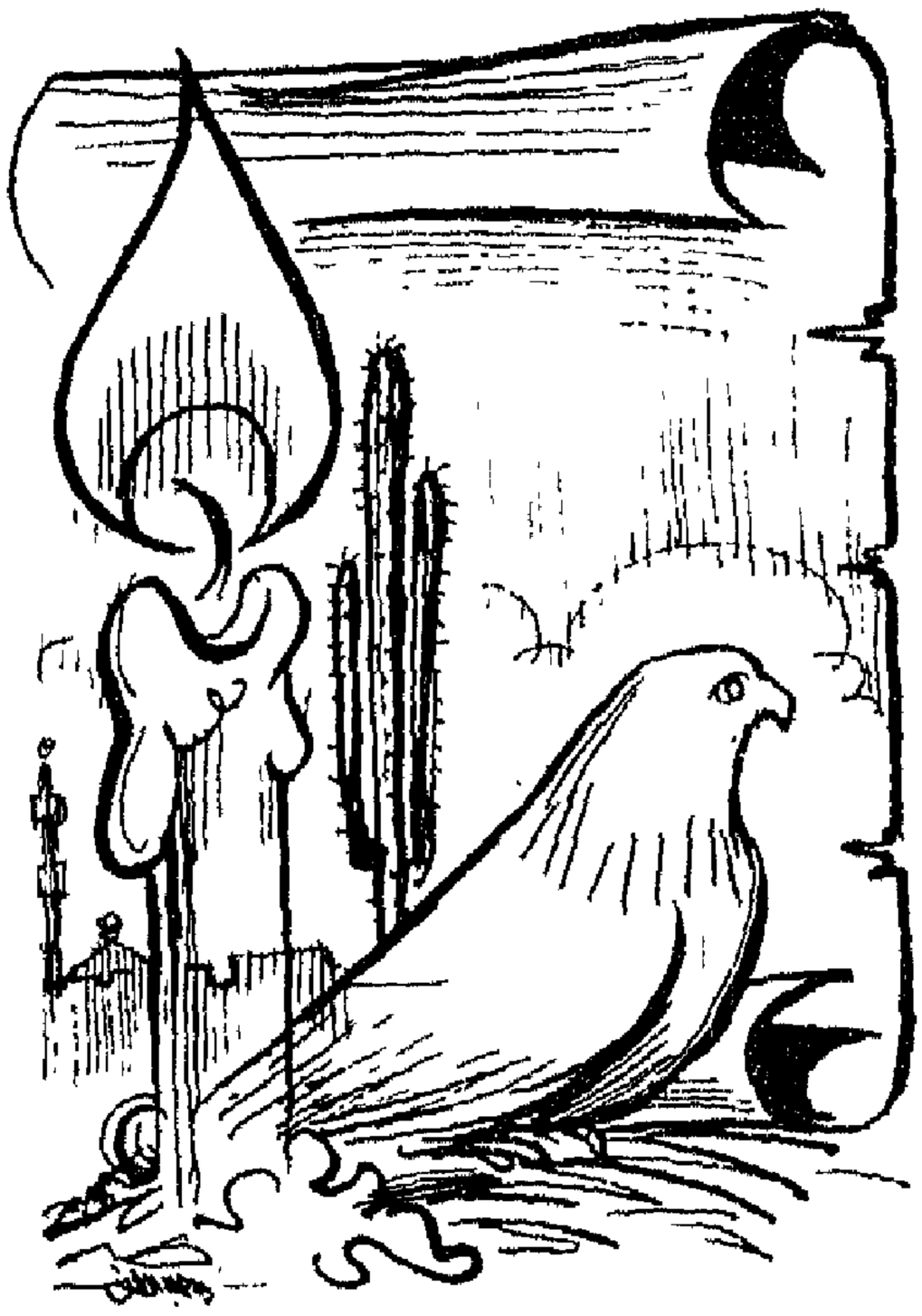

العزل فى سوق المدينة مما أسفر عن استشهاد ٤٥ شخصاً . وفى نفس المدينة هاجم الثوار المطار ودمروا طائرتين حربيتين كما هاجموا قافلة عسكرية ودمروا ثلاث دبابات وقتلوا عشرين روسياً منهم ضابط برتبة عقيد .

● فى هجوم جرىء للثوار فى منطقة مزار شريف تم تدمير ١٥ دبابة سوفيتية وأسر مائة من جنود الحكومة بأسلحتهم . وقد أعدموا أحد القادة الشيوعيين الأفغان فى المنطقة .

● حاول الروس اقتحام منطقة كوهستان وجبل السراج داخل وادى بانشير لكن المجاهدين صدوهم مما أسفر عن مصرع حوالى مائتى جندى روسى واسقاط إحدى طائرات الهيلكوبتر المهاجمة .

وصلتنا رسالة مهذبة من قارىء مسيحى يعاتبنا على عبارة وردت فى عدد سابق للمجلة رأى فيها هجوماً على عقيدته . ونتهز فرصة رسالة الأستاذ فارس بطرس جيد لتوضيح موقفنا من قضية ما يسمى بالوحدة الوطنية بشكل عام . إن رسالة القارىء توضح المشاعر الطيبة واستحالة الوقيعة بين المسلمين والأقباط فى مصر وهو ما نؤمن به . وتوضح الرسالة كذلك أن هناك من يسعى بالوقيعة فعلاً حيث ذكر أن بعض من سماهم بالمسلمين قد استغربوا منه دفاعه عن فضيلة الشيخ الجلاوى إبان اعتقاله وقالوا له : إنه شيخ متعصب يهاجم الأقباط علنا ويسبهم . وهذه العبارة توضح للأستاذ فارس أن البعض ممن يحمل أسماء إسلامية يسعى إلى إثارة الأقباط على المسلمين وبالذات على العلماء كما يسعى إلى تشويه صورة المسلمين والحركة الإسلامية بتصويرهم فى شكل المتعصبين . ولا نشك أن هؤلاء الساعين بالوشاية هم من اللادينيين أو دعاة المذاهب المنحرفة الذين لا يؤمنون لا بالإسلام ولا بالمسيحية لكنهم يستغلون حساسيات البعض من الأقباط ليثيروهم ضد المسلمين بما يسمم الأجواء ويعطى الفرصة لأعداء الإسلام كى يضربوه كما حدث ويحدث . ونؤكد للقارىء أن علماء المسلمين الصالحين لا يسبون أحداً ولا يشتمون وأنهم قد تكون لهم آراء فى عقائد المسيحية الخالية وهم يعبرون عنها فى إطار حرياتهم العامة وفى إطار دروسهم الدينية وفى إطار فكرهم ودورهم المتطلب توضيح عقيدتهم الإسلامية وإبرازها والدفاع عنها ولا يهدفون من وراء ذلك إلى سب أحد أو الهجوم على أحد أو الطعن فى دين أحد أو إجبار أحد على ترك دينه .

أحوال المسلمين

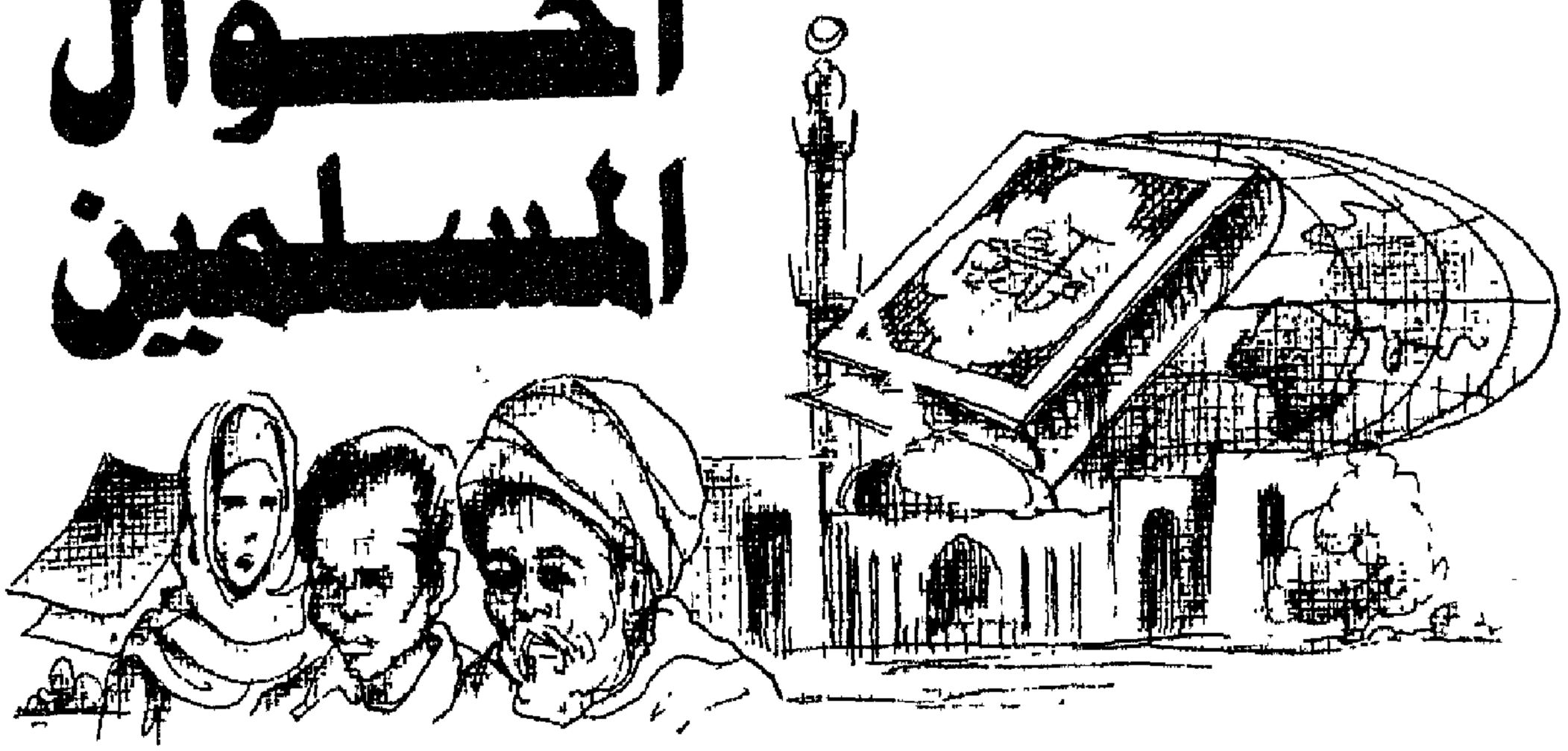

لبنان والصليبيين

كشفت تطورات الأشهر الأخيرة فى لبنان عن أبعاد المخطط الصليبى الواسع فى المنطقة وعن حقيقة التضامن والترابط الصليبى الذى يشبه دولة عالمية كدولة الخلافة الإسلامية (سابقاً !) . فبعد قصف صليبى وحشى لصيدا المسلمة وضواحيها ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين حولها انسحبت ميلشيات الكتائب من المنطقة بجبن خشية رد فعل إسلامى مسلح تاركة وراءها مئات الضحايا المسلمين المدنيين العزل . ومع الانسحاب الصليبى العسكرى بادرت المئات من العائلات المسيحية بالهرب من منطقة صيدا وشرقها إلى معقل جزين الصليبى وذلك للتحصن فيه . وعقب ذلك انتقلت بعض القوات الإسلامية والفلسطينية إلى القرى المسيحية المهجورة لتتأكد من حقيقة انسحاب الكتائبيين منها .

وهنا بدأت أجهزة التكتل الصليبى اللبنانى فى اختراع أكذوبة كبيرة ومخططة تدور حول اضطهاد المسيحيين فى لبنان وإبادتهم وتهجيرهم فى الجنوب لخلق دويلات إسلامية . وتحركت كل الكتل الصليبية فى العالم الغربى العربى أيضاً بتناسق لترويج هذا التصور وترتب عليه حملة دولية للتدخل إلى جانب الصليبيين فى لبنان لإخراجهم من أزمتهم العسكرية والسياسية . ونسى الجميع أن هؤلاء الصليبيين هم أول من بدأ الحديث عن إقامة دويلات طائفية على الرغم من تشدقهم بالحديث عن القومية والوحدة . ونسى الجميع كذلك أن هؤلاء الصليبيين هم مرتكبوا مذابح صبرا وشاتيلا ومخترعو القتل على الهوية ودعاة الهيمنة الطائفية والارتباط بالغرب المستعمر والعداء للإسلام بكل صورة ممكنة . كان لابد أن تنسى كل هذه الحقائق لتزرع مكانها صورة

ذاذبة عن وحشية المسلمين وتهديدهم للصليبيين المساكين ولكى تكون هذه الصورة الجديدة هى المبرر للتدخل الصليبى العالمى فى لبنان !!

ولم يكن هناك أى دليل على ارتكاب مذابح ضد المسيحيين فى جنوب وشرق صيدا ، لأنهم انسحبوا مع انسحاب الغطاء العسكرى الذى كان يضرب المسلمين العزل من مناطقهم . بل على العكس ثبت ارتكاب مذابح حقيقية وواسعة النطاق ضد المسلمين الأسرى داخل القرى المسيحية حيث عثرت قوات «حركة أمل» وقوات «وليد جنبلاط» على مقابر جماعية لمسلمين فقدوا منذ سنوات وقد مزقت أجسادهم وتعرضوا لتعذيب بشع قبل قتلهم . ولم يثبت أن مسيحياً واحداً قد قتل فى اقتحام المواقع الحصينة الكتائبية التى وصفت بالقرى المسيحية .

ومع ذلك فقد تكشفت خلال حملة الدعاية والتكتل الصليبى أبعاد الدور السياسى الذى يلعبه البابوات المحليون والأجانب والكهنة والكنائس الذين يتحدثون عن الوحدة الوطنية والمحبة ودور رجل الدين الهادىء البعيد عن السياسة وشئون الدنيا والنزاعات . فمع اندحار القوة العسكرية الصليبية فى منطقة صيدا سارعت البابوات اللبنانية إلى عقد سلسلة اجتماعات واسعة لحشد القوى تحت شعار الدفاع عن المسيحيين وسارعوا إلى الاتصال بسوريا لاستمالتها إلى جانبهم . وتحدث المطران خريش رئيس الكنيسة المارونية عن ضرورة تحرير القرى المسيحية من دنس البرابرة (يقصد المسلمين) . كما ذهب بنفسه إلى روما لتحريك بابا الفاتيكان حامى نصارى الشام .

وهنا ظهر دور جديد للعبة . فقد بادر بابا روما إلى إرسال طلب عاجل لأمين عام الأمم المتحدة يدعوه فيه للاسراع بإنقاذ مسيحيى جنوب لبنان من خطر المتطرفين الذين يريدون إبادتهم وتهجيرهم وذلك حماية للقيم الإنسانية . وبالفعل فإن البابا الذى لم يتحدث أبداً عن قضية الشعب الفلسطينى واضطهاد إسرائيل للمسلمين الفلسطينيين يعرف جيداً كيف تكون القيم الإنسانية وبالذات فى مواجهة المسلمين . إنه يعرفها فى تحالفه الوثيق مع العسكرية والرأسمالية الغربية لاستغلال ونهب وتنصير الشعوب المسلمة فى إندونيسيا وبلدان أخرى فى جنوب شرق آسيا ويعرفها فى التنصير بالخبز فى أفريقيا مع إبادة المسلمين بشتى الوسائل . وهو يعرف الانسانية فى تحالفه مع نصارى لبنان لربط هذا البلد بالغرب . وهو يعرف القيم من خلال تدخله فى أكذوبة صارخة فضحها الإعلام الغربى نفسه الذى أكد عدم وقوع مذابح أو اضطهاد أو تهجير لمسيحيى الجنوب على يد المسلمين .

وبجانب تحرك البابوات المحليين والأجانب ظهر أسلوب آخر من أساليب النشاط والتكتل الصليبى الموحد فقد سارع طلاب ومواطنو لبنانيون نصارى إلى احتلال سفارات لبنان فى الخارج للاحتجاج على الاضطهاد المزعوم متخذين قدوتهم فى ذلك تحركات لعناصر صليبية أخرى فى المنطقة تعمل فى أمريكا وكندا وأستراليا . وهكذا سقطت شعارات الوحدة الوطنية لتكشف عن انتماء صليبى محدد وجذرى يعمل بإشارة من القوى الصليبية دون اعتبار لأى وازع وطنى مزعوم . وهنا نلمح إلى حقيقة الإحساس الدينى والوعى بالتضامن الذى كان أليق بالشباب المسلم أن يظهره فى

الدفاع عن الحق مثلما يدافع هؤلاء عن الباطل .

وهكذا تحرك العالم الصليبى يداً واحدة بالاشتراك مع أمريكا وفرنسا لتحريك قضية وهمية هدفها الحقيقى كما قلنا التمهيد للتدخل لصالح الصليبيين المضغوطين . لقد نسوا جميعاً المذابح التى أرتكبت ضد المسلمين وهى مذابح حقيقية . ولكن لماذا يذكرونها وقد نسيها أصحابها . إننا يجب أن نتحد ونتضامن ونعى ما حولنا بضوء الإسلام . إن دمنا واحد وعرضنا واحد . مسلمون متوحدون من أقصى الأرض إلى أقصاها . وهى وحدة على الحق والخير وليست عصبة جنود الشر والضلال وعملاء الاستعمار . إن كل مسلم مطالب اليوم بأن يدعو إلى هذا الوعى والتضامن والهوية حتى لا يتكرر هنا ما يحدث الآن فى لبنان لاسيما وقد كشف الغطاء عن المخبوء لدى المطارنة والأساقفة حتى لو كانوا وزراء للبحث العلمى فى دولة يقيمها البعض

● ● ● ● ● ●

الإرهاب

أصبح الحديث عما يوصف بالإرهاب والتطرف الإسلامى هو موضة العصر التى لا يكاد اعلام حكام العرب الأمريكان يكف عنها . والهدف هو إلصاق تهم كاذبة بالمسلمين الضحايا وذلك بكثرة الترديد والإلحاح . . ووصل الأمر إلى أن صحيفة كالأهرام مثلا تقيم فى مايو الماضى ندوة حول ما وصف برد الإسلام على العنف وأن يذيع التليفزيون المصرى فى نفس الوقت برنامجاً عن مقاومة العنف لدى الشباب فى الإسلام . وفى خضم هذه الدعاية الصهيونية الأمريكية يراد للجماهير المسلمة أن تنفصل عن طلائعها النضالية والعلمية ويراد للشباب أن ينفض عن لدين الذى يجلب التهم ويراد للجميع أن ينسوا الإرهاب الحقيقى فى المنطقة وهو إسرائيل والاستعمار الغربى والحكام العملاء وأجهزتهم والقوى السياسية العميلة .

ولسنا فى حاجة إلى سرد عشرات المذابح التى ارتكبها الاستعمار والصهيونية ضد المسلمين ولا إلى الحديث عن الاستغلال الاقتصادى والقمع الأمنى الذى يمارسه المستعمرون وعملاؤهم . لكننا نذكر هذا المثال الذى ذكرته فى ١٢ مايو جريدة واشنطون بوست الأمريكية . قالت الصحيفة إن المخابرات المركزية كونت مجموعات مسلحة فى الشرق الأوسط لمكافحة ما وصف بالإرهاب (أى الإسلام وحركاته) وكانت أبرز أعمال هذه المجموعات المكونة من أجانب وعرب هى تفجير سيارة ملغومة فى أحد أحياء بيروت الإسلامية منذ أشهر مما أسفر عن مصرع ثمانين مسلما وإصابة المئات وذلك لأن هذه المنطقه تؤيد حزب الله المقاوم للاحتلال اليهودى فى الجنوب . وتعتقد المصادر الإسلامية أن نشاط هذه الجماعات الأمريكية يمتد إلى كل عمليات

التفجير التى شهدتها بيروت الإسلامية والتى وقعت كذلك فى طهران . وتتحالف مع الأمريكيين فى هذا الصدد بالتيارات الصليبية والمعادية للإسلام . وأكدت الصحيفة الأمريكية أن الرئيس ريجان قد أصدر بنفسه أمر تنفيذ عملية بيروت بعد أن أقرها وأنها كانت تستهدف فى المقام الأول تدمير مقر «حزب الله» وقتل «الشيخ حسين فضل الله» رئيس هذه الجماعة الإسلامية المجاهدة.

هؤلاء هم الإرهابيون الحقيقيون وقد كشفوا تماما عن أوراقهم وجهروا بالعداء الصريح للإسلام فى غمرة غرورهم وثقتهم فى عملاءهم فى المنطقة العربية . إن أمريكا هى العدو الأول للمسلمين ومعها حلفاؤها الغربيون وهم ومعهم حكامهم العملاء الذين يتصدون للحركة الإسلامية تحت ستار مكافحة التطرف والإرهاب . ولا يقتصر هذا الهجوم على الطلائع الإسلامية على تكوين جماعات القتل المدربة على يد المخابرات المركزية . إنه يمتد ليشمل كل تحركات الساحة ضد الإسلام . إن ضرب الفكر الإسلامى ومنع حركة تياراته هى من ضمن خطط المواجهة التى أعدت فى واشنطن على ضوء دراسات قدمت فى السنوات الأخيرة من عملاء أمريكا فى المنطقة ومن مراكز الأبحاث الاجتماعية «القومية» إن نشر موجات الإباحية والفساد ورفع حدة عمليات الإفقار والأزمات الاقتصادية ودعم ورفع مجموعات الفكر اللادينى يساراً ويميناً وإحياء الأحزاب القديمة والفاشية الناصرية والقومية الجاهلية هى كلها من أدوات المهاجمة والضرب . إن عمليات البلبلة الفكرية وتأميم الإسلام وفصل جانبه الروحى التعبدى الأخلاقى العقيدى عن جوانبه الأخرى وتمييع مفاهيم الجهاد ورفض الحكم بشريعته والسيطرة الحكومية على نشاطاته وإبعاد الجماهير عنه وتضليلها وتأليبها على الطلائع المسلمة هى كلها مخططات المخابرات المركزية التى لا تعتمد على جماعات القتل وحدها

إن القبض على الشباب المسلم بتهمة الدين «أى قلب نظام الحكم) والمحاكمات العسكرية الهزلية والتعذيب والحرمان من الحقوق الإنسانية والتشويه الإعلامى هى أوجه الإرهاب الحقيقية الأمريكية . إن كل مسلم اليوم وبالذات الشباب مطالب بواجبه الدينى الإيمانى وهو التصدى للمؤامرة الإرهابية الأمريكية التى تنفذها الأيدى العميلة . لقد أصبحت عملية الفرز واضحة فى منطقتنا : الإسلام فى جانب هو الجانب المضروب والمضطهد وسائر القوى فى الجانب الآخر جانب الإرهاب الأمريكى الصريح المتخفى بأكاذيب تعلمها الأمريكان من اليهود والنازيين . ولم يعد الصمت مقبولا أو الحياد . ونشر الوعى هو واجب كل مسلم حوله وفى أسرته وبين أصدقائه وجيرانه وزملائه فى المدرسة والجامعة . لابد أن يعرف الجميع من هو الإرهابى والعدو ومن هى الضحية ؟ لقد أكدنا مراراً على أن تحركات كثيرة فى كل الأوساط والمجالات تفسر بأنها حصار وضرب للإسلام وها هى ذى الأحداث تنجلى شيئاً فشيئاً عما يثبت تصوراتنا . إن أمريكا التى تنشىء جماعات مسلحة لضرب الإسلام لن تكتفى بالهجوم عليه فى لبنان وهى إذا كانت تستعين بالموارنة هناك فستستعين بغيرهم فى مكان آخر . وهى إذا كانت تعتمد الإرهاب المسلح فإن خطط التغيير والهندسة الاجتماعية

وبعديل الأفكار وتزوير المفاهيم واستغلال الإعلام لن تكون صعبة عليها بل هى تلجأ إليها بالفعل ضد الإسلام فى العديد من بلاد المنطقة .

● ● ● ● ● ● ●

إيران

إذا كان قطار العداء الصليبى اليهودى العنصرى للإسلام يبدأ من الهجوم على إيران فإنه ينتهى إليها . وقد غابت عن صفحاتنا إيران الإسلام وهى فى القلب ، إيران الشهادة والثورة وحب الله ورسوله والواقفة على الجمر تدور مع الإسلام حيثما دار وتخوض معاركه . إن إيران لا تواجه شعب العراق المسلم الحبيب بل تواجه ذلك المكر الصهيونى والحقد الصليبى والكفر البهائى وقطبى الكماشة العالمية الجهنمية الشيوعية والرأسمالية الأمريكية .

تقف إيران وحدها تمثل الإسلام ضد كل أعداء الإسلام لتحيى مجد الحسين عليه رضوان الله . تقف ضد الصواريخ بعيدة المدى لصدام من روسيا والغازات السامة الفتاكة من أوروبا الغربية والطيارين المرتزقة الذين يقذفون مساجدها ومدنها . تقف لتشن أروع معارك الجهاد الإسلامى الثورى ضد دعاية قذرة مجنونة لا تستهدف إيران نفسها ولا حكامها بقدر ما تستهدف الإسلام . إنها ليست قضية دولة ذات مساحة جغرافية معينة أو قضية حكام معينين أو حرباً إقليمية بل إنها ببساطة قضية الإسلام . لقد كانت إيران الشاه قرة عين الغرب وكانت هى النموذج المطروح للعملاء فى المنطقة وعندما قامت الثورة الشعبية لم يخافوا كثيراً فقد اطمأنوا إلى قوة عملائهم العلمانيين الذين أعدوهم لوراثة الشاه وظنوا أن الوجه الإسلامى للثورة هو مجرد شعارات عاطفية سرعان ما تنجلى عن تنحى العلماء والإسلاميين الجهلة عن الشوارع وتسليمهم قيادة الحركة للعلمانيين المستنيرين ! وخابت الظنون وظهر وجه وجوهر الثورة الحقيقى وهو الإسلام .

وهنا بدأ البحث عن التصدى وقتل الإسلام فى الداخل والخارج . وكان كل يوم فى هذه الأعوام الستة التى مرت على ثورة الإسلام يكفى لإذابة جبال من حجر الصوان . تحركت ضد الثورة والشعب المسلم كل قوى الكفر والعمالة فى الداخل . والبهائيون الذين وجدوا المستقر لكفرهم فى مصر السادات ودعاة اليسار الثورى وعملاء موسكو الشيوعيون والاقطاعيون ولصوص أموال الشعب والمنتفعون بعهد الشاه وجيش القمع وذيول أجهزة الأمن . وبرزت الخيانات من نفس صفوف الثورة . أما فى الخارج فكان البحث عن عميل يتصدى . لم يكن السادات لينجح فى هذه المهمة وهو يعانى من الإسلام فى بلاده ومقيد بالصلح مع إسرائيل . فكان الحل هو صدام وزمرته الذين وصفهم هيكل ذات مرة منذ أعوام بأنهم عملاء مسجلة أسمائهم فى سجلات شركة البترول البريطانية بالعراق .

ووسط الغرور الصدامى هيأ له الإعلام الغربى وإعلام وأجهزة البتروليين المتواطئين أنه سيدخل معركة منتصرة تنتهى فى أسابيع ويخرج منها ليتزعم بطولة القومية العربية اليتيمة بعد موت زعيمها الخالد . لكنه دخل ولم يخرج حتى الآن .

كان هدف صدام هو الزعامة والتألف على حساب شعبه المسلم وشعب إيران المسلم . أما من دفعوه ومنهم حكام عرب فقد كانوا يهدفون إلى تصفية الثورة الإسلامية بدماء وأموال إسلامية . أما صليبيو حزب البعث فى العراق فكانوا يهدفون إلى هز شعب العراق المسلم وإجباره على حرب اخوانه المسلمين تحت راية الجاهلية الكافرة عله يفقد إيمانه بالإسلام ولم يكن يهمهم الدمار والخسائر البشرية الفادحة فهى ليست أشورية صليبية بل إسلامية ولذلك كان ميشيل عفلق وطارق حنا عزيز وأمثالهم من مشعلى هذه الحرب ودعاة تصعيدها .

ومع مرور سنوات الحرب دون أن يحقق صدام أهدافه ودون أن يكسبها رغم تفوقه الساحق ورقم حصار السلاح المضروب على إيران بدأت تظهر تحولات غريبة فى المنطقة تكشف عن حقيقة المراد بالحرب المفروضة على «ايران الإسلام» بدأت مطاردة كل الحركات الإسلامية وضربها بحجة الحماية من الخطر الإيرانى - كما أبعدت الأنظار عن إسرائيل والقضية الفلسطينية لتوجه نحو الخطر الإسلامى الإيرانى المزعوم . وتدفقت أموال البترول على العراق واتخذت قادسية صدام المشئومة حجة لمنع أموال حكام النفط عن سائر القضايا الإسلامية وأولها فلسطين وأفغانستان . وتحت ستار محاربة الخطر الإسلامى فتحت القواعد للأمريكان وأصبحوا مطالبين بالدخول إلى المنطقة العربية لإنقاذها من الإسلام الذى سبق أن أوحى إلى العرب لينشروه فى الدنيا . . وتوحدت كل الحركات العلمانية فى المنطقة من يسارين ويمين وسلطة ومعارضة فى سبيل هدف أسمى هو مقاومة الإسلام الموصوف بالمتطرف . وتدفق اليساريون على الخليج ليتولوا خدمة إقطاعيى البترول ضد الإسلام فى نفس الوقت الذى يتحدثون فيه عن أموال البترول التى تنفق على الحركات الإسلامية . وخصصت كل مراكز البحث والدراسة فى البلدان العربية وكثير من هذه المراكز فى الغرب لدراسة الإسلام الناهض ورسم خطط ضربه . وكثفت حملات التشويه للفكر الإسلامى وتعززت محاولات عزله عن الحياة وفصل الجماهير عنه وبدأت تعاد دعوات العلمانية فى أوائل ومنتصف هذا القرن لتفرض على الساحة الفكرية بإفلاسها القديم ورموزها المستهلكة .

وتركزت كل هذه التحركات لتصب فى مجموعة حلفاء الشيطان التى تقف خلف جهود صدام العسكرية وتسانده اقتصادياً وإعلامياً إلى حدود لم تشهدها المنطقة من قبل . وهذا هو الموقف الزاهن الذى يتبجح فيه الإعلام المعادى للإسلام بأن إيران ترفض جهود السلام وتصر على الحرب غير عابئة بخسائرها البشرية الكبيرة . إن محاولة تصوير المعتدى عليه بمظهر المعتدى والحديث عن ضرب المدنيين الإيرانيين بالغازات السامة لإجبار إيران على ما يسمى بالتفاوض هى كلها دعاية ألفناها من أمريكا فى فيتنام وإسرائيل فى فلسطين وقد حان الوقت على ما يبدو كى تردد ضد الإسلام فى إيران . فالسلام الأمريكى الرجعى يفرض على

إيـران بالقـوة مثلما فرض على مصر فى كامب ديفيد . إن قادسية صدام ليست سوى الوجه الآخر لتصفية الجهاد المصرى فى حرب رمضان بجـولات العـزيـز كيسنجـر اليهودى وتقبيل أحـذيـة الصهاينة فى القدس . وكلاهما عمل موجة ضد الشعـوب المسلمة الحية المجاهدة ولتمكين الاستعمار الغربى من المنطقة .

إن إيـران الإسلام تمثل بعلمائها وجماهيرها وكفـاحهـا آروع تجربة كفاح اسلامى معاصر وهى القدوة التى يجب أن تحتذى فى كل فعل وتحرك وشهداؤها من العلماء هم الرموز التى يجب أن تلهم شباب الإسلام وفكرها الثورى هو الموجه والقائد . ولن تفلح جهود كل من يعملون بالاعلام الموجه أن يشوهوا صورتها .

إن الـذين يذهبـون اليـوم إلى مواثد صدام ليقدموا له الفتاوى مقابل العرض الدنيوى فى ما وصف بالمؤتمر الشعبى الإسلامى بالاسلام ليسـوا سوى الرموز المنهارة . إننا نذكر منهم مهرب الثلاجات من الكويت ومؤيد السوفيت أخيراً الذى لا يستغرب منه أن يؤيد كلا من عملاء كابول وحكام بغداد . ومع هؤلاء وفد ما يسمى بالجمعيـات الإسـلاميـة فى أمـريكا قدمـوا إلى عاصمـة الرشيد بأوامر المخابرات المركزية وحباً فى أموال صدام . إن هذا المؤتمر التعس ليس شعبيـاً بل مرتـزقاً ومن حضره وسـاهم فيـه ليسوا سوى الحفنة الملفوظة من الأمة . إن الشعب الحقيقى قد قال كلمته فى هؤلاء وفى أسيادهم سواء فى منصاتهم أو خارجها ..

وعـلى حفنـة الملفـوظـين أن يتحـدثوا عن استخـدام صدام لأبشـع الأسلحـة الكيـمائية المحرمة دولياً ضد المدنيين المسلمين وهذا ما أثبته تقارير الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات وهى أسلحة تزوده بها دول الغرب لتجربها فى المسلمين وتحدث إصابات واسعة وفظيعة تمتد آثارها طوال حياة الشخص المتعرض لها . ولو كان لدينـا مسـاحـة لنشرنـا التفاصيل المطولة والمرعبة عن عشرات ومئات من شباب إيران المسلم المجـاهـد الـذين شوهت أجسـادهم بغازات صدام المهيب الذى أكل البعض على موائـده وحيـوه بفتاوى لا تساوى الحبر الذى كتبت به . ونسأل الملفوظين عن إرهاب صدام لشعبه وإبادتـه للأكراد المسلمين فى شمال العراق ولا نتوقع منهم إجابة لأن الذين هربوا الثـلاجـات من الكـويت واشتغلوا صبيـانـاً لمحددى نسل المسلمين لن يجرؤا على الكلام .

لكنهم فقط يتحدثون عن السلام وحقن دماء المسلمين وهو ما كان يجب أن يقال لصدام منـذ أربع أو خمس سنوات وما كان يجب أن يقال لحكامهم الذين يقتلون المسلمين بالإعدام والسجن المؤبد وتحديد النسل والجوع وأزمات الإسكـان والحيـاة والإبـاحيـة والفسـاد .

على هامش لبنان

إن الأحداث الرهيبة فى لبنان خلال الأسابيع الماضية تحتاج إلى كلمات موجزة . إن حركة أمل ليست حركة إسلامية من حيث المضمون والهدف وذلك تحت قيادة الوجه المشبوه «نبيه برى» والأحزاب والحركات الإسلامية الحقيقية فى لبنان هى «حركة التوحيد» و«حزب الله» و«جماعة العلماء المجاهدين» وغيرها وهى لم تشترك فى الهجوم على مخيمات الفلسطينيين فى بيروت بل حاولت وقفة ما استطاعت . إن «حركة أمل» تضم كوادر وأعضاء مسلمين وكانت نشأتها إسلامية أصيلة على يد «الإمام موسى الصدر» . وانحرافات «نبيه برى» وتلاعباته مع ما سمى بالقوى الوطنية اللبنانية وسوريا ترجع إلى خطه العلمانى الذى تجلى بوضوح فى رفضه تأييد إيران الإسلام ضد صدام البعث وإلى مصادرته لحركة الجهاد التى يقوم بها حزب الله ضد الإسرائيليين فى الجنوب .

ومن الواضح أن الإعلام المحلى والعميل والغربى والصليبى قد حاول استغلال ما وصف بحرب المخيمات للشماتة فى المسلمين والقضية الفلسطينية . كما حاول هذا الاعلام استغلال هذه المسألة للإلحاح على طرح ما يسعون إليه من تكريس لصراع وهمى أو فرقة بين السنة والشيعة . كذلك كانت هناك محاولات واضحة من إعلام العلمانيين فى المنطقة لتشويه وجه الكفاح الإسلامى المسلح بنسبة الإتجاه الإسلامى إلى بعض ممارسات قيادات أمل .

وإذا كانت قيادات امل مسئوله عن إشعال حرب المخيمات بدون هدف واضح فإن القيادات الفلسطينية مسئولة هى الأخرى وبنفس القدر . إن عرفات المهزوم والمتلاعب قد حاول إشعال النار فى المخيمات لإثبات أن له قوة . كما أن المنظمات الفلسطينية قد غامرت بالاستمرار فى المعركة بدون هدف سوى الحصول على تعاطف رخيص من الصحفيين الغربيين وأجهزة الإعلام الأوربية التى وقفت موقف المشفق على الفلسطينيين بصورة غريبة ومريبة لأنها تحدث أول مرة . ونحن لا نفهم أن يغيب السلاح والدم الفلسطينى عن الجهاد فى فلسطين المحتلة نفسها والجنوب اللبنانى ليظهر وبشكل مسرحى فى مواجهة مسلمين عرب لبنانيين .

إن الخسائر الفادحة والمذهلة التى حدثت بدون سبب أو داع تضاف إلى خسائر الحرب الصدامية لتدل فى رأينا على شىء واحد . إن الجسد المسلم الحى مستهدف بالتمزيق والإفناء وإضاعة زهرة شبابه ومن لم يمت بالمخدرات والإباحية والفساد وضياع الدين يقتل بالرصاص والقنابل فى معارك غبية يفتعلها قادة ليسوا فوق مستوى الشبهات سواء أكان «نبيه برى» أو «عرفات» أو «أبو موسى» إلى آخر الأسماء المشبوهة . وهذه هى تركة العلمانية وغياب الرؤية الإسلامية للقضية وغياب القيم الإسلامية عن ساحة من يحملون السلاح دون أن يعرفوا الهدف .

إن شرذمة القوى اللبنانية والفلسطينية المسلمة وتحويلها إلى عصبيات قبلية وطائفية ومذهبية علمانية متصارعة هى مؤامرة تسير منذ منتصف السبعينات ويدفع ثمنها الشعبان المسلمان وتضيع من خلالها قضية العدو اليهودى المشترك .

ونشير إلى لمحات ظهرت على هامش أحداث حرب المخيمات . إن أصوات الذين باعوا الشعب الفلسطينى فى أمريكا ارتفعت لتندد بما يحدث فى المخيمات وتؤيد على أنه ما كان يجب أن يتم بهذه الصورة . ونسألهم عن الصورة الرحيمة التى كانوا يريدون بها تصفية القضية الفلسطينية ؟ هل هى صورة كامب ديفيد ؟ أما ولى عهد الملك حسين الذى قتل أربعين ألف مقاتل فلسطينى بنفس حجة «نبيه برى» وهى عدم تكوين دولة داخل الدولة فقد سارع مع عرفات إلى ما وصف بصلاة الغائب على أرواح قتلى المخيمات وذلك بينما كان صاحب الجلالة نفسه يصل إلى أمريكا لمرحلة جديدة فى تصفية القضية .

إن الذين صفوا القضية الفلسطينية بالقتل التفاوض لا يصح لهم الآن أن يأتوا ليدينوا حركة أمل اللبنانية على أنها ارتكبت تجاوزات معينة فى حق رجال عرفات المستأسدين داخل المخيمات والمختفين خارجها . مع رفضنا بالطبع وإدانتنا لما ارتكبته قيادات هذه الحركة . إن السلاح اللبنانى والفلسطينى يجب أن يتحد ويتوجه ضد العدو اليهودى وضد أعداء الداخل من الصليبيين وعملاء الاستعمار . ولكى تتم هذه الخطوة يجب أن تسقط المذهبيات والطائفيات العلمانية التى تمزق الإخوة فى تقاتل بلا هدف سوى تحقيق ما يتمناه أعداء الاستعمار . إن موقف القوى الإسلامية فى لبنان (حزب الله ، الجهاد الإسلامى ، حركة التوحيد) هو موقف مشرف سيكتب بحروف من نور وهو يدل على أصالة وعى الحركة الإسلامية وثبات مواقفها . إنهم لم يكتفوا بعدم الدخول فى حرب المخيمات أو التفرج عليها بل سعوا لإيقافها وكانوا خلالها يوجهون ضرباتهم لجيش «أنطون لحد» العميل وللجيش اليهودى فى الجنوب ولعملاء آخرين فى المنطقة .

(ميم . . ياء)

بيان
من اتحاد طلاب مصر

السيد

نتشرف - نحن أعضاء المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر - بتقديم هذه المذكره التى تشرح أبعاد قضايا الظلاب ومطالبهم المشروعه التى يناضلون لتحقيقها والخطوات التى اتخذوها فى سبيل تحقيق هذه المطالب . . ويمكن بسط القضيه وأبعادها فى لنقاط التاليه :

١ - فى مطلع العقد الماضى وبعد سنوات طوال من الكبت والقهر بشرت الأمة بعهد جديد من الحريه والديمقراطية فاستبشر الشباب بعد طوال قنوط وعادت الجامعة مضمارا يتسابق فيه طلابها لخدمة مجتمعهم الجامعى - بعد طول تيه وضياع - وكان الجميع ينتظرون من المسئولين أن يباركوا هذه الصحوة الجامعية التى كانت آثارها الايجابيه تلقى بثمارها على المجتمع كله . ولكن وسط ذهول كل الوطنيين إذ بالحكومه تقاوم هذا الجهد المبارك وتلغى اللائحة الطلابيه - لائحة ١٩٧٦ التى كانت تغذى صحوة الطلاب بالحرية وفرضت السلطه على الطلاب مسخا جديدا وهو قيود وأغلال فى صورة لائحة اتحادات طلاب جديده هى لائحة ١٩٧٩ وهذه بعض نصوصها أو أغلالها . .

- مادة « ٣٣٢ » يحق لرؤساء الجامعات أو نوابهم أو عمداء الكليات أو المعاهد ووكلائهم بحسب الأحوال أيقاف أى قرار يصدر عن أى مجلس من مجالس اتحادات الطلاب أو لجانها . وهكذا يوضع النشاط الطلابى تحت رحمة أدارة الجامعة وكلياتها ويهدر حق الطالب فى التعبير والحركه .

- ماده «٣١٧» ينشأ بكل وحدة وحدة للأمن الجامعى تتحدد مهامها فى حماية منشآت الجامعه و « أمنها » ولنا أن نتساءل هل ضرب طلاب الأزهر والمنصورة وطلاب جامعة المنيا

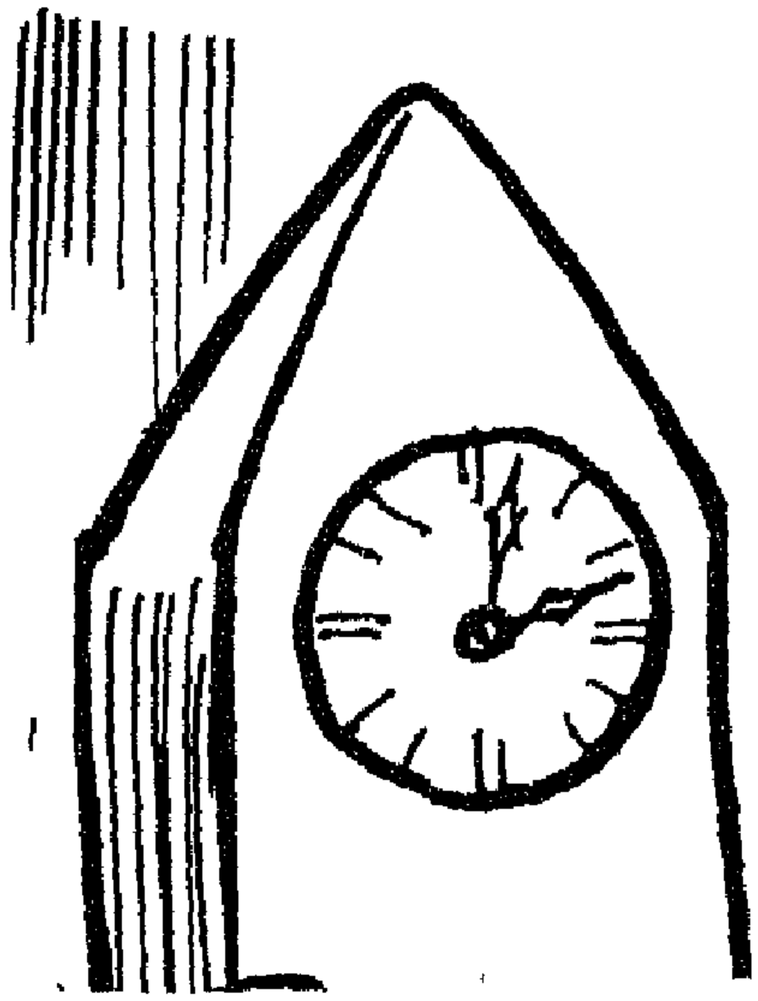

يدخل ضمن حمايه منشآت الجامعة !!

ـ حرم طلاب الجامعة من حق تكوين اتحاد عام لطلاب الجمهورية مع أن هذا الحق البسيط مكفول لطلاب الثانوى ؟؟

وهكذا كرست كل بنود هذه اللائحه لقتل حرية طلاب الجامعه وتكميم أفواههم .

٢ ـ وشعر الشباب الذى صُودرت حريته بعدم الانتماء لهذا الوطن وبدأت روح السلبيه واللامبالاه على الجامعه . . ويبدو أن المسئولين أفاقوا آخيرا وفطنوا لمواطن الداء فأعلنوا عن تعديل جديد للائحة ١٩٧٩ يحقق للطلاب ـ كما زعموا ـ مطالبهم . . لكن . . جاء هذا التعديل سنة ١٩٨٤ شكليا فقط .

٣ ـ بالطبع لم يحل هذا التعديل الصورى المشكله فتطورت الأحداث تطورا مؤسفا وشاهدنا جميعا بقلوب يعتصرها الأسى أحداث الأزهر الداميه ، وبدلا من أن يسارع المسئولون للقضاء على جذور المشكله ومسبباتها إذا بهم يسارعون بقمع طلاب الأزهر بقسوة شديده وقام الحرس الجامعى ـ الذى فرضته لائحة ١٩٧٩ ـ بدور غير مشكور فى ضرب الطلاب والقبض عليهم والزج بهم فى السجون . وتوالى مسلسل العنف وتعطلت الدراسة شهورا طويله ، وفى المنصورة كان للحرس الجامعى دور مماثل لدوره فى الأزهر ، وفى القاهرة والاسكندرية والمنوفية والمنيا تظاهر الطلاب مطالبين بإلغاء اللائحة الجائره .

٤ ـ وإزاء هذه الأوضاع بادر اتحاد طلاب جامعة الأسكندريه المنتخب بدعوة الزملاء رؤساء اتحادات طلاب جامعات مصر لاجتماع عقد فى الاسكندرية فى ١٢ / ١ / ١٩٨٥ وأصدرت القرارات الآتيه :

(ا) المطالبه بعودة اتحاد طلاب الجمهورية

(ب) المطالبة بإلغاء لائحة ١٩٧٩ المعدله والعوده مؤقتا للائحة ١٩٧٦ ، لحين وضع لائحه جديده .

(جـ) المطالبة بحق كل طالب فى التعبير عن رأيه بحريه وفى الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابيه وإلغاء مبدأ الشطب الذى تمارسة ادارات الكليات وجهات الأمن بتعسف ضد كل صاحب فكر أو رأى .

(د) المطالبة بإلغاء الحرس الجامعى ، وقصر دوره على حماية المنشآت ليلا .

(هـ) المطالبه بالحادات طلاب المدن الجامعية وإلغاء لائحتها الجائرة .

وتم تشكيل وفد لمقابلة المسئولين . وفى جامعة القاهرة : رفض نائب رئيس الجامعة مطالب الطلاب رفضا قاطعا ، بل وقام بتحويل الزميل أحمد عبد الله رئيس طلاب الجامعة ونائبه الزميل حسام جوده لمجلس تحقيق لمطالبتهم بحقوق الطلاب . وفى كلية الطب قام السيد الدكتور هاشم فؤاد عميد الكلية بفصل معظم أعضاء الاتحاد فصلا تعسفيا لمدد تتراوح من اسبوع إلى اسبوعين لمنع ترشيحهم فى السنوات القادمه . وفى جامعة المنيا قام السيد رئيس الجامعه باصدار قرار تعسفى بفصل الزميل عصام عبد الحميد لمده ٣ أسابيع وأوعز إلى جهات الأمن المتربصه فألقت القبض على الزميل عصام وأودعته سجن المنيا ، وهو الآن رهن محبسه مع المجرمين والخارجين عن القانون ؟؟؟

٥ ـ التقى أعضاء اتحادات طلاب الجمهورية مرة أخرى فى كلية هندسة القاهرة فى ٢٦ / ٢ / ٨٥ وأسفر الاجتماع عن قرارات من بينها :

ـ يستنكر مجلس اتحاد طلاب الجمهورية أساليب الضغط التى تمارس ضد رؤساء اتحادات طلاب الجمهورية .

ـ انتخاب رئيس اتحاد الطلاب ونوابه الخمسه وقيامهم بمتابعة الاتصال بالمسئولين وفى استفتاء حول هذه القرارات كانت النتيجة إجماع القاعده الطلابيه على هذه المطالب والنضال فى سبيل تحقيقها . .

وتوجه أعضاء المجلس التنفيذى للاتحاد لمقابلة المسئولين الا انهم وجدوا الابواب موصده فى وجوههم .

٦ ـ يهيب الاتحاد بالمسئولين سرعة الاستجابة لمطالب الطلاب المشروعة التى تضمنتها قرارات المؤتمرين الأول والثانى لإزالة أسباب التوتر . .

وندعو كل المسئولين والهيئات والنقابات وأصحاب الرأى والأحزاب والصحف والإعلام للوقوف خلف مطالب الطلاب العادله . وسوف نواصل نضالنا المشروع بإذن الله فما ضاع حق وراءه مطالب . والله غالب .

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر
عنهم عمرو أبو خليل
رئيس اتحاد طلاب الجمهورية

لبنان

بين صليبية الغد .. وإسلامية الغد !!

المقاومة الإسلامية

ظلمات ودوافع

والآن أين ومتى ستقف هذه الحرب وهذا الجهاد ؟ واهمون أولئك الذين يظنون أنها ستقف عند حد لأنهم لايفهمون بواعثها فمن الواضح أن تصعيد الجهاد المسلح ضد الاحتلال مستمر وأن شعار طرد قوات العدو دون قيد أو شرط لاتنازل عنه وأن بقاء جبهة الجنوب مفتوحة على مستوى طرد الاحتلال وعلى مستوى الجهاديات أمر واضح على لسان المقاومة الإسلامية . إن ما يسمى القبضة الحديدية أو سياسة العقاب الجماعى لن تثمر غير مزيد من الدم الذى سيروى شجرة الثورة والحرية والجهاد .

السؤال اللبنانى . . حديث الناس . . ينام معهم ويوقظهم مع كل النشرات الإخبارية علامات الاستفهام والوحشة تملأ البيوت . . الشوارع . . المساجد . . . المدارس والمعاهد ، قبل أكثر من ربع قرن وألم صيحات القومية العربية المترددة من المحيط إلى الخليج . . كتب بن جوريون فى يومياته « إن نقطة الضعف فى التحالف العربى هو لبنان . إن نفوذ المسلمين يمكن إسقاطه بسهولة ثم تقوم هناك دولة مسيحية تنتهى حدودها عند الليطانى وتتحالف مع إسرائيل » واليوم وفيما الانهيار العربى يصل مداه يعلق اورى لويرانى منسق النشاطات الإسرائيلية فى لبنان وسفير إسرائيل السابق فى طهران الشاه يعلق أن لبنان قد يتحول إلى جمهورية إسلامية خلال خمس سنوات ، ليس سهلا وليس بالإمكان أن نرصدها وتفصيلا التغيرات التى قادت إلى هذه القفزة المفاجئة فى الفكر

السياسى الإسرائيلى لأن أسئلة هامة أخرى تحتاج إلى مزيد من التأمل أو محاولة الأجابة ، هل كان عليهم أن يتلقوا الضربة من حيث لم يحتسبوا ؟ هل عاد للصراع التاريخى وجهه الحقيقى بعد عشرات السنين من التمويه ؟ هل هو بداية الأقوال لقلو وإفساد بنى اسرائيل ؟ وهل هؤلاء الاستشهاديون (الانتجاريون) هم طلائع « عباد الله » *الذين جاسوا يوما خلال الديار المعودون اليوم - ليسوءوا وجوههم* - هل كان على زعيم أكبر دولة عربية أن يذهب إلى القدس بل إلى آخر العالم فى كامب ديفيد لتدشين سلام مدنس . . هل كان على قاهرة العروبة والاسلام . . قاهرة المعز أن تحتضن العلم الإسرائيلى فيما الاستشهاديون فى حبشيت ومعركة النبطية يحيلون قراهم الفقيرة إلى جحيم حقيقى يحرق وجوه المحتلين فيهرولون على غير هدى ؟

وهل هى مجرد مصادفة أن يتحقق حلم الفلسطينين « الثورة الشعبية » التى نظّروا لها طويلا فى نفس الوقت الذى (أتتنع !!) فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بأن ليس أمامه الا الدخول فى كامب ديفيد !!! هل هذه مجرد مفارقات . . أم أنها حركة التاريخ التى تقضى بأنه ليس على النهار الا أن ينهار وعلى *الزبد* أن يذهب جفاء قبل أن تنبثق الأرض عما ينفع الناس .

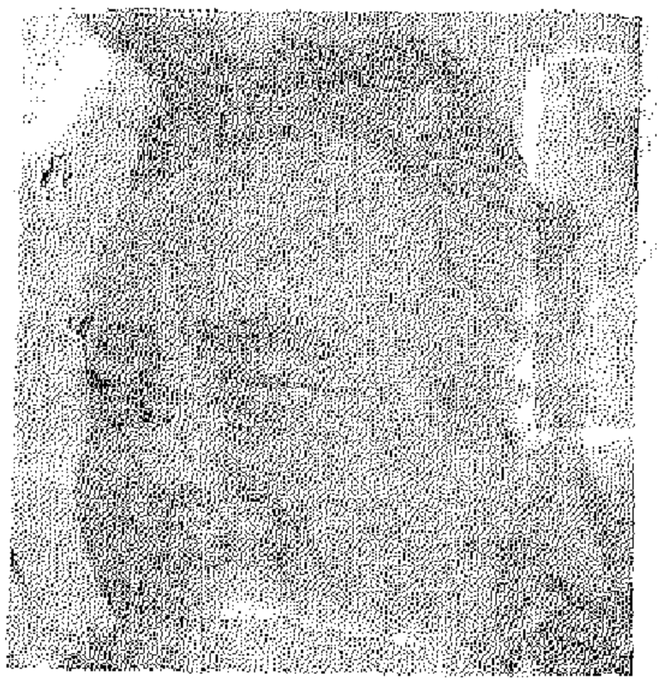

بيريز

وكيف حدث هذا . . ماهى خلفيات الحدث ؟ هل يمكن أن تصبح لبنان جمهورية

إسلامية !!! وهل مايحدث ظاهرة شيعية خاصة كما يحاول الإعلام الغربى والعربى أن يقول ؟ أم أنه ظاهرة إسلامية عامة . . هل هو حزب الله . . أم أنها حركة أمل أم الجهاد الإسلامى وهل هو المحامى نبيه برى . أم أنه الإمام محمد حسين فضل الله الذى يقدر مصير الجنود الإسرائيليين بالسهولة التى يحرك بها حبات مسبحته ولماذا يغيب الدور العربى إلى هذا الحد الفاضح وأين يبدأ الدور الإيرانى واين ينتهى ؟ رغم أن المسلمين فى لبنان تتجاوز نسب حضورهم ٦٥ ٪ من عدد السكان إلا أنهم تركوا ومنذ الأربعينات المنصب الهام رئاسة الجمهورية للمسيحيين بشكل عام للموارنة بشكل خاص فى حين بقى لهم منصب رئيس الوزراء [للسنة] ورئيس مجلس النواب [للشيعة] والمنصبان فى اقوى الروايات شرفيان مقارنة بالمنصب الاول أما مجلس النواب نفسه فيتم اقتسام مقاعده مناصفة والمسيحيون هناك موازنة وروم أرثوزكس ـ كاثوليك ـ أرمن ـ الخليون ويمثل الموازنة القوة الرئيسية من هذه القوى [حوالى نصف مليون] وتوزع هذه القوة على الكتائب ـ (آل الجميل) ـ الوطنيين الأحرار (كميل شمعون) جيش التحرير الزغرتاوى (سليمان فرنجيه) والكتلة الوطنية (إده) وحراس الأرز (سعيد عقل) وعلى الجانب الإسلامى فهناك السنة : (مليون) والشيعة (أكثر من مليون) ويمكننا تقسيم الشارع الإسلامى إلى ثلاثة توجهات أساسية : ـ

١ـ التوجه الاقطاعى الارستقراطى المتمثل فى القيادات التقليدية والتى حافظت على علاقات متوازنة مع الموازنة أصحاب النفوذ من أيام رياض الصلح (السنى) وبشارة الخورى (المارونى) فى الأربعينات وحتى الآن ومنهم عائلات كرامى وسلام ـ اليافى ـ الصلح ـ الحص ـ

٢ـ القوى الشعبية ذات التوجه القومى واليسارى وتتنازع سوريا وليبيا هذه الساحة حيث يرتبط *المرابطون* (ابراهيم قليلات) التنظيم فى صيدا (مصطفى سعد) بالتمويل الليبى فى حين تدعم سوريا *البعثيين* وآخرين .

٣ـ التوجه الاسلامى الملتزم والذى تمثله بشكل أساسى الجماعة الإسلامية (المفكر الأسلامى فتحى يكن) ومركز التوحيد ١٩٨٠ (الشيخ سعيد شعبان) إضافة إلى تجمع العلماء وعدد من رجال الدين الملتزمين وهذا التوجه الأخير هو الممثل الحقيقى للتسنن فى حين يبقى انتساب التوجهين الأولين للسنة مجرد انتساب تاريخى فارغ من أى مضمون أيديولوجى إسلامى الشيعى يبدو ولأسباب تاريخية

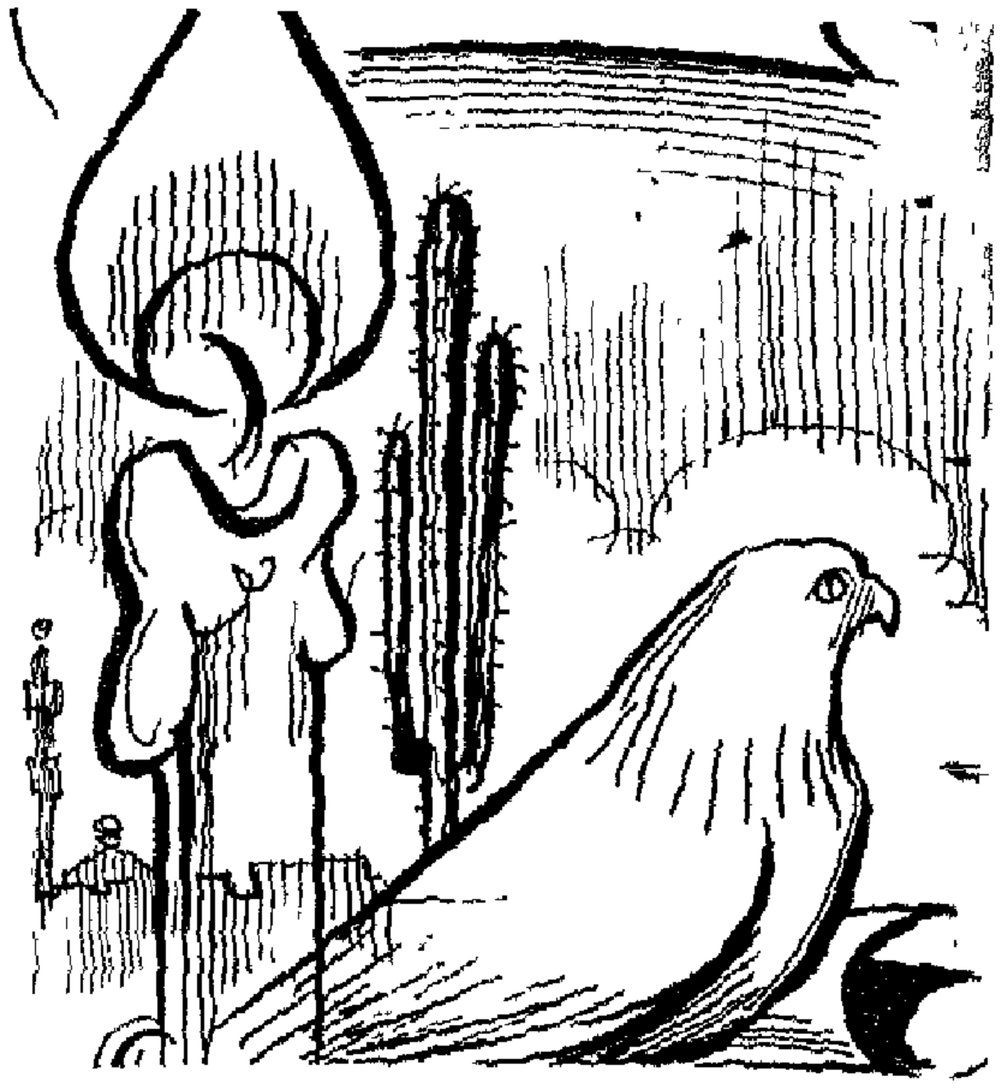

أكثر تماسكا إلا أننا كنا نلاحظ داخله نفس الخطوط الثلاثة السابقه فى الشارع الإسلامى السنى ، مع بداية السبعينات بدأ نفوذ الأمام موسى الصدر (القادم من - إيران الى لبنان) فى التزايد والتأثير على نفوذ (التوجه الإقطاعى الأرستقراطى الشيعى [آل الأسعد وحماده والخليلى] رؤساء مجلس النواب التقليدين ، فى منتصف السبعينات أنشأ الامام موسى الصدر (الأب الروحى للشيعة) حركة أمل وكانت الساحة اللبنانية تخلو تقريبا من ميليشيا شيعيه مسلحة إذا استثنينا جماعة (فتيان على) الذين كانوا يستلهمون أفكار الإمام محمد باقر الصدر عند تأسيس حركة أمل ثم انتخاب حسين الحسينى رئيساً لها وهو شخصية ليبرالية وإن كان ملتزما بمصالح الطائفة الشيعية وهذا مايميزه عن القيادات القومية واليسارية فى الشارع السنى وفى مؤتمر لاحق تم انتخاب المحامى نبيه برى رئيساً للحركة (ولد فى المهجر - درس الحقوق فى باريس تزوج من أمريكية . . طلقها منذ سنوات) والآن وقبل الاستمرار فى عرض سيناريو التطورات اللاحقة وبعد هذا العرض الموجز لما يهمنا ذكره من القوى المتواجدة على الساحه اللبنانية قبل سنوات لابد من وقفة قصيرة مع حدث هام هز الوطن الإسلامى والعالم بأسره قبل سنوات وله علاقة مباشرة بالتطورات اللاحقة فى لبنان

فى عام ١٩٧٩ انتصرت الثورة الإسلامية الإيرانية وفى مكان لم يتوقعه الكثيرون فالوجود الغربى فى إيران كان فى أوجه . . . ورغم كل المحاولات الأمريكية للحيلولة دون انتصار الثورة الا أن (الطلقة التى جاءت من القرن السابع الميلادى إلى القرن العشرين) كما وصف الصحفى المصرى محمد حسنين هيكل آية الله الخمينى استقرت وبجدارة فى القرن العشرين - حاول الغرب ضرب الثورة . . ثم حاولوا ضرب الدولة أو محاصرتها على الاقل حتى لايمتد عدواها إلى خارج إيران أى حاولوا إبطال مفعول الطلقة القادمة من صدر الإسلام لتبدد ظلمة هذا الليل الجاثم فوق الوطن الإسلامى وكانت وسائلهم غير الحصار والمقاطعة وإثارة الأقليات والحرب كانت محاولة عزل ايران عن بقية مسلمى العالم « من بقية المليار مسلم والتى كانت تدوى الثورة كافية لتحركهم وبقوة لتدمير النفوذ الغربى فى المنطقة وللأبد وتحقيق استقلال حقيقى ونهضة حقيقية فى ظل

لبنان بين صليبية الأمس.. وإسلامية الغد!!

الإسلام . . . إذن عزل إيران الخميني عن بقية المليار مسلم هو الحل وإن لم تفلح حرب صدام ففتنة السنه والشيعة جاهزة . . وبدأ مسلسل *الأوراق* الخبيثة يقذف الشارع السني بالسخام والأكاذيب ويصفع العقل السني ليل نهار بحملة شرسه لم يشهد تاريخنا لها مثيلا « هؤلاء شيعة . . كفار . . يحرفون القرآن ويرفضون السنة ويسبون الصحابة رضوان الله عليهم ، وهكذا استطاعوا ولو جزئيا . . ولو مؤقتا التأثير على قطاع هام فى الشارع السنى ولكنهم بالطبع فشلوا تماماً فى التأثير على الشارع الشيعى خارج ايران وكانت لبنان حيث يزيد المسلمين الشيعه على المليون نموذجاً حياً كما يمكن أن تصنعه الثورة الإسلامية من تأثير على المسلمين وضد الغرب المستعمر . . لقد عادت الروح . . وانتقل المد الاسلامى الجهادى من طهران إلى حدود فلسطين وبدأت فى لبنان رحلة العوده الى الاسلام وفى الشارع الإسلامى عموماً والشارع الشيعى على وجه الخصوص وأصبح لرجال الدين المناضلين كالإمام محمد حسين فضل الله وراغب حرب وغيرهم دور كبير فى قيادة الجماهير حتى حركة أمل لم تَنْجُ من المد الاسلامى المتزايد الذى لم يجد صعوبة كبيرة فى التغلغل داخل صفوفها والتأثير على شبابها إلى حد بلورة وتمايز مجموعات إسلاميه ثورية وملتزمة داخلها كأمل الإسلامية التى قادها حسين موسوى وهكذا أخذت الأمور فى *النضوج* وبدأ حزب الله فى التشكل وهو ليس حزبا بالمعنى الاصطلاحى الحديث كما يتصور الآخرون خاصه فى الغرب إنه تجسيد للمصطلح القرآنى (. . حزب الله . .) الذى يشير الى سواد الأمة إن الإمام محمد حسين فضل الله ليس زعيما سياسياً لتنظيم اسمه « حزب الله » كما أكد هو نفسه مراراً ولكنه اليوم الأب الروحى للمسلمين الشيعة فى لبنان الذى يعنى مجرد التزام أحدهم بالإسلام دخولا تلقائيا إلى مايسمى « حزب الله » ويصبح بهذا جنديا ينتظر الأمر بدون مواثيق مكتوبة ولا استمارات عضوية !!

فى يونيو / حزيران ١٩٨٢ بدأ الغزو الإسرائيلى للبنان بما أسمته حمله سلام الجليل ـ أسفر الغزو فى حينه عن مجموعة من الحقائق الجديدة من أهمها :

* تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية .
* إخراج الثورة الفلسطينية من لبنان .
* دفع القيادات *البرلمانية* فى م . ت . ف إلى

مزيد من الارتماء فى أحضان الحكام العرب والبحث عن الحلول السلمية .

ظهور الانشقاق سواء داخل فتح أو المنظمة ككل وعلى جانب آخر كان من الحقائق الجديدة التسلط والهيمنة المارونية وكان انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية هو الضروره مامن شك أن الوضع كان يبدو وقتها كنكسة استراتيجية فى المعركة ضد الاستعمار فى المنطقة وكدنا نعترف بأن الهيمنة الأمريكية على المنطقه أصبحت حاسمة وأقوى من أى وقت مضى ولكن الوضع وبالتدريج أصبح محتملا بسبب واحد هو تفجير الثورة والمقاومة الاسلامية من شمال لبنان الى جنوبه والاّ فإن كل شيء كان يبدو مظلما ويدعو للأسى والألم . فى الشمال (طرابلس كان عالم الدين الأزهرى الشيخ سعيد شعبان يقود حركة التوحيد التى تأسست عام ١٩٨٠ من تحالف جند الله وحركة المقاومة الشعبية اضافه إلى الشيخ نفسه وشجاعته) (كان الشيخ حتى السبعينات على علاقة وطيدة بالإخوان المسلمين قبل أن يخرج وبشكل منظمة الجهادية)

الحافظ الأسد

فى بيروت كان الشيخ السنى ماهر حمود والذى كان إمام الجمعه فى صيدا قبل أن يهرب من محاولة القبض عليه فى فبراير / شباط ٨٣ والذى أصبح إمام الجمعة فى مسجد جامعة بيروت العربية كان يقود « تجمع علماء المسلمين » من السنة والشيعة (الشيخ زهير كنج والشيخ على الخازن (شيعه) والشيخ صلاح الدين اركدان والشيخ سالم البابيدى (سنة)] وبدأ التجمع فى تنظيم اللقاءات والاحتفالات والتفاخرات ودعم حركة المقاومة الاسلامية وإصدار مجلة (الوحدة الاسلامية) [أشارت الاذاعة الاسرائيلية (نشره ٣٠ / ١١ صباح الثلاثاء ١٩ / ٣ / ١٩٨٥ إلى اشتباكات عنيفة بين جماعة الشيخ محمود والكتائب فى صيدا .

وفى البقاع كان اكثر من ٤٠٠٠ من حراس الثورة الإيرانية الذين وصلو فى صيف ١٩٨٢ وتم حجزهم فى سوريه كانوا يشاركون المسلمين من السنة والشيعة يبعثون حركة المقاومة الإسلامية وعلى امتداد كل الجنوب المحروم كانت القوى المسلمة الفقيرة تعلن غضبها ضد المحتلين فى صور كان مقر القيادة الاسرائيلية يدمر وفى بيروت كان نسف قصر الوحدات العسكرية الصليبية والمتعددة الجنسية نصراً تاريخياً لحركة الجهاد الإسلامى كان دخول القوات الاسلامية إلى بيروت الغربية فى فبراير ٨٤ بعد معارك طاحنه مع الجيش اللبنانى والكتائب منعطفا هاماً فى الوضع اللبنانى وهكذا وبين دهشة كل المراقبين فى العالم تحول لبنان حيث النفوذ

المارونى - الامريكى - الاسرائيلى المتعاظم تحول إلى قلعة اسلامية ترمى اعداءها بالحمم وتحيى فى قلوب المسلمين ذكريات المواجهة بين الإسلام والصليبيين قبل اكثر من ثمانيه قرون . إن الحضور الاسلامى الشعبى والمسلح يعيد اليوم تشكيل الدوله اللبنانيه بعيدا عن الهيمنه المارونية . . لقد خرجت القوات الاستعمارية (الأمريكية الاوربية) مهزولة بعد أن تجرعت ذل الهزيمة وسقط اتفاق ١٧ أيار الاستسلامى الذى وقعه الجميل مع اسرائيل وتحول الغزو الاسرائيلى إلى أسوأ كارثة فى تاريخ إسرائيل القصير الحديث على حد تعبير النيوزويك تايمز ولخص زئيف شيف المراسل العسكرى الشهير لصحيفة هآرس نتائج الغزو بأنها اضعفت الإسرائيليين المسحين وجعلت من لبنان بلداً عربياً أكثر من اى وقت مضى واصبح على قادة اسرائيل أن يحددوا كل يوم موعداً لإنهاء الانسحاب أسرع من الذى حددوه بالأمس ، لقد أصبح الغزو الإسرائيلى مجللا بالعار فى نفس الوقت الذى احتل الرعب أرواحهم .

د . إسلام محمود

• • •

إعلانك

فى

المختار الإسلامى

يشاهده الجميع

امتياز الإعلان على صفحات المختار الإسلامى :

للخدمات الإعلامية والإعلانية

٧ "أ" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

بينما يضرب الفكر والتحرك الإسلامى فى الجامعات فى مصر المسلمة يريد البعض لهذه المنابر أن تتحول إلى بؤر للفكر والنشاط المعادى لهذا الدين والذى يقدم على أنه فكر جاد وعلمى وأنه هو الوحيد الجدير بالاعتبار . وأدى هذا الوضع الاحتكارى إلى أن يكشف الفكر اللادينى عن كامل أبعاده المعادية للإسلام وأن يكشف فى نفس الوقت عن تهافته وضعفه . وعندما يتحول عداء هذا الفكر لديننا وتهافته إلى مادة دراسية تقدم للطلاب المسلمين ويطلب منهم اعتناقها فإن الأمر يتحول الى عدوان صارخ على كل قيم هذا البلد . وعندما يتحول هذا الفكر الى نوع من الدجل المتهافت فإن زعم العلمية والبحث الجاد يسقط عنه ولايمكن الدفاع عن هذه الأخطاء باسم الحرية الأكاديمية التى لاتطبق فى مصر إلا على كل من يهاجم الإسلام .

أقيلوا هذا الرجل .. والغوا الكتاب!

ومن الأمثلة الصارخة التى لفت نظرنا إليها قراؤنا الواعون أحد الكتب المقررة على طلاب السنة الرابعة بكلية التربية جامعة المنصورة وهو كتاب « التربية ومشكلات المجتمع » بقلم الدكتور إميل فهمى حنا شنودة وكيل الكلية ورئيس قسم أصول التربية بها . ويتضمن الكتاب عبارات وتصورات تمثل حقيقة التشويه والتزييف الفكرى الذى يمارس فى كثير مما يسمى بالدراسات الإنسانية ضد الاسلام فعند الحديث مثلاً عن النواحى الاقتصادية فى المجتمع يشبه بناء المسجد ببناء الهرم ويصفه بأنه عملية قد تكون ذات فائدة روحية كما يسميها لكنها ليست ذات فائدة اقتصادية كمشروع زراعى مثلاً . ومن الواضح أن الكاتب يتبنى هنا المفهوم العلمانى

التربية ومشكلات المجتمع

إميل حنا شنوده
جامعة المنصورة

الفج الذى يقسم مجال الوجود الانسانى الى قسمين : أحدهما يوصف بالروحية ويوضع فى مكانة متدنية . ويوصف الآخر بالمادية ويوضع فى مكانة أعلى حيث أنه هو البعد الواقعى والحقيقى والأصيل حسب تصور هذا المفهوم . ومن المؤكد أن هذا الطرح الساذج والمذهبى يتنافى مع أبسط نظرات الفكر ويتنافى مع مستوى الفهم المطلوب من أستاذ جامعى أو طلبة يدرسون التربية من جوانبها النظرية لكنه فى النهاية مطلوب لخدمة المخطط اللادينى كى يرسخ فى ذهن القارىء عبارات عامة يرددها بعد ذلك فى حياته دون تدبر . وبصرف النظر عن ذلك الطعن الخبيث الذى يسوى بين الهرم الوثنى والمسجد الإسلامى (ولسنا ندرى لماذا لم يذكر الكنيسة) فإن الفرق الواضح بين النوعين من البناء يشى بمستوى الكاتب الفكرى أو برغبته فى تقديم فكر ضحل ومضلل ليصوغ عقول طلبته على نمط معين . إن المسجد للأحياء المتعبدين وليس لدفن الموتى كما أن تشكيله للرؤية الحياتية والنفسية ينعكس فى تصرفات المصلين الحياتية ونشاطاتهم الدنيوية وأبرزها الاقتصادية . ومكان العبادة ولاسيما الكنيسة يقوم عند البعض فى الوقت الحالى بنشاط اقتصادى واسع لاشك يعرفه الكاتب فى تدبير الصفقات الاقتصادية والتكتلات المهنية .. إلخ ولعله ينظر فى هذا الجانب الكنسى . والمسجد بدوره الإسلامى الواسع يمثل بعداً حياتياً هاماً ينعكس فى النهاية على الواقع الاقتصادى . وعندما يعطى الكاتب الأهمية القصوى لما يسميه بالمكسب أو العائد المادى فإنه فى الحقيقة يهدر مايقوم به هو نفسه كأستاذ وكاتب لأنه ينكر الجانب النظرى أو التصورى أو الفكرى .

ويتجلى نفس التصور فى وصفه لما أسماه بالثقافة الإسلامية التقليدية بأنها تتسم بغلبة الجانب التأملى على الجانب الموضوعى . وهذه عبارات مطاطة غير محددة . فالجانب التأملى أو النظرى هو الذى يرسم خطط بناء الحياة وصياغتها ولايمكن اعتباره عنصراً سلبياً وبالذات من جانب أستاذ يدرس الأصول النظرية لعلم يطبق على أهم جوانب الحياة ونعنى به التربية . ولسنا ندرى ماهى علاقة

أقيلوا هذا الرجل وألغوا كتابه

التضاد بين الجانب التأملى كما أسماه والجانب الموضوعى ؟ ألا يمكن أن يتكاملا معاً ؟ ثم ماالذى يقصده بالموضوعى ؟ هل يقصد الفكر غير المنحاز وهذا شىء مستحيل فى مجال التفكير النظرى فى المواضيع الإنسانية أم يقصد الفكر الواقعى العملى أو التطبيقى الفنى ؟ إننا هنا فى مجال يتطلب الدقة فى تحديد المصطلحات وبحثها ولكن يبدو أن الكاتب فى تعجله لاختراع أية تهمة يلصقها بالثقافة الإسلامية قد اكتفى بصياغة متسرعة بين لفظين أحدهما يحمل إيحاءات سلبية وهو التأملية والآخر يحمل إيحاءات إيجابية وهو الموضوعية ثم ألصق اللفظ السلبى بالثقافة الإسلامية موحياً بأنه قد اكتشف بالفعل نقيصة من نقائصها وقاصداً بذلك التأثير على عقل القارىء دون أن ينبنى تقسيمه أو اتهامه على أصل يصمد أمام المناقشة . وليس بهذه الصورة التبسيطية تعالج الثقافة الإسلامية الواسعة المتعددة الجوانب والاتجاهات ، ولكن إذا كان المراد التضليل فهذا هو الأسلوب الصحيح فعلاً .

ويستمر التهافت العلمى عندما يتحدث الكاتب عن مشكلة تعدد الزوجات فى باب يفترض أنه يدور حول كيفية تحديد المشكلات أو تعريفها وهنا كان يجدر به أن يعطى درسًا لنفسه . فكيف ولماذا اكتشفت أنه توجد مشكلة تسمى تعدد الزوجات ؟ وعلى أى أساس نظرى أو دينى أسماها مشكلة ؟ إنه أساس دينى يخالف الاسلام وأساس غربى . أى أنها مشكلة حسب تصورات غير المسلمين وليست مشكلة فى الإسلام . وكان يجب عليه أن يوضح هذا لكنه فضل لجوء سبيل الطعن فى الإسلام الذى يصفه وثقافته بالتقليدية فى استغلال غير محدود للفظ لامعنى له سوى إلصاق الإيحاءات العاطفية السلبية بالإسلام . وفى الحقيقة أن مشكلة التلاعب بالألفاظ والمصطلحات واستخدامها بمضامين خاصة هو مشكلة من مشكلات الكاتب الدكتور كان يجب عليه أن يعالجها بدلا من علاج مشاكل المسلمين حسب تصوره والذى أدى به إلى أن يجعل من نفسه مفتيًا فى قضايا الأسره يطالب بمنع أو تقييد التعدد والطلاق فى وجه علماء الإسلام وربما تنصحه ببحث مشاكل الطلاق والزواج عند غير المسلمين .

ويظهر مفهومه الضحل للمشاكل عندما يتعرض لمشكلة أسماها بالسفور والحجاب فالسفور يمثل مشكلة فى مجتمع الحجاب والعكس . أى أن كل تعريفه للمشكلة يتلخص فى أنها السلوك المخالف لوضع عام . وهذا تعريف قاصر يتجاهل الجوانب المختلفة التى تتضافر لتخلق مشكلة . وبالنسبة للسفور والحجاب فإن الأصل فيها الذى يجعلها مشكلة هو الأصل الدينى الإسلامى .

فالحجاب واجب دينى والسفور مخالفة للدين وعلى هذا تتحدد المشكلة وليس بمجرد التمشى أو التكيف مع وضع عام أو مخالفته . إنه بوعى أو بعدم فهم يحول تعريف المشكلة إلى تعريف سطحى ربما يرجع إلى تأثره بالمدارس الأمريكية فى علم التربية والاجتماع . إن القضية هى الايمان بدين وتطبيق تعاليمه وليست التمشى مع أى وضع سائد كان . لكننا مره أخرى أمام اتجاهات مضللة يراد لها أن تصوغ نظرة القارىء والطالب لأمور الحياة .

وينقل الكاتب تضليله أو تفكيره السطحى ومشكلته فى التلاعب بالألفاظ إلى مجال التاريخ عندما يعلق على موقف الثقافة الإسلامية التقليدية من الثقافة الغربية الجديدة الوافده . ويلاحظ هنا استخدام ألفاظ التقليدية فى مواجهة الجديدة لخلق اتجاه نفسى ضد الثقافة الأولى ولصالح الثانية دون أى أسس موضوعية كما يطالب بها . وهو يقول : إن هذا الموقف اتسم بالرفض الجبان والدفاعى وفى محاولات الهرب إلى الماضى بتصويره بصورة مثالية . ومن الواضح أن هذا تسطيح يتجاهل رد الفعل الإيجابى للثقافة الإسلامية فى تجديد ذاتها فى نقد الثقافة الغربية وبيان فسادها وعدم صلاحيتها كما يتجاهل التاريخ الإسلامى الناصع بزعم أن المسلمين صوّروه بطريقة مثالية وربما كان تزوير التاريخ مشكلة يعانى منها غير المسلمين ولكنها لايجب أن تسقط على المسلمين .

ولانحب أن نضيع فى ملاحقات جزئية لأفكار الكاتب لكننا نشير إلى أننا أمام أسلوب يعتمد على المغالطات وسوء استخدام المصطلحات والسطحية ليحاول أن يثبت صوره غير صحيحة عن الإسلام وليحاول فى نفس الوقت أن يصوغ عقول طلبته على مبادىء معينة لادينية تنظر إلى الحياة الاجتماعية كمجالين أحدهما روحى محتقر والآخر واقعى مادى يدار بتصورات بعيدة عن الدين هدفها الوحيد هو مصطلحات غامضه تدور حول التكيف والتلاؤم (مع أى شىء) وحول المكسب والخسارة (بأى مقياس ؟) كما يقول . وهذا هو التصور النهائى الذى يسعى إليه : المجتمع مجرد كيان لادينى لاأخلاقى يسير على مبادىء مادية . ولنتذكر أن هذا التصور لايعتمد على أكثر من تلاعب بكلمات ينقصها التعريف والتحديد لكنه مقدم إلى طلبة على وشك التخرج ليرددوه ويطبقوه فى حياتهم العامة كحقائق علمية مسلم بها تصل فى يقينها إلى مستوى حقائق علم الطبيعة مثلا . إننا لسنا أمام بحث علمى أكاديمى حر ونزيه بل أمام محاولة مفضوحة لتشكيل العقول ضد الإسلام بكم متهافت علميا من الملاحظات تكتب وتلقن بصورة مذهبية ضاربة عرض الحائط بالعلم والبحث الجاد .

وخطورة الأمر هو ذلك العداء الغريب للإسلام والإصرار على تشويهه وذلك فى نفس الوقت كما قلنا الذى يضرب فيه الفكر الإسلامى وفى الجامعة بالذات .

إن هذا الدجل والتخريب يجب أن يقف !!

فتح القسطنطينية

« لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان فتح «القسطنطينية» هدفا رئيسيا للسياسة الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى .

إليها تتابعت حملات المسلمين ، وبجوار سورها دفن «أبو أيوب الأنصارى» صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومضيفه» فى «دار الهجرة» ـ شهيدا فى أولى «محاولات الفتح» .

من القسطنطينية كانت تصدر «قرارات الحرب» لغزو ديار الإسلام والإغارة على الثغور .

وفيها لفق الإمبراطور «عما نويل الثانى» أول رسالة بذيئة كتبت للطعن فى الإسلام . فهو يعرف الإسلام بأنه :

«ضلالة تسمى عقيدة» ويتحدث عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى لهجة ملؤها الحقد والانحطاط .

والدولة البيزنطية هى عدو الإسلام التقليدى ، من هرقل وحتى قسطنطين الحادى عشر . . «دراجاسيس» .

ويعترف «نورمان بيتر» بأن عداوة بيزنطة للإسلام بقيت ما بقيت الإمبراطورية .

ولئن كان المسلمون العرب قد تصدوا لهذه الدولة وحرروا من نيرها مستعمراتها السابقة وأضافوها إلى دولتهم «دار إسلام» ، وحاولوا فتح عاصمتها ولم يوفقوا فإن المسلمين الأتراك حملة الراية من بعدهم قد حققوا الهدف الإسلامى الكبير .

ويعبر «أبو الحسن على بن أبى بكر الهروى» عن طموح المسلمين وحرصهم على فتح القسطنطينية :

« فى جانب سورها قبر «أبى أيوب

* الانصارى» صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وبها الجامع الذى بناه «مسلمة بن عبد الملك والتابعون ، وبها قبر رجل من ولد «الحسين» رضى الله عنه وهذه المدينة أكبر من اسمها ، نسأل الله أن يجعلها دار إسلام بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى»

ويعلق «فازلييف» على قول «الهروى» :

«وقد أجيب دعاؤه فى سنة ١٤٥٣» .

نعم تحقق الهدف على يد السلطان الشاب «محمد الثانى» ، أو «محمد الفاتح» كما يسميه ـ بحق ـ تاريخ المسلمين .

والتزم الفاتح بالتسمية فسماها «إسلامبول» أى «مدينة الاسلام» .

ففى مارس ١٤٥٣ أقام السلطان الفاتح حصنا على بعد سبعة كيلو مترات من الهدف سماه «روملى حصار» . وفى التاسع من أبريل قاد من خلفه سبعين ألفا من الجنود وحاصر المدينة من جانب البر بينما حاصر «البسفور» أسطول يتكون من بضع مئات من السفن الحربية .

وكان رحمه الله فى الرابعة والعشرين من عمره يوم قاد جيش الفتح العظيم . . كان فى مقدمة جيشه يقرأ مع جنوده ذوى الروح الإسلامية العالية ، سورة «الفتح» ، ويدعو مستبشرا بحديث رسول الله «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

وفى ٢٩ من مايو ١٤٥٣ فتح السلطان عدة ثغرات فى السور ووجه الضغط الأساسى إلى الثغرة الكبرى بجانب بوابة «سانت رومانوس» .

ومع المدفعية العثمانية الثقيلة والمنافسة من الجنود على الفوز بإحدى الحسنيين ، يصعد مدويا الهتاف «باسم الله الأكبر ، والتنادى أن «لبيك آبا أيوب» .

وتسقط الحصون المنيعة لعاصمة الدولة البيزنطية وتخر أسوار «فخر اليونان» ـ «المدينة التى يحرسها الله !!» هاوية أمام الفاتحين غداة يوم السابع عشر من رمضان عام ٨٥٧ للهجرة الموافق ٢٩ من مايو ١٤٥٣ للميلاد .

واخترقت فرقة من «الإنكشارية» الثغرة الرئيسية يقودها «حسن الألوبادى» أحد أبطال الترك المجاهدين ، واندفع الجيش المنتصر فى شوارع المدينة التى استعصت من قبل على «كسرى» ومسلمة بن عبد الملكة وغيرهما من القادة الكبار .

ودخل السلطان الفاتح مدينة «أم الرب» ، «روما الثانية» قبل ظهر يوم الجمعة ، وأمن المغلوبين وأعلن حرية الفكر والاعتقاد .

وتكسر تمثال «رلفى» المثلث الرأسى بثعابينه الثلاثة والذى كان واقفا حيث وضعه «قسطنطين الأكبر» منذ أحد عشر قرنا مضت عند «سانت صوفيا» رمزا لانتصار الرومان على الشرق القديم ، وتذكارا لصد الفرس فى موقعة «بلاثابا» . . ضربه السلطان ضربة واحدة أطاحت بفكى ثالث الثعابين .

وأقيمت الصلاة الجامعة ليوم الجمعة المعظم فى السابع عشر من رمضان حيث دوى الأذان من أعلى تحفة «جستنيان» ، وكبر المسلمون فى القبة التى أحيا فيها . ثلاثون جيلا من البطاركة العشاء الربانى المقدس» .

وأزال الفاتح العظيم ـ من الوجود ـ إمبراطورية الروم الشرقية التى دامت أحد عشر قرنا من الزمان .

وارتفع هناك علم الشرق المسلم الجديد بهلاله البديع .

وصارت العاصمة المقدسة للدولة الرومانية والحضارة الهيلينية والأرثوذكسية العالمية ،

حاضرة للدولة العثمانية ، ومنارة لإشعاع الإسلام . وعوضا عن «القيصر الكاهن» الإمبراطور حل السلطان المسلم «أمير المؤمنين» .

وأصبحت «الأستانة» بهاذنها السامقة موئلا للثقافة الإسلامية ، ودارا لطباعة المصحف العثماني الشريف ، ومقرا لشيوخ الإسلام .

وأكد الاتراك أنهم لا ينتسبون إلا للإسلام وتراث الإسلام وحضارة المسلمين .

فعلى ضريح «أبى أيوب الأنصارى بنى العثمانيون قبة أقاموا إلى جوارها مسجدا يبايع فيه السلاطين العظام ، حيث يقلدون «سيف عثمان» من يد إمام مسجد أبى أيوب .

البيعة فى مسجد ، والمسجد «لأبى أيوب الصحابى ، وأبو أيوب عربى والذى يتقلد السيف تركى ، وإمام مسجد يقلده إياه .

شعيرة انتماء لدين . . لا لجنس أو قوم .

ووشائج مستمدة من آصرة العقيدة . . لا مصالح حيوانية يربطها سياج القطيع !!

نعم «أبو أيوب» . . وليس «جنكيز خان» !!

وعلى مسجد السلطان الفاتح تقرأ حديث رسول الله الذى يبشر بالفتح ويبارك قائد النصر ، ويثنى على الفاتحين «لتفتحن لقسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

لقد كان فتح القسطنطينية قمة التصاعد فى قصة البطولة العثمانية . . كان الصورة المعراجية «لفيلم» الصراع بين الإسلام والصليبيين .

كان ذروة الإثارة فى الضمير الغربى ، ولازال تاريخهم ينضح بالأسى الدفين على فقدها ويطفح بالحقد على الفاتحين .

فلقد بنيت القسطنطينية على أنقاض مدينة بيزنطة الإغريقية ، لتكون مدينة مسيحية الصبغة ودشنها قسطنطين الأول فى ١١ مايو ٣٣٠ هـ وسميت باسمه لتكون عاصمة الدولة الرومانية الكبرى .

وكانت مدينة «البسفور» بقرنها الذهبى أكثر أمانا ومنعة من «مدينة التيبر» بتلالها السبعة .

ولئن كانت «روما» القديمة قد تميزت بكنائسها الضخمة فإن كنيسة «صوفيا» فى «روما الجديدة» قد فاقت الكل أبهة وفنا ومعمارا ، حتى قيل «إن الله والإنسان» قد اشتركا فى البناء !! [حسب تعبيرهم المشرك] . .

وترقت بطريركيتها فبذت بطريركيات هرقلية وإنطاكية والإسكندرية وغلبتها ثم نافست «السدة الرسولية» فى كنيسة بطرس الأكبر ، وانفصلت عنها ، وأصبحت قلعة الأرثوذكسية العالمية .

فلما سقطت روما فى أيدى القوط ، وانتهى معها القسم الغربى من الإمبراطورية غدت «روما الثانية» أو «القسطنطينية» رمز الاتحاد بين التقاليد الرومانية والديانة المسيحية ، فأصبحت المعتقدات الكنسية والجنسية الرومانية شيئين مترادفين ، وفى أشعارهم أنها «المدينة التى جمعت أمنيات الدنيا» .

فالمدينة إذن باسمها المنسوب إلى قسطنطين وبألقابها التاريخية «روما الثانية» «مدينة أم الرب» «ملكة المدن المسيحية» «المدينة التى يحرسها الله» «فخر اليونان» كانت تعنى فى الوجدان الغربى رمزا للحضارة الهيلينية ، وتراث الرومانية ، وواسطة العقد للشعوب

النصرانية وحصنا للمسيحية العالمية على مدى ألف ومائة عام :

ومن ثم كانت روعة الفتح ورعب السقوط .

فلئن كان الفتح عند المسلمين هدفا وبشارة فإن سقوطها عند الغرب كان يعنى الخراب والمأساة .

ويعبر «فازلييف» عن ذلك بقوله :

«وفى سنة ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية ـ روما الثانية ـ ودخلها السلطان محمد الثانى (المنذر بقدوم الدجال وشبيه سنحاريب) . .

وأقام الأتراك العثمانيون امبراطوريتهم العسكرية على أطلال الامبراطورية الشرقية المسيحية ، وكان لهذا الانتصار الذى أحرزه الإسلام على المسيحية أصداء بعيدة فى روسيا النائية ، ووقع فى روع كثير من الروس أنهم أصحاب التراث البيزنطى الثقافى فوجب عليهم ـ لهذا ـ الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية ضد الإسلام» . .

وكذب «فازلييف» . فلا كان السلطان محمد الفاتح شبيها بسنحاريب ولا كان ـ رضى الله عنه ـ منذرا بقدوم الدجال ، إنما كان شبيها بأسلافه المسلمين من الفاتحين الدعاة ، كان مبشرا بتحقيق وعد رسول الله ، وكذب «فازلييف» ووفى «السلطان الفاتح» فحقق «البشارة» وسقط «قيصر»

لقد فتح المسلمون القسطنطينية إبان تصفية الوجود الإسلامى فى شبه جزيرة إيبيريا ، وذبح واسترقاق ما يزيد على ثلاثة ملايين من المسلمين . . فى الوقت الذى كانت فيه قوى الهمج والظلام من الأوربيين فى صورة محاكم التفتيش وسيوف الحقد تسوق إلى المذبحة الجماعية أو إلى البحر رسل الحضارة والتنوير فى الغرب .

يقول عبد الرحمن عزام :

«سقطت بيزنطة مركز العداوة للمسلمين ، ومبعث العواصف على الأوطان الإسلامية مدة ثمانى قرون ، فما استبيحت الحرمات الدينية ولا تسلط الفاتحون على العقائد والأديان ، ولا طرد الناس من أوطانهم وحوسبوا على نياتهم وضمائرهم .

ولندع الكلام للمؤرخين المسيحيين : «فرنتز» ، و«فنلى» ، و«بتزيبوس» و«دهسون» ، كما لخصه «أرنولد» :ـ «كانت أولى الخطوات التى اتخذها (محمد الثانى) بعد الاستيلاء على القسطنطينية أن طمأن المسيحيين بالتعهد بحماية الكنيسة الأرثوذكسية ، ومنع منعا باتا اضطهاد النصارى ، وصدرت الإدارة السنية بأن يكون للبطريق والأساقفة فى النظام الجديد جميع الحقوق والامتيازات التى كانت لهم فى النظام السابق للفتح ، واستلم البطريق (جناديوس) من يد السلطان الأداة التى كانت شارة ولايته ، ومعها ألف قطعة من الذهب وحصان مطهم بعدة فاخرة ليركبه فى موكبه فى المدينة . ولم يهب السلطان لرأس الكنيسة المسيحية الامتيازات التى كانت له فى عهد الإمبراطور المسيحى فحسب ، بل مكنه من سلطة مدينة واسعة على الرعايا المسيحيين ، فكان مجلس البطريرقية هو الذى يفصل فى منازعات المسيحيين ويقضى بالغرامة والحبس والقتل ، وكانت حكومة السلطان تنفذ ما يقضى به مجلس البطريرقية . فكان للبطريرق السلطة المطلقة فى الشئون الروحية ، ولم تتدخل قط فى هذه

الشئون السلطات المدنية الإسلامية ، كما كانت تفعل المسيحية ، قبل الفتح . ولما كان البطريرق معتبرا من كبار رجال الدولة فى نظر السلطان ، ومعترفا به فقد كان له أن يتدخل لرفع الظلم الذى يقع من بعض الولاة على النصارى باتصاله مباشرة بالسلطان ، وكان للأساقفة فى الولايات من الحرمة والسلطة مثل ما للبطريرق فى العاصمة ، حتى انتهى الأمر إلى أن صاروا فى مناطق سلطانهم الدينى كأنهم مأمورو الدولة وولاتها ، فحلوا محل الأرستقراطية البيزنطية التى انقرضت بسقوط دولتها»

«ذلك ما فعل المسلمون فى الشرق ، وقد سقطت غرناطة للإسبان بعد سقوط القسطنطينية للترك بأربعين سنة ، فهل كان للفرنجة فيما فعل المسلمون أسوة ؟»

لقد محى اثر مائتى آلف مسلم فى غرناطة ، وجلهم من أهل أسبانيا نفسها ومن عنصرها الأصلى ذبحا وطردا وتشريدا !!

بل إن فازلييف نفسه يتحدث عن كره «رومان» الدولة الرومانية الشرقية الأرثوذكس لرومان بقايا الدولة الرومانية الغربية الكاثوليك ، وتفضيلهم الأتراك العثمانيين عن أشقائهم فى الدين والماضى والتراث . . رغم أن الكل مسيحيون وشعوب الفريقين ينتمون إلى مذهبين شقيقين ويضع رأسا المذهبين على رأسيهما تاج المسيح ويكرزان بالرسولين «مرقس» «وبطرس» ويكاد المذهبان يتفقان فى كل التفاصيل ، أسرار الكنيسة والرهبنة ودرجة الأقانيم الثلاثة ، ولغة الكتاب ، وخمر ، وقرابين جسد المسيح ودمه ، والجنس ، والعرق ، بل حتى يشتركون فى تفاصيل رداء الكهان . يقول فازلييف :

«ولازال الناس يرددون تلك القالة المأثورة التى صدرت عن رئيس دينى بيزنطى يدعى «لوكاس ناتوراس» فى ذلك الحين وهى (إنه لخير لنا أن نرى العمامة التركية فى مدينتنا من أن نرى تاج البابوية)

كان الرومان الشرقيون يفضلون رعوية الإسلام عن وحشية النصرانية الكاثوليكية . ذلك أن البيزنطيين كانت لهم مع أشقائهم النصارى الغربيين تجربة وحشية فظيعة يتحدث عنها «أومان» وهو يصف «مرور» الصليبيين الغربيين بالقسطنطينية ـ «حصن المسيحية» . يقول «أومان» فى شهادته على بنى دينه وجلدته :

«. . قتلوا ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من أهالى المدينة المجردين من السلاح وأظهر الجيش انقيادا للشهوة والشراسة . ولا يقل جميع الكتاب الغربيين تحمسا عن الكتاب الإغريق فى إظهار فظائع «كرنفال» الخطف والنهب الذى قام فى هذا الوقت ـ إذ كان كل فارس أو جندى يستولى على المنزل الذى يريده ويتصرف فى سكانه كما يشاء . ولم يكن مصير الكنائس والأديرة أحسن من مصير المساكن الخاصة وقد وضع الجنود السكارى إحدى العاهرات فى الكرسى البطريركى فى كنيسة سانت صوفيا وأمروها أن تتلو أغانى بذيئة وترقص رقصات خليعة أمام المذبح السامى . وكان يوجد كثيرون من رجال الدين مع الجيش الصليبى ولكنهم بدلا من أن يحاولوا وضع حد لهذه الأعمال التى صدرت من مواطنيهم ، وكانت تقوم على انتهاك الحرمات كرسوا أنفسهم لنهب خزائن الكنائس من جميع العظام

المقدسه التى كانت مخزونة فيها . . »

ويستطرد «أومان» فيصف الصورة المقابلة التى تعطيها الكاميرا النظيفة عن شرف المسلمين عندما يدخلون برسالتهم الخالدة بلدا فاتحين :

« . . وقد لاحظ كاتب إغريقى كان شاهد عيان لنهب القسطنطينية أن المسلمين عندما كانت تسلم لهم إحدى المدن بأى شكل من الأشكال كانوا يحترمون الكنائس والنساء»

والعجب هنا أن حادثة سطو نصارى الغرب على مدينة «أم الرب» والمذبحة العامة التى حدثت فى «روما الثانية» وهتك عرض «ملكة المدن المسيحية» واستباحة ونهب «المدينة التى يحرسها الله» قد حدثت «والإخوان الصليبيون» ـ الذين قتلوا إخوانهم الصليبيين من غير إعلان حرب وهتكوا أعراض نسائهم وسرقوا كنائس «فخر اليونان» وخطفوا عظام القديسيين ونبشوا قبور أبطال المسيحية و«عربدوا» فوق «مذبح الرب السامى» ـ

قد حدثت والإخوان الصليبيون كانوا فى طريقهم ـ فى الحملة الصليبية الرابعة ـ إلى «حرب مقدسة» ليخلصوا «بيت المقدس» والقبر المقدس من «المسلمين المتوحشين!!

وهكذا يكون «الخلاص» وتكون «القداسة» وتكون «وحشية» المسلمين !!

وما حدث بعد ذلك يرويه (أومان) فى عرى صريح :

«فالبطريرك» ـ «خليفة المسيح» «وحامل تاجه وعصاه» ـ قد فقع إخوانه فى الدين !! عينيه ولفوا به» القسطنطينية (سبع لفات) . . وفى النهاية قطعوا رأسه وألقوه فى «البسفور» !!

أما محمد الفاتح الذى دخل القسطنطينية فاتحا فكان وهو يحارب دولة الروم التى ظلت ثمانية قرون من الزمان عدو المسلمين الرئيسى والتقليدى . . كان يحارب حرب الإسلام «التى لا تهتك فيها حرمة ، ولا يقتل فيها صبى ولا شيخ ولا امرأة ، ولا يحرق فيها زرع ، ولا يتلف فيها ضرع ، ولا يمثل فيها بإنسان ، ولا تصيب إلا المقاتلين الذين يحملون السلاح فى وجه المسلمين» كما يقول سيد قطب :

كان «محمد الفاتح» وهو يمثل عالمه الإسلامى يتمثل منهاج الإسلام فى الحرب ممثلا فى وصية «أبى بكر» لجيش أسامة وهو ذاهب لمقاتلة الروم :

«لاتخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ، ولا امرأة . ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة . ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة .

وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له . . اندفعوا باسم الله . »

محمود الشاذلى

إسرائيل ... والجنوب اللبناني

9 كان الجنوبُ اللبنانى مَصْدر قلَقٍ دائم للدَّولة الصهيونية المعتدية ، من حَيْثُ كثافَة الوجود الفلسطينى فى المخيمات : (عين الحلة) و (الحيّة وميَّة) و (الرَّشيدية) و (.البصّ) وغيرها . . .

ثم ازداد القَلَق بسبب تواجُد الثورة الفلسطينية على الساحة الجنوبيّة بشَكْلِ دفاعىٍ وتشكيلاتٍ هجومية . . . 6

وبعد حرب العاشر من رمضان سنة (١٩٧٣) م ، وسقوط حِزْب الْعَمَل الإسرائيلى ومجىءِ تكتُّل « الليكود » إلى مقاعد السُّلْطة ، كان تفجير الصراع (الداخلى ـ الخارجى) اللبنانى ، هدفا من أهداف المؤامره فى ضرب الثورة الفلسطينية والقوى المتحالفة معها ، وإلهائها عن العدوّ الأساسى ، وحيثُ أنّ (.التوازن) قد اخْتَلَّ لغَير مصلحة المؤامرة ، كان الاجتياح الاسرائيلى لبعض أجزاء من الجنوب اللبنانى سنة ١٩٧٨ ، ولكنه لم يدُم طويلا ، وإن أدّى بعض أهدافِهِ . . .

وكانت (القوات اللبنانية) ـ الجناح العسكرى لحزب الكتائب ـ تتعامل مع إسرائيل على أكثر من صعيدٍ ، تخريبىٍ بالطبع !!!

الجَنوب اللبنانى أكثرية إسلامية ساحقة ، وقاعدة استراتيجية للثورة الفلسطينية على الصعيد العسكرى ، فما ضرَّ لوْ أن إسرائيل اجتاحتْه مَرَّة جديدة ، وبعنفٍ وقوةٍ وقسوة ، أو اقتطعتْه من الوطن اللبنانى ؟؟

ماضرّ لو أن التسلُّط المارونى ازداد واستفْحل ؟؟ أليْس هذا هُوَ الغرضَ الذى يسعى اليْه حزب الكتائب ، بالإضافة إلى

تسلم سُدَّة رئاسة الجمهورية على أسِنَّة الحراب !!؟ عَفواً . . . على مدافع الدبابات . . .

لهذا كان الاجتياح ـ الاحتلال . . . ، عام ١٩٨٢ . . . ، ومارافقه من مخازٍ ، وخيانات ، وآرتداع قُوات الرَّدْع !! ؟

وبدأت صَحْوة مابعدها صَحْوه . . .

وانـدفعت المقاومة الإسلامية تلقن إسرائيل ، وكُلّ الذين وراءَها ، والعالم كُلّه أصدق الامثولات وأَسْمى البطولات ، وتعلم الدنيا دَرْسًا فى الجهاد . . .

ولَيْس هذا هُوَ المقصُود وَحْده ، ولا النتيجة المتوخّاة وَحْدها ، ولكنَّ الأعظم والأكبر ، والأهمّ أَن إسرائيل قد إستَعْدَتْ عليْها عُنصراً ظنَّته هيّنا ليّنا . . .

ولسنوات قادِمة سوف تكون الدماء الجنوبية ، واليد الجنوبية ، والبندقية الجنوبية وسيْف الامام « على » ـ كرم الله وجهه ـ [ذو الفقار] العامل الأساسى فى إنهاء الوجود الاسرائيلى وزواله عن الارض المقدسة المغتصبة . .

هل تَصْدُق نبوءة « أينشتايْن » ـ صاحب نظرية النّسبة ـ !!؟

لقد زارهُ « وايزمان » ـ أوّل رئيس إسرائيلى ـ بعد عام من قيام الدّولة الاسرائيلية ، وطلبَ اليْه أَنْ يكون أول مواطن شرّف لدولة إسرائيل . . . ،

فقال « أينشتاين » :

أما أنا فلايُشرفُنى ـ أبدًا ـ أن أكون مواطنًا فى دَولةٍ لن تعيش أكثر من نصْف قرْن !!!

فإسرائيل بالنسبة الى الجنوب اللبنانى ، والعقائدية الجديدة من خلال الصحوة الإسلامية ، كمن يحفر قبره بأسنانه . . . .

تُرى . . هل كلماتُنا هذه شَنْشَنةْ وطَنْطَنة !!!

أم أن لها من الحقيقة نصيب ؟ ونصيب كبير . . .

انها تبقى فارغة المحتوى والمدلول فى غير إسقاطها على نماذج حية ووقائع دافعة تبعث فى القلُوب الأمل ، وفى النفوس ذكرى أبناء المدرسة المحمدية فى الجهاد والجلاء . . .

[نزيه القبرُصْلى] فتًى فى الخامسة عشرة من

عُمرُه ، من ابناء (صيدا) ، يَغْلى فؤاده إيمانا وجهادا ، صلى ركعتين لله تعالى ، ثم حمل مدفعه الرشاش ، وكمن لدورية اسرائيلية عند ميناء المدينة ، فلما تبينت له خرج ووجه رصاصه كالسيل المنهمر نحو جنود العدو ، فسقط أربعة منهم صرعى . . . ، وارتبكوا . . . وخافوا . . . وأطلقوا الرصاص غزيرا بكل اتجاه . . . وكان (نزيه) يردد : الله اكبر . . . الله أكبر . . . ، حتى إذا تعطل رشاشه عن العمل . . . أمطروه بوابل من نيرانهم . . ، فسقط شهيدا .

[الشيخ راغب حرب] من قرية (جبشيت) ، إمام القرية . . . ، كان فعلا راغبا في حرب مع العدو . . . وفي الشهادة !!! أيضا . . .

كان سلاحه الكلمة ، وهي في بعض الأحيان أشد وأخطر . . . ، فلما يئسوا من تهديده . . . وتشريده . . . واعتقاله . . . وتعذيبه . . . اغتالوه على باب داره ، وهو يردد :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في العمر مصرعي .

[محمد سعد] الشاب الذي يحمل (الماجستير) في العلوم الإلكترونية ، ويحمل قلبا مؤمنا ، وعقلا تنظيميا راقيا . . . ،

ترك عروسه ليلة خطبته ليقوم بما هو أهم ، وكان مع القدر على موعد . . .

لقد أعيا اليهود ، وأرق مضاجعهم ، فاغتالوه مع بعض رفاقه في تفجير « حسينيه » بلدة « معركة » مقر التنظيم الجهادي . . .

قالت أمه بعد استشهاده :

- إن عروس « محمد » من الحور العين ، لانقبل عزاء . . . ولكن نقبل من الناس تهنئة وتبريكا . . .

واخيرا ومنذ أيام قلائل . . .

[سناء محيدلي] الفتاة . . . ذات الستة عشر ربيعا . . . ، التي فجرت نفسها في سيارة وسط رتل من الدبابات والمصفحات الإسرائيلية . . .

ألاتعيد إلى الاذهان اسم « أم عمارة » و « خولة » . . . و « أم سليم » وغيرهم . . .

إن المدرسة المحمدية في الجهاد قائمة . . مستمرة . . . دائمة . . . إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . .

(لبناني)

﴿ سُبحان الذى أسرىَ بعَبدِه لَيلا مِن المسجدِ الحرام إلىَ المسجدِ الأَقْصَا الذى بارَكنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ من آياتِنَا ، إنَّهُ هو السميع البصير ﴾ (الإسراء ـ ١)

﴿ . . عَلَّمَهُ شديدُ القُوىَ . ذو مِرَّةٍ فاسْتَوى . وهوَ بالأُفُقِ الأَعْلىَ . ثم دنا فَتَدَلى . فكانَ قَابَ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى . فأوحىَ إلى عَبْدِهِ ماأَوْحَى . ماكذَبَ الفؤادُ مارأىَ . أَفَتُمارُونَهُ على مايرى ؟ ولقد رآهُ نَزْلَةً أخرى . عِنْدَ سِدْرةِ الْمُنْتَهى . عندها جَنَّةُ المأوَى . إذ يَغْشى السِّدْرَةَ مايَغْشَى . مازَاغَ الْبَصرُ وماطَغَى . لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الكبرى ﴾ (النجم ٥ ـ ١٨)

رسالة إلى أمتى

أمتى الحبيبة : فى هذا العام من أعوام الحقبة الإسرائيلية المفروضة عليك بالقوة وبالمؤامرات وبالمعاهدات أراك تريدين الاحتفال بالسابع والعشرين من رجب !! ولاأقول بالإسراء والمعراج !! استحياء من البراق النبوى . . واستحياء من صاحب الذكرى والحديث . . وحيث أنه لم يعد لدينا سلم قصير أو طويل . . نرتفع به وعليه من حضيض واقعنا فضلا عن أن نرفع به وعليه غيرنا . . فمعذرة يامعراج الرسول !!

ياأمتى الحبيبة : هل تعرفين حقيقة الحدث الذى تريدين الاحتفال بذكراه ؟ أتعرفين معنى الكلمات ، ومدلول الرموز ، وإيحاء المشاهدات ، ومضمون الآيات ؟

سامح الله الشيوخ الذين يديرون فى كل عام نفس الأشرطة الباهتة و (يزعقون) فى المساجد . . ويصيحون من أعلى المآذن بمالا يوقظ نياما . . ولايُحيى مواتا . . والمهم ألا يزعجوا ملكا ولاسلطانا . . فصار لسان حال المساجد الشاهقة سخرية من أقزام المسلمين . . ولسان حال المآذن الشاهقة همس قرب السماء الأولى إلى صاحب الذكرى : أن

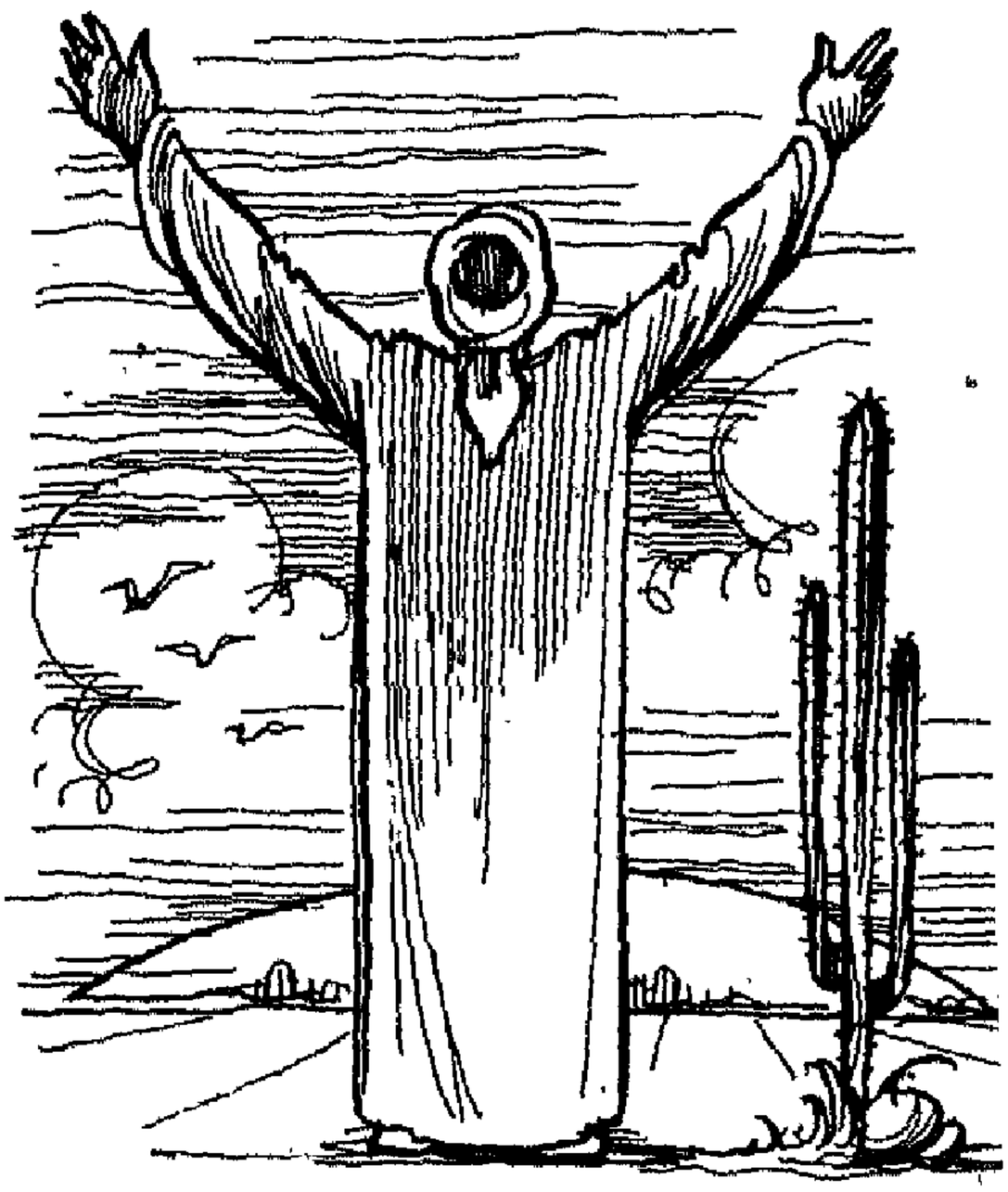

أمتك اليوم غثاء . . . يحبون الحياة ، ويكرهون الموت !!

هل تعرفين يأمتى : شق الصدر ، والمسجد الحرام ، والبراق ، والمسجد الأقصى ؟ والليل ؟ ومنازل الرسول فى الإسراء ؟ وجمع الرسل وصلاة النبى بهم ؟ والمعراج ؟ واستقبال الرسول فى السموات من رسل وأنبياء مخصوصين ؟ ورؤية النيل والفرات عند سدرة المنتهى ؟ وصور العذاب والنعيم ؟ وآخر المكذبين بحديث وحدث وحقيقة الإسراء والمعراج ؟

يأمتى : *أما* شق صدر النبى ليلة الحدث وغسله وإخراج شىء منه : فذلك يعنى أن يشق كل أتباع محمد صدورهم لتنظيفها تمهيدا لمرحلة التغيير « إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » . . **ويعنى** « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » . . **ويعنى** (لاتحاسدوا ، ولاتناجشوا ، ولاتباغضوا ، ولاتدابروا) . . **ويعنى** (استووا ، ولاتختلفوا فتختلف قلوبكم) . . **ويعنى** : (ولاتؤمنوا حتى تحابوا . .)

وأما المسجد الحرام يأمتى فقد رفع الخليل والذبيح قواعده إعدادا وتجهيزاً للبديل وتم ذلك بوحى وتوجيه من الله حيث علم مسبقا بمآل الأمة الإسرائيلية . . وصنعت نواة العاصمة الجديدة (مكة) التى سيخرج من أحشائها فيما بعد الرسول الخاتم . . وتستكمل (يثرب) ضيافة المهاجر ، وحضانة بذور الأمة الجديدة التى تتسلم العهدة الإسرائيلية . . وتظل الأمة الأخيرة مهيمنة وداعية للمساجد الثلاث حتى يأتى أمر الله !

إنه يأمتى درس الرمز ، ورمز الدرس للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية ليجهزوا الركائز والقواعد باستمرار فى النفوس وفى المواقع . . خاصة إذا استشعروا عدوى الفساد والانحراف تسرى فى الركائز والقواعد الحالية . . أو القديمة !!

وأما البراق يأمتى : فهو رمز السرعة فى الأداء وفى الانطلاق فى الاتجاه الأمثل . . وهو

رسالة إلى أمتى

إيحاء بضرورة قطع المسافات . . واعتماد الوسائل لاختراق الزمن ، والأماكن فى طلب العلم ، وتحصيل المنافع ، وتحقيق المصالح . . ثم العودة والرجوع إلى الأوطان حيث منطلقات العمل لتبليغ العلم ونشر الدعوة والمرابطة على الثغور . . ثم البراق أيضا هو امتطاء أسرع وسائل الجهاد لحسم المعارك ونجدة المجاهدين . . واستنقاذ المقدسات لقد كانت ناقة عمر يوم توجه لاستلام مفاتيح القدس والأقصى براقية !!

ولقد كان الجواد الذى امتطاه صلاح الدين يوم فتح القدس براقيا !! كذلك كانت خيول المدائن والقادسية واليرموك وحطين وعين جالوت وكذلك كان جنود العاشر من رمضان براقيين . . وكل هؤلاء ينتمون إلى السابع والعشرين من رجب حيث كانت المهمات استلام العهدة الإسرائيلية . . وقطع الفساد الإسرائيلى والصليبى على السواء !!

وأما المسجد الأقصى ياأمتى : فكان منتهى الإسراء وملتقى الأنبياء لبلورة رمز تأصيل الإسلام فى خلقته الأخيرة ، وتصديق الرسول الخاتم ، والاعتراف الكامل الشامل بالأمة الأخيرة المهيمنة . . . ثم كان هذا الملتقى أيضا لإعطاء عاصمة الإيمان الجديدة (مكة) صفتها الشرعية ، ومهمتها الرسالية من قلب عاصمة الإيمان القديمة (المسجد الأقصى) . . ثم كان هذا الملتقى فى القدس أيضا . . لتأصيل معنى بقاء الحماية والهيمنة الإسلامية على القدس كلها !! بالعربى : أن تستلم الأمة الجديدة الأخيرة أهم ممتلكات، ومقتنيات وأهم آثار وتراث ، ودرة ولؤلؤة التاج الإسرائيلى حيث لم يعد بنو إسرائيل صالحين لأى شىء يتصل بالرسالات وبالمقدسات !!

وأما الليل ياأمتى : فهو رمز التعبد والتهجد . . فيه إسراء كل مسلم ومعراج كل مؤمن لمن أراد !! « قم الليل إلا قليلا . نصفه أو انقص منه . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا » . « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » . « ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » . فليس هو الليل الأحمر ياأمتى !! وليس هو ليل الأشباح والأرواح . . وليس هو ليل الهواجس والوساوس . . وليس هو ليل الكوابيس والمواويل . . وعليك ياأمتى تظهير الليل ممن وسخوه . . ليعود إسرائيا مغراجيا لكل أبنائك !!

وأما منازل الرسول فى الإسراء ياأمتى : فقد نزل وصلى بيثرب . . وإليها كانت المهاجرة !! ونزل وصلى بمدين قرية شعيب عند شجرة موسى ليكرم الشباب المهاجر ، العفيف المجاهد ، ويكرم الحياء فى شخص الفتاتين اللتين لم تزاحما القوم فى مشاغل

الحياة !! ونزل وصلى بطور سيناء حيث شهد موضع التكلم وحيا موضع التنزيل .. وليضم سيناء إلى العهدة الإسرائيلية المنقولة إلى أمته !! ونزل وصلى ببيت لحم حيث ولد عيسى . . وهو أيضا استلام لتركة المسيح بدءًا من قرية المسيح وانتهاء بكل صومعة يسكنها راهب أو كاهن . . وكل حيازات كنائس المشرق والمغرب فى رعاية وتحت هيمنة النبى الخاتم والأمة الخاتمة !!

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت . .) ويقول التاريخ : ثم دخل عمر بن الخطاب . . فصلى . . ثم دخل صلاح الدين . . فصلى . . ثم جاء هرتزل . . وبلفور . . ودخل ابن جوريون . . ووايزمان . . وكاهانا ليمنعوا الصلاة !!

وأما المعراج ياأمتى : فقد شهد لقاءات فردية . . واجتماعات مغلقة بين الرسول ، وأنبياء ورسل مخصوصين : آدم . . عيسى ويحيى . . يوسف . . إدريس . . هارون . . موسى . . إبراهيم .

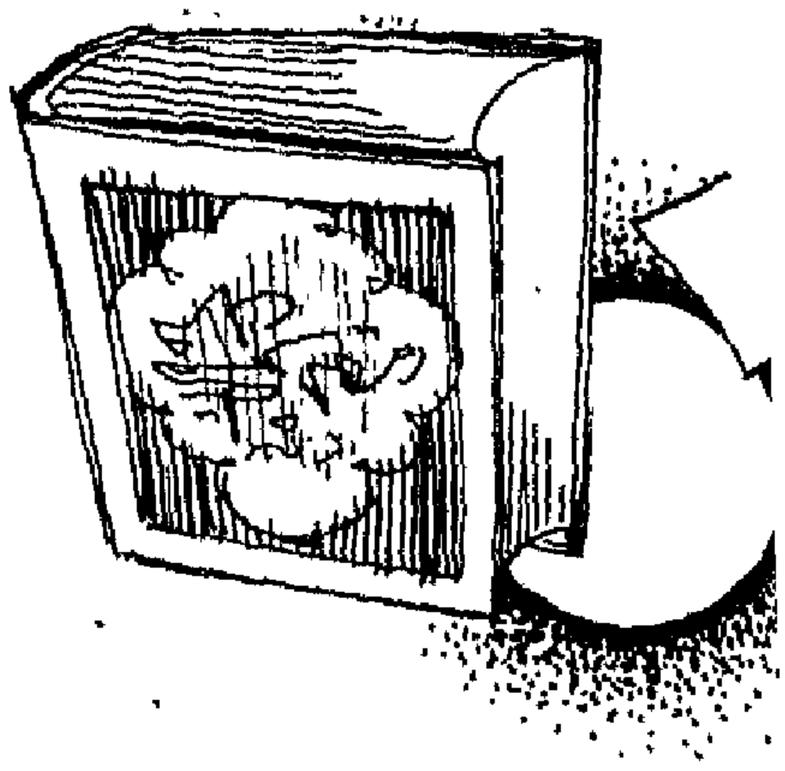

قال ابن حجر : قال السهيلى : الحكمة فى الاقتصار على هؤلاء (الرسل والأنبياء) المذكورين للإشارة إلى ماسيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ماوقع لكل منهم ! فأما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض ، بما سيقع للنبى صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى المدينة !! والجامع بينهما ماحصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ماألفه من الوطن ثم كان مآل كل منهما أن يرجع إلى وطنه الذى أخرج منه ! وبعيسى ويحيى على ماوقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود ، وتماديهم على البغى عليه وإرادتهم وصول السوء إليه ! وبيوسف على ماوقع له من إخوته من قريش فى نصبهم الحرب له ، وإرادتهم هلاكه ، وكانت العاقبة له ، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح :

أقول كما قال يوسف : لاتثريب عليكم ! وبإدريس : على رفيع منزلته عندالله ! وبهارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه ! وبموسى : على ماوقع له من معالجة قومه ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر !

وبإبراهيم فى استناده إلى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم فى آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت . . وقال ابن المنير إن فى معنى وجود الخليل إبراهيم فى السماء السابعة معنى لطيفا وهوما ااتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فى السنة السابعة !! ثم رأى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ياأمتى عند سدرة المنتهى أربعة أنهار . نهران باطنان ، ونهران ظاهران (فقلت ماهذا ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران فى الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات)

ياأمتى : إنه الرمز الجغرافى لمنطقة المقدسات : يحدها من الشرق نهر الفرات ، ومن الغرب نهر النيل . . وهكذا تسرق إسرائيل هذا الرمز لتجعله علما لحدود دولة صهيونية من النيل إلى الفرات !! إسرائيل تسرق الرمز . . وتحاول سرقة وخطف النيل والفرات فهل يكون النبع من سدرة المنتهى والمصب فى إسرائيل ! ؟

إنما مصر والشام والعراق . . أمناء على النهرين ومابينهما والمسلمون كلهم متضامنون . . كلهم ياأمتى مطالبون بالحفاظ على النهرين من التلوث والتهود . . تكريما لمنبعهما وحفظا لمصبهما . قال النووى : إن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران فيها ، ثم يخرجان منها . . وهذا لايمنعه العقل !!

لذا فقد وجب إنزال الراية الإسرائيلية من على ضفاف النيل حتى نبدأ الاحتفال بالسابع والعشرين من رجب !!

- يأمتى : وفى المعراج . . فى السموات مر الرسول بالمجاهدين يزرعون ويحصدون . . ثم يعود الزرع كما كان !!
- ورأى المتثاقلين عن الصلاة ترضخ رءوسهم بالصخر !!
- ورأى الذين لايؤدون الزكاة على عوراتهم رقاع يسرحون كالأنعام !!
- ورأى الزناة يأكلون لحما نيئًا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا !!
- ورأى خائن الأمانة يجمع حطبا ولايستطيع حمله !!
- ورأى خطباء الفتنة تقرض ألسنتهم وشفاههم وكلما قرضت عادت !!
- ورأى صاحب الكلمة الخاطئة الكاذب ثورًا يخرج من ثقب صغير ويريد الرجوع فلا يستطيع !!
- ورأى أكلة أموال اليتامى مشافرهم كالإبل يلتقمون الحجر فيخرج من أسافلهم !!
- ورأى فى السماء الدنيا رهجا (غبارًا)ودخانا وأصواتا . . وعرف أنها الشياطين يحومون على أعين بنى آدم يشغلونهم ويلهونهم فلا يتفكرون فى ملكوت السماوات والأرض . . !!

فهذه ياأمتى صور ، وبيانات ، لخصال ، ونظم ، وأعمال ، وأحوال ، فلايظن أبناؤك ياأمتى أنها زواجر للأفراد وحسب ! كلا . كلا : إنها بالمقام الأول توجيه للقيادة والحكومة لتصوغ جوانب الحياة كلها على هديها . . وقد تنزلت بها آيات وتشريعات بعد عدة سنوات

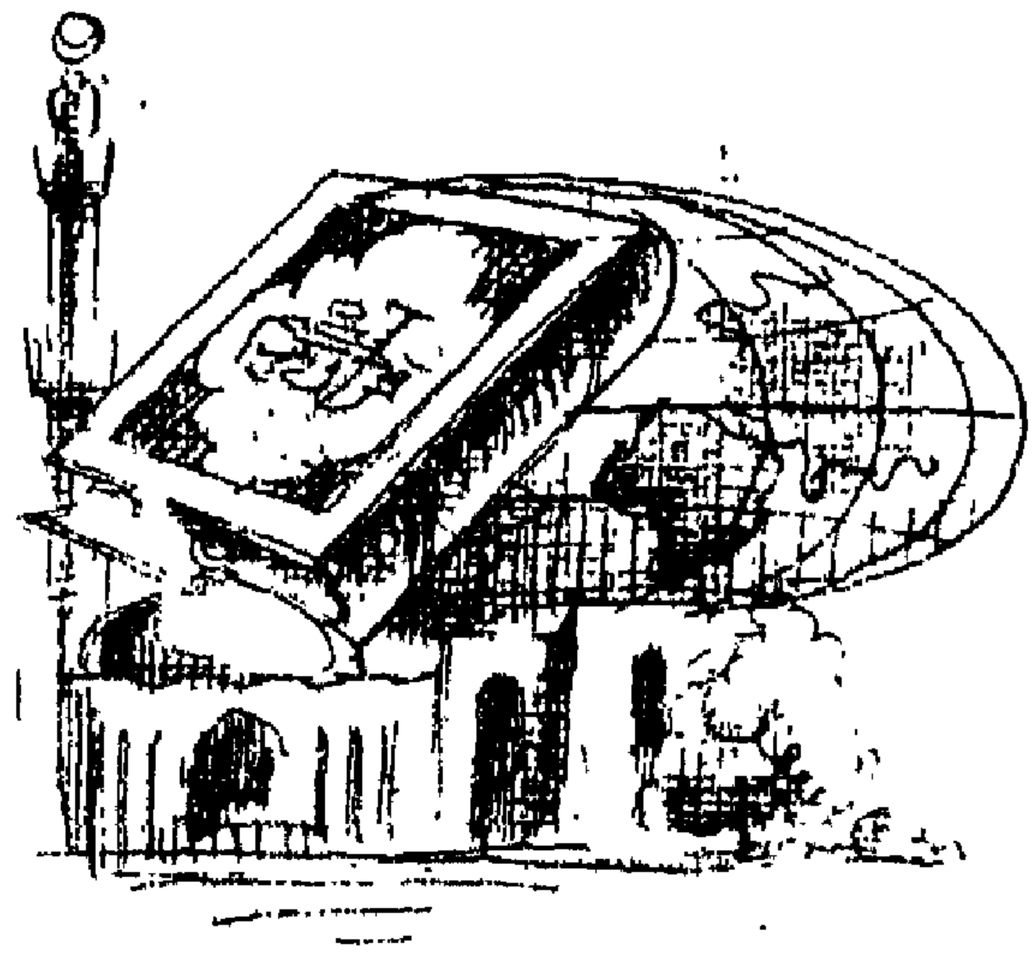

من الحدث . . فأقامت الدولة ، وأنشأت الأمة . . ولاتزالين ياأمتى تحملين اسمها ، وتاريخها وتركتها . . دون مضمونها . . يعنى دون السيف والتاج !! فقد سقط السيف من يدك ، والتاج (المصحف) من على رأسك سنة أربع وعشرين ومنذ ذلك الحين لم يعد الأفراد يرتدعون ولايأتمرون بزواجر المعراج . . ولابزواجر القرآن !!

ثم ياأمتى : أتذكرين يوم كذب الكفار بحديث الإسراء والمعراج ! ؟ إنه لم يكن غريبا ولاشاذًا أن يكذب به من كذّب صاحب الحدث .

عبد القادر أحمد عبد القادر

كتاب الشهر

باتساع رقعة حياتنا تغلغلت المذاهب الفكرية المعاصرة ، وأصبحت معظم العقول المقروءة والمسموعة فى عالمنا متلبسة بهذه المذاهب . . لكن . . تصدت بعض الأقلام الواعية لهذه الأفكار وكشفت أسسها الواهية وقصورها الحاد ، ومن أكثر هذه الأقلام بلاغة وقدرة على العرض وتنظير البدائل قلم الأستاذ محمد قطب (شقيق الشهيد سيد قطب) فى كتابه الأخير الضخم « مذاهب فكرية معاصرة » [٦٥٠ صفحة] . ففى هذا الكتاب عرض وتقويم لسبعة من المذاهب ـ الأوسع انتشارا ـ مع التركيز على الظروف التى أدت إلى نشأتها وتشكلها على صورتها الراهنة .

ويشير الكاتب ـ بداية إلى أن هذه المذاهب هى انعكاس لظروف محلية بحته فى أوربا وليست ـ كما يروجون ـ أفكارا أصيلة ترتبط بذات الانسان . ولعل التمهيدين الأول والثانى هما من أخطر فصول الكتاب وأكثرها تميزا .

التمهيد الأول : الدين والكنيسة .

نبذة تاريخية

لم تعرف أوربا قط دين الله المنزل على حقيقته الربانية . . ويقول فشر المؤرخ الانجليزى : إن حكمة الكنيسة المسيحية هدت آباءها الأولين إلى قبول مالم يستطيعون له منعا من قديم العادات والتقاليد ايستطيعوا ، بدليل استقبال الكنيسة لمبدأ تعدد الآلهة الراسخ بين شعوب البحر الأبيض المتوسط » .

● كان الخطأ الأول للكنيسة هو تشويه الدين وكان الخطأ الثانى عزل العقيدة عن الشريعة واتخاذ الدين عقيدة فقط وترك القانون الرومانى يحكم الحياة . . بينما الدين المنزل من عند الله هو دائما عقيدة وشريعة فى ذات الوقت ويستوى فى ذلك الدين المسيحى وغيره من الأديان السماوية حتى يأتى الرسول الأخير صلى الله عليه وسلم فيحتكموا جميعا إلى شريعته .

● لقد كان الدين المسيحى ـ بصورته المشوهة ـ غير صالح للحياة ـ لابتعاده عن عقيدة التوحيد بينما التوحيد هو الميزان الذى يضبط النفس والحياة ، وفى عقيدة التوحيد تكون الحاكمية للبشر ـ جزئيا أو كليا ـ وحين تكون الحاكمية لله يكون العدل ورشد الحياة . . فالتوحيد يشمل العقيدة والشريعة معا .

● وقد مارست الكنيسة طغيانا روحيا من قبل رجال الدين فالطفل لا يعد مسيحيا حتى يعمد على يد كاهن ومن ثم تبدأ حياة المسيحى بتلك الوساطة الكهنوتية ثم يظل حياته كلها مرتبطا بالكاهن فهو الذى يزوجه وهو الذى يصلى به صلاة الأحد فى الكنيسة ، وهو الذى يتقبل اعترافه بخطاياه ويتقبل توبته (وإلا فلا توبة ومن ثم لا غفران ثم هو الذى يصلى عليه حين يموت وما أعجب أن يلقب البابا بلقب « قداسة » وانه المتحدث باسم الرب الإله فى الأرض . وقد صور ديكنز فى قصة المدينتين هذا الاذلال الروحى الذى تمارسه الكنيسة على الناس . أضف إلى ذلك أسرار الكنيسة المغلقة إلا على فئة معينة من الناس ، وهذا أثر وثنى ـ حيث انها وهم لا أساس له على الاطلاق وكان ذلك عند ديكنز من مقدمات الثورة الفرنسية .

لقد كان أكثر رجال الدين ممن فتنوا بالدنيا ونسوا الآخرة ولم يكونوا من أهل التقوى والزهد حتى أصبحت الكنيسة من أكبر ملاك الأراضى والاقطاعيين فى أوربا . وبذلك أجرمت الكنيسة فى حق دين الله جريمتين الأولى عزوفها عن تطبيق شريعة الله والثانية أنها أخضعت الناس لهواها وجعلت من رجالها أربابا من دون الله وساندت الكنيسة ألوان الظلم المتمثلة فى الاقطاع .

أيضا سعت الكنيسة لفرض طغيانها على العلم وبدأت الزوبعة حين قال العلماء بأن الأرض كروية وانها ليست مركز الكون فحاربتهم الكنيسة وأحرقت من أحرقت . . ويشير المؤلف إلى حقيقة هامة وهو أن المؤرخين أغفلوا عن عمد ان العلم الذى قامت الكنيسة بحربه كان آتيا من مصادر اسلامية وكان يحمل معه خطر انتشار الإسلام فى أوربا ومن ثم انهيار الكنيسة وكان « تأليه الطبيعة » سواء فى العلم أو الفن أو غير ذلك ـ هو المهرب من إله الكنيسة الذى تستعبد الناس باسمه . .

ثم يعرض الكاتب لمهزلة الرهبانية ونصائحها

ومهزلة صكوك الغفران وكانت حصيلتها تذهب إلى البترف الماجن ، ثم مأساة ضحايا محاكم التفتيش من المسيحيين فى أوربا ومن المسلمين فى الأندلس .

لقد فقدت الكنيسة مبررات قيادتها . .

التمهيد الثانى : دور اليهود فى إفساد أوربا

يحرص الكاتب منذ البداية على أن يضع اليهود فى حجمهم الحقيقى فيقول : « اليهود لا ينشئون الأحداث كما يزعمون لأنفسهم وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهود فى الوقت الحاضر . ويذكرنا بعقيدة اليهود وسعيهم إلى استعباد البشر واباحة قتل غير الاسرائيليين ونشر الإلحاد وقد اغتنموا فرصة قيام الثورة الفرنسية التى أودت بالاقطاع وزلزلت كيان الدين ، وافادوا من الثورة الصناعية عن طريق اقراض الصناعات بالربا وكانت فكرة المصرف (البنك) فكرة يهودية بحتة واعلنت فى « فرنسا الثورة أول حكومة لا دينية فى العالم المسيحى ، لقد تسلم اليهود اقياد أوربا ووضعوها بين ذراعى دماشه هاتله احدى دراعيها نظرات (علمية ا) زائفة تحارب الدين والأخلاق والتقاليد (على يد ماركس وفرويد ودركايم) والذراع الأخرى كانت المرأة المتحررة اقتصاديا والمتحللة من سلطان الأخلاق . لقد جرد اليهود حملاتهم على الفتاة لتكون قليلة الحياء فى المدرسة والجامعة والعمل ورزعوا فيها الاحساس بأن الدين والتقاليد حرب عليها وتحت ستار التعليم فرضوا حتمية الاختلاط (فى التعليم والعمل) وما جره من بلاء عظيم

وركز اليهود جهود الافساد على الطبقة المتوسطة حتى تتسرب عدوى الفساد إلى المجتمع كله ، وأسرعت الضربات : الاختلاط ، ونشاط موجات المودة وتزين المرأة خارج بيتها وخرافة الصداقة من أجل الزواج ثم الاستهانة بفكرة الزواج نفسها ، وكثرة الحديث عن الجنس والكبت الجنسى وأصبح الجنس سهلا وبديلا متاحا عن الزواج . ان اخراج المرأة من البيت أحدث دمارا عنيفا فى المجتمع وكان غياب الأم عن البيت هو العامل الوحيد فى تحطيم الاسرة وتشريد الأطفال بالاضافة إلى غياب سيطرة الأب والأخطر من ذلك محاربة الميل الفطرى إلى تكوين الأسرة .

ويتساءل المؤلف : ما قيمة العفة ؟ من ذا الذى يحرص عليها اليوم ويحذر من الطفح الجنسى الذى اشعلته عوامل منها السينما - وهى مؤسسة يهودية - الأصل والتى تحولت كما هو مخطط لها إلى ماخور كبير .

أيضا أفاد اليهود من نعمد النظام الاقتصادى - بل سعوا إلى تعقيده - حتى ينعكس على الحياة الاجتماعية وتفسح العلاقات الأسرية . وتكتمل الدائرة الخبيثة بظواهر الادمان على المخدرات

وزيادة الجريمة وحوادث الانتحار وأمراض القلق النفسى واللجوء الى العيادات النفسية ومعظم القائمين عليها من اليهود الذين يزيدون

حالات مرضاهم تعقيدا او افسادا بالتوجيه الى الاباحة الجنسية وما إلى ذلك .

لقد اخترق اليهود العالم المسيحى لغياب الدين الحقيقى وعن طريق العالم المسيحى بدءوا ينفذون إلى العالم الإسلامى بالأذى وليس بتحريف الدين أو تشويهه لوجود دين حقيقى منزل من عند الله هو الإسلام . وتأتى المسئولية العامة للأمة الإسلامية فى انقاذ نفسها وانقاذ البشرية لأن مهمتها تخطت حدودها إلى كافة البشر لكن الذى حدث أن أوربا بجاهليتها وفسادها ملأت الفراغ الذى خلفته الأمة الإسلامية بتخليها عن رسالتها وأتاحت لليهود نشر سمومهم فيها . . والحل فى كلمة هو عودة المسلمين إلى الإسلام حتى ينتهى دور اليهود فى الأرض ويعودوا إلى حجمهم الطبيعى وهو أمر مقضى بإذن الله كما بينه كتاب الله . فكلمة الله فيهم الذلة المضروبة عليهم وتلك هى القاعدة أما الاستثناء فهو التمكين لهم وهم الآن فى قمة الاستثناء .

الديمقراطية

كانت المظالم المتراكمة من قبل الملوك والأباطرة والكنيسة هى التى سببت الثورة الفرنسية بعد أن هيأ لها فى نفوس الأوربيين الاحتكاك بالمسلمين فى ذلك الوقت ، لكن دور الكنيسة المعادى للإسلام لم يسمح باتخاذ الإسلام كحل فى أوربا ، فارتدت أوربا إلى التراث الاغريقى الرومانى بحثا عن بديل . ووقع اختيار أوربا على الديمقراطية بديلا عن الاقطاع ، ورغم ذلك كله تسللت اشياء كثيرة من الفقه المالكى إلى القانون المدنى الفرنسى بالاضافة الى تأثير العلوم الإسلامية التى كانت تدرس فى جامعات اوربا آنذاك .

واستطاعت الديمقراطية أن توفق بين الطبقة الرأسمالية وطبقة الشعب والشعارات التى وضعتها الماسونية اليهودية للثورة الفرنسية وهى الحرية والإخاء والمساواه . وكانت الديمقراطية رغم انها لم تولد على تلك الصورة ، وبالتالى ليس من المفروض أن توجد تلقائيا فى أى بلد على هذه الصورة ونفس الشىء حدث بالنسبة للتعليم العام الذى أصبح مجانيا ، وكذلك بالنسبة للحقوق السياسية مثل حق الانتخاب وحق الترشيح حيث كان المرشح فى البداية ينبغى أن يكون مالكا لنصاب مالى معين فضلا عن نفقات الدعاية الانتخابية الباهظة واستخلص الشعب كذلك لنفسه حق معارضة الحكومة الذى كان يعد جريمة فى ظل الديمقراطية الأولى .

لكن للديمقراطية وجه آخر ينبثق من أن الرأسمالية هى الوجه الاقتصادى للديمقراطية الليبرالية ، كما أن الديمقراطية الليبرالية هى الوجه السياسى للرأسمالية ولقد وصل الأمر الى أن أصبحت الرأسمالية هى صاحبة النظام كله وهى المستفيد الأول منه ، ومن الشواهد على ذلك أن الرأسمالية هى التى تملك وسائل الاعلام ـ من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها ـ وبالتالى تشكل الرأى العام على مقتضى مصالحها الخاصة .

ومن تحليل أصوات الواقع التاريخى يصل الاستاذ محمد قطب إلى أن الحرية الحقيقية التى تتيحها الديمقراطية والتى كأنما انشئت من أجلها هى الحرية الشخصية : حرية الإلحاد وحرية الفساد الخلقى ، إنها حرية الحيوان لا حرية الانسان .

الإسلام دون مطالبة من أحد ودون صراعات فى المجتمع .

لقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم قواعد مسئولية الدولة عن جميع رعاياها إما بإعطائهم فرصة كريمة للعمل وإما بإعالتهم من بيت المال . وهكذا نجد أن ما جعلته الديمقراطية

لقد أصبحت الديمقراطية، أداة ضخمة لاتلاف إنسانية الانسان بإعطاء الفساد الدينى والفساد الخلقى شرعية كاملة وجعل ذلك جزءا أصيلا من مفهوم الديمقراطية ومفهوم الحرية ، وهى أيضا لعبة اليهودية الكبرى لتنفيذ مخططاتها كلها ، مع ايهام الناس انهم يتصرفون من تلقاء أنفسهم أو حسب رغباتهم الخاصة . وشيئا فشيئا ينسى الناس أن الحرية الحقيقية لا تكون إلا بالحكم بما أنزل الله لأن الحكم بغير ذلك يقسم الناس إلى أرباب وعبيد ، أرباب يشرعون وعبيد ينفذون ذلك أن المعبود فى الديمقراطية الليبرالية ليس هو الله ، فالمعبود فيها هو الدولار والانتاج والصالح العام والعلم والآلة والمودة والشهوات والهوى . . . الخ

. إن الذى جاء به الإسلام فى تقرير حرية الإنسان أعظم بكثير من كل ما أتت به الديمقراطية بعد الصراع الممتد الذى قامت به الشعوب لاستخلاص حقوقها . ونعيش مع المؤلف فى تحليله المتأنى للعديد من المعطيات فى كل من الديمقراطية والإسلام مثل الحرية السياسية وحق التعليم وحق التعبير عن الرأى وحق العمل ، فنجد أن الإسلام قد قرر الصورة المثلى لكل الحقوق ، ومن ذلك حق العمل الذى أكرهت عليه الدول الديمقراطية بسبب الحاح العمال عليه والخوف من الشيوعية بينما قرره حقا مكتسبا وناضلت الشعوب من أجله جعله الإسلام واجبا وقرره قبل الديمقراطية بأكثر من ألف عام بشكل أفضل وأعمق .

وينبه الكاتب إلى أن العالم الإسلامى به كتاب ودعاه مخدوعون فى الديمقراطية فيقولون : نأخذ ما فيها من خير ونترك ما فيها من شرور فنقيدها بما أنزل الله ولا نبيح الإلحاد والتحلل الخلقى والفوضى الجنسية ، لكنها عندئذ لن تكون ديمقراطية ؛ انما ستكون الإسلام . . وعندئذ سيقول أنصار الديمقراطية ان هذه ليست الديمقراطية التى نعرفها ، اذن لماذا نصر نحن على تسمية نظامنا الذى نريده باسم الديمقراطية ؟ لماذا لا نسميه بالإسلام ؟!

إن العودة إلى الديمقراطية تحتاج الى جهاد وتضحيات وتربية جيل . اذا كان لابد من التضحيات فى الحالتين أفليس الأولى أن يكون الجهد فى سبيل الخير الحقيقى ، فى سبيل الإسلام . . ومن كان يرى أن مشوار الإسلام أطول فليذكر أن الديمقراطيات ذاتها فى سبيلها إلى الانهيار بما تحمل من عوج وانحراف فى أصل النظام . . وسيبقى الإسلام . . سيبقى لأنه دين الحق .

لكننى أتساءل تساؤلا أعتقد أنه لا يتعارض مع وجهة نظر المؤلف وهو أنه للوصول إلى نظرية سياسية واجتماعية واقتصادية اسلامية متكاملة

تتعامل مع الواقع بكل تراكماته لا ينبغى بحال أن نغفل التجارب الانسانية التاريخية الطويلة والنظريات المختلفة المؤثرة سواء تلك التى تتفق معنا أو نختلف معها ، بحيث نجعلها هامشا ضروريا لا نجد غضاضة فى الافادة منه اذا دعت الحاجة ـ ولو بالتصدى لها ـ على أن يكون عمادنا الرئيسى فى تلك النظرية الإسلامية وملاحقها التنفيذية هو المصادر الإسلامية . .

الشيوعية :

يتناول المؤلف الشيوعية كتصور شامل للكون والحياة والانسان ولقضية الألوهية وليست كمجرد مذهب اقتصادى بحت.ونتعرف بافاضة على نظرية الشيوعية العامة كما قدمها أصحابها وذلك على النحو المألوف المطروح فى آلاف الكتب التى عالجت هذه النظرية .

وفى فصل بعنوان تقويم النظرية المادية يتصدى لأسس الشيوعية على ضوء العلم الحديث والمنطق والدين ليبين خلل هذه النظرية وما تمتلىء به من مغالطات تاريخية وفكرية وكيف أن المطلوب من نشر هذه النظرية هو نشر الإلحاد وتحقير الانسان وإزالة الكرامة عنه ـ ذلك الانسان الذى خلقته المادة ليتحقق المخطط الكبير . . مخطط استحمار الأمين لحساب اليهود .

إن التصور الشيوعى للانسان ـ على ضوء الحتميات الثلاث المادية والاقتصادى وبالتاريخية التى ابتدعوها تعنى الالغاء بالكامل لكيان الانسان فيصبح مجرد أداة فى يد تلك الحتميات ، ومن ناحية أخرى لم تتحقق هذه الحتميات ـ تاريخيا ـ سواء فى تجربتى روسيا والصين أو فى غيرهما ، وينتهى الكاتب إلى اطلاق تسمية صائبة على ادعاء « التفسير المادى للتاريخ » بأنه « التفسير الجاهلى للتاريخ الذى يعجز عن تفسير فترات الهدى وأثرها فى التاريخ وعلى الأخص انتشار الإسلام فى الأرض ، فأى تغير مادى حدث فى الجزيرة العربية أو فى العالم أدى إلى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف نفسر الدين والقيم العليا على أسس مادية أو جنسية أو أسس من العقل الجمعى المستقل عن كيان الأفراد . . إن الواقع يقول : ان الإسلام سبق كل حتميات التاريخ المزعومة .

إن العقيدة . . ايمان الناس بالله وايمانهم بالحق والعدل يمكن أن يحدث تغييرا فى الأرض أضخم بكثير من أى تغير حدث نتيجة التغير المادى أو الاقتصادى ، لأن الانسان ليس مادة . . ولكنه انسان .

التفسير الإسلامى للتاريخ :

ان التفسير الإسلامى للتاريخ يتعامل مع الانسان ابتداء على أنه انسان أى أن العنصر الفعال فيه هو الانسان سواء فى حالات الهدى أو الضلال : . والانسان قبضة من طين الأرض ونفخة من روح الله فتتنازعه مشاعر متناقضة لابد من أخذها فى الحسبان عند تفسير حركة الإنسان فى الحياة . ومهمة الانسان فى الأرض هى « العبادة » بمعناها الشامل الذى يشمل العقيدة الصحيحة وشعائر التعبد والنشاط الحيوى فى شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والفنية . . الخ ملتزما فى ذلك بمنهج الله . والانتاج المادى هو جزء من عمل الانسان فى الأرض مع ضرورة الالتزام فيه بالضوابط الربانية التى تحدد الحلال والحرام والحسن والقبيح . وإجمالا ... لا يوجد عمل

وهم مستقيمـون على طريقه فإذا انحرفوا ازال عنهم التمكين حتى يعودوا إليه .

وماذا عن حقيقة الصراع فى الأرض؟؟

واحـد من أعـمال الانسـان خارج عن نطاق الأخلاق التى تكون انسانية الانسان وكرامته ، وتختلف أحـوال البشر بحسب الطريق الـذى يختـارونـه لانفسهم وهـل هو طريق الخير او الشر . . فطريق الخـير يحقق العـزة والمسـاواة والعبودية لله أمـا الطريق الآخر فيصل بالانسان إلى الظلم وعبودية الانسان للانسان . .

أمـا صورة الكيـان الاقتصـادى فتختلف باختـلاف مدى التقدم العلمى والمادى للجماعة البشرية لكن العبرة ليست بكون المجتمع رعويا أم زراعيـا أم صناعيا انما العبرة فى كونه رعويا مؤمنا أو رعويا جاهلا . . . الخ وهذا هو الذى يحدد مركزه فى التاريخ الأرضى فضلا عن مركز أفراده فى اليوم الآخر .

وعلى ذلك فالقيم فى المنهج الربانى لا تتغير مع تغير الصورة الاقتصادية . من ناحية أخرى فإن التقـدم العلمى والتكنـولـوجى ضرورى لعمارة الأرض بشرط أن يكون لصالح الانسان وليس لدماره . .

وبـالنسبـة للفسـاد والمفسـدين فليس من الضرورى أن يتم تدميرهم بمجرد ظهور الفساد فإن من سنن الله أن يفتح للمفسدين أبواب القوة ليزدادوا فسادا ويزدادوا استحقاقا للتدمير بينما من سنن الله مع المسلمين ألا يمكن لهم فى الأرض إلا بين الحق والبـاطل ومن ذلك القتال ضد النظم والحكومات والجيوش الكافرة ، ومجاهدة عوامل الانحـراف فى المجتمـع الإسـلامى ، ومجـاهدة النفس الأمارة بالسوء . أما فى المجتمع الجاهلى فيدور الصراع أساسا بين قوى الباطل المختلفة والتفسير الإسلامى للتاريخ تفسير واقعى يسلم بإمكانية حدوث فساد جزئى فى المجتمع المسلم

لكن برغم هذا الفسـاد الجـزئى يكون المجتمع أفضل وأنظف من الجاهلية . لكن حين تتزايد رقعـة الفساد عن الحد المعقول تنهار الأمة حتى وهى تحمل اللافتات الإيمانية (المزيفة) .

ويصلح هذا الفصل أن يكون تمهيدا لدراسة طويلة متأنيـة تستعين بشـواهـد من التـاريخ الانسانى لتأصيل التفسير الإسلامى للتاريخ وقد اعترف الكاتب بان هذا الفصل هو مجرد عرض للخوط العريضة للتفسير الإسلامى للتاريخ وهو مجال يحتاج إلى جهود متواصلة تطرح أولا بأول إلى ساحـة القـارىء لتحقق الغلبة (الطبيعية) على الأفكار المناهضة . وفـى فصل آخر بعنوان بين « الشيـوعية والإسلام » يعترض المؤلف على حديث بعض الدعاة من المسلمين عن اشتراكية الإسلام وعن امكانية اللقاء بين الاشتراكية وبين الإسـلام مبينـا الاختـلاف الجذرى بينهما حيث تختلف نظرة كل منهما إلى القضيتين الجوهريتين

قضية الألوهية وقضية الانسانية ، كما فقد الفروق الضخمة فى مبدأ الكفالة الشاملة وتقريب الفوارق بين الناس فى كل منهما فليس الإسلام نظاما اشتراكيا كما أنه ليس رأسماليا ولا ديمقراطيا الإسلام هو الإسلام . . هو هو كما أنزله الله .

العلمانية والإسلام :

تعانى الحياة الفكرية فى مصر فى السنوات الأخيرة من هبوب الأفكار العلمانية وسيطرتها على أجهزة الإعلام بما يدعونا إلى تفهم جذورها ومراميها للتصدى لها . . وفى هذا الفصل إفاضة كاشفة لأبعاد هذه الغمة الفكرة . . فالعلمانية ـ اصطلاحا ـ هى إقامة الحياة بعيدا عن الدين ، أو الفصل الكامل بين الدين والحياة ، وهكذا يتضح أنه لا علاقة للكلمة بالعلم ، وتبدو نشأة العلمانية فى أوربا أمرا منطقيا مع سير الأحداث هناك حيث عبث الكنيسة بدين الله المنزل وتحريفه وتشويهه دون وجود مرجع لتصحيح هذا العبث مثل مرجع الإسلام . . القرآن الكريم .

ويتتبع المؤلف الأثر المدمر لفكرة العلمانية فى شتى نواحى الحياة ، وكيف باعدت بين الدين وهذه النواحى وبالتالى بين الأخلاق وأوجه الحياة ونشاطاتها . : وأصبح الأدب والفن ـ على سبيل المثال ـ بمعزل عن الأخلاق وكان ذلك ايذانا بظهور الآداب والفنون الهابطة والمسفه لقد كان الدين الكنسى منذ اللحظة الأولى دينا يهتم بالآخرة ويدير ظهره للحياة الدنيا . . أما الأمر بالنسبة للاسلام فهو تلازم العقيدة والشريعة . .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

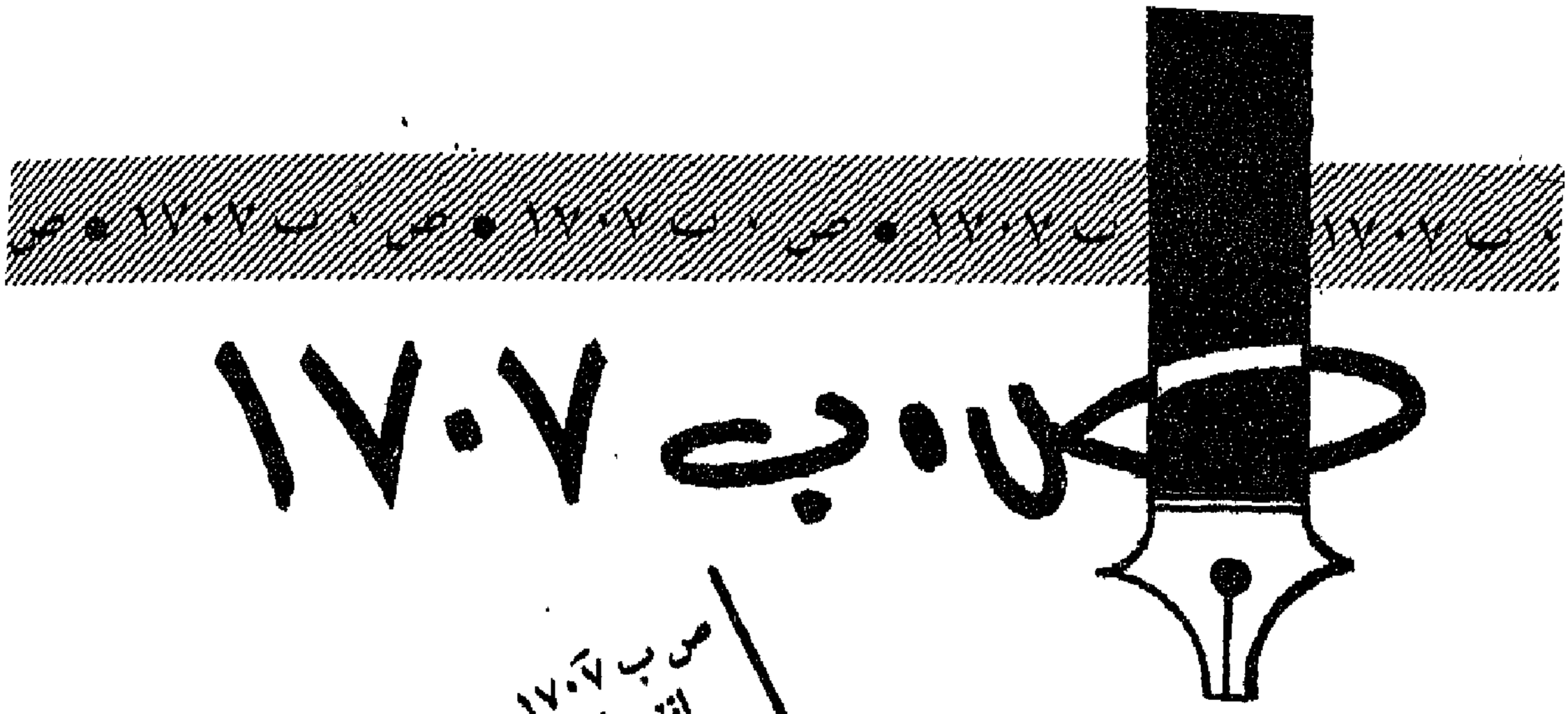
ص ب ١٧٠٧
ص ب ١٧٠٧
ص ب ١٧٠٧

معذبين حتى فى بلادهم فى لبنان والفلبين بالإضافة إلى الاقليات المسلمة فى الشرق والغرب . ولم يهب أحد لنجدتهم .

ترى . لماذا يبرزون مشكلة الجفاف فى أثيوبيا (الشيوعيون) فقط ويتجاهلون جفاف تشاد والنيجر ومالى وجنوب السودان بل حتى الجزء المسلم من أثيوبيا (اريتريا) انها مؤامرة على المسلمين فى كل زمان ومكان ، فمتى تعود الرؤية الاسلامية إلى الساحة .

جلال الحفناوى
معيد بآداب القاهرة

من رسائل النبى صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنى أدعوك دعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا تعبدوا إلا الله ولا نشرك به ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون .

هذه الرسالة هى التى بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس حاكم قبط مصر وقد تحصل عليها من موثق تاريخى وهو الأخ أحمد عادل كمال صاحب كتاب الطريق إلى القادسية من كنيسة سوهاج ـ بمصر

تم تصويرها فى جمادى الأولى ١٤٠٣ للهجرة .

عمرو محمد حمزة ـ هندسة المنصورة

الحضارة السلبية والثقافة المستوردة

لو تناولنا الشعر ـ مثلا ـ كلون من الفنون التى أثرت عليها الحضارة الحديثة . . لرأينا أنه عن طريق الأسطورة استوردنا كثيرا من المبادىء الغربية والهدامة حيث استغلها الشعراء فى غير موضعها كما فعل صلاح عبد الصبور فى مسرة الحلاج وأدونيس فى «مهيار الديلمى» . فضلا عن الأساطير الاغريقية الغامضة عند بدر شاكر السياب . وما كان من وصف صلب المسيح فى أشعارهم دون أن يرعوا لله حرمة فى ذلك ، بالاضافة إلى ما جاءنا من أدب الغرب من الغموض والتساؤلات الالحادية التى ترد فى شعرنا . . اما عن القصة والرواية فهو مجال خصب حسونا فيه سموم الغرب حتى الثمالة .

محمد فؤاد محمد
مطاى ـ المنيا

السعودية وايران وباكستان
دول مواجهة مع اسرائيل

إن العدو الصهيونى فى تعامله معنا نحن كمسلمين يدخلنا تحت صفة واحدة تشملنا جميعا وهى الاسلام ، وأما نحن فنتعامل معه من مبدأ أننا عرب ، والصراع بيننا وبين اليهود صراع سياسى وليس دينيا ، ولكن كما رأينا من مفهوم الصهيونية الشامل للمواجهة فإنه جعل من دول إسلامية وغير عربية ، وغير مشتركة معه فى حدود دولية دول مواجهة معه ، فمتى ننسى عصبيات الجاهلية ، ونفيق ؟ أم هل سنفيق حين تضرب اسرائيل قاعدة تبوك الجوية والمفاعل النووى الباكستانى .

جمال عبد الناصر حسن جابر
امبابه

أصداء

● تصدر الجهاد الأفغاني وتعذيب المسلمين في بلغاريا رسائل هذا الشهر . . فيدهش الأخ د . هشام عفيفي لغياب الطبيب المسلم عن ساحة الجهاد في أفغانستان واريتريا والفلبين وغيرها ويسأل عن وسيلة ارسال التبرعات (وهي مذكورة في العدد ٣٣ ص ٩١) ، يشاركه ويشاركنا بصرخة تأييد حادة ـ ترتبط بالوعد بالعون المادي ـ الأخ أشرف أبو الفتوح حشيش بشربين والأخ م .م .ع . اسكندرية أما الأخ أمين محمد حسين علي . القوصية فيدين تقاعس المسلمين وصمتهم عن مأساة ٢ مليون مسلم في بلغاريا يتعرضون للقتل والتعذيب والاغتصاب ويتساءل أين دور الأزهر والأجهزة الأخرى !!

وحول ألوف الشهداء الذين سقطوا في حماة تدور رسالة الأخ محمد صلاح الدين ـ علوم القاهرة . ونحن نطمح معه إلى التواجد أولا بأول في مواقع الأحداث كلما تيسر ذلك وهو يبصر المسلمين في مختلف الأقطار بأن الدائرة ستدور عليهم إن لم ينصروا اخوانهم المجاهدين بالمال وغيره . . كما يدين الأخ ماهر السعيد مراد ـ صفط تراب . التعتيم الاعلامي حول ترحيل اليهود من اثيوبيا إلى فلسطين المحتلة كخطوة من خطوات الانتشار الصهيوني ويدعو المسلمين أن يفيقوا ويتحدوا وهو الحل الذي ينادي به الأخ عبد الناصر شاكر أبو ريه . كلية الدعوة بطنطاوذلك بألا يتركوا الخلافات والجدل العقيم . . وحل اخر يطرحه الأخ هشام محمود يوسف . كفر الترعة الجديد . . بأن نقاطع ـ حكومة ومحكومين ـ العدو الغربي الأمريكي الذي يدير هذه الهجمات ضد المسلمين في كل مكان ويناشد قادة منظمة التحرير الفلسطينية أن يجعلوا جهادهم اسلاميا لا قوميا فالقومية صنعة استعمارية .

● ومن العجيب حقا أن ترجأ عودة بعض أئمة المساجد إلى عملهم رغم عودة البابا شنودة فيسأل الأخ مجدي عبد الله الكلاف ـ المحلة الكبرى والأخ محمد محمد الشافعي . فاقوس عن غياب الشيخ كشك ويناشدان شيخ الأزهر والمسئولين بالتدخل الفوري ، ويتساءل الأخ أبو بكر عبد الله . الغربية هل وقع تعذيب المسلمين قبل مقتل السادات فقط !! ، ويعود بنا الأخ خلف الله محمود حسين . شبرا . إلى

وقائع تزوير الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب وما قاله (أبو باشا) وقتها من أن «الله فى سماه إذا أراد اصلاح الجداول لا يستطيع وكيف كان رد علماء الدين أعضاء المجلس فاتزا . . وفى دائرة أحوال المسلمين فى مصر يدعو الأخ مهندس إبراهيم صقر . اسكندرية إلى انشاء جمعية شعبية باسم جمعية أنصار الشريعة الاسلامية للاسراع بتطبيقها وبالتأكيد فإن كل المسلمين هم شركاء فى هذه الجمعية قبل قيامها .

● ويرصد الأخ محمد عبد الرحمن السحرتى . ميت غمر ما تقدمه وسائل الاعلام من إسفاف ورقص مبتذل ـ فى التليفزيون ـ فى أعياد الطفولة وغيرها ويطالب القضاء بإصدار الحكم العادل ضد هذه المهازل . وتدعو الأختان ليلى أحمد حمامة وسعاد السحرتى . ميت غمر شيخ الأزهر إلى وقفة صارمة ضد الأخطاء المطبعية فى مصحف مصر المنشور فى مجلة دعوة الحق .

أما الأخ محمد فؤاد محمد على .. مطاى فيرصد ويفند مغالطات الكاتب العلمانى حسين احمد أمين فى مجلتى الدوحة والأهالى حول السنة والنيل منها ويبرز جهالة هذا الكاتب ونواياه الشريرة .

ووردت عشرات الرسائل من طلبة وطالبات كلية التربية بالمنصورة تستنكر السم المدسوس فى كتاب «التربية ومشكلات المجتمع» المقرر عليهم للدكتور اميل فهمى شنوده وهو يتضمن تهجما واضحا على الاسلام . وحول الدور غير السوى لبعض أساتذة الجامعة تدور رسالة الأخ أسامه أحمد محمد بالفيوم التى تكشف عن مهزلة اقامة معسكرات مختلطة لطلبة وطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ونضم صوتنا لصوت الأخ أسامة بضرورة مقاطعة الطلاب والطالبات لهذه المعسكرات .

وفى مجال التعقيب على إسفاف الصحافة يعارض الأخوة أحمد الشيخ ، وحمدى محمد ، ومحمد عبده آدم . شبرا كلمة مصطفى أمين التى تدافع عن البهائيين وينبهون الى أن على أمين وأخاه كانا وراء الاحتفال ب «عيد الأم» فى ٢١ مارس وهو عيد البهائيين . وتأتى رسالة الأخت انعام عبد الرؤوف مكرم بمعهد الخدمة الاجتماعية . بور سعيد لترد على ادعاء تحديد القيامة بالكمبيوتر فتقول «إن الساعة محددة من الله بأفعال وليست بأرقام أو سنين أو حروف» وتسوق من القرآن براهين عدم معرفة الميعاد . ونذكر بأن العديد من العلماء ردوا بعدم صحة هذا الادعاء لأن الكثير من النظريات الأحصائية والرقمية يمكن أن تدحضها نظرية رقمية أخرى بعد حين .

● وحول صلة المجلة بقارئها يدعو الأخ قدرى المنشاوى . تجارة الأزهر إلى حوار بين المجلة والشباب المسلم ونحن نقول له ولهم أهلا بكم فى أى وقت .

ويدعو الأخ أ . م .م . أ الاسكندرية الأخوات المسلمات إلى التمسك بالحجاب والمبادىء الإسلامية قائلا : ماذا يبقى بعد أمر الله ورسوله ؟

● وفى إطار الغياب الاعلامى يتساءل أخ لم يكتب اسمه كيف اهتم الاعلام المصرى بمقتل القس البولندى بينما سكت على جريمة اغتيال الشهيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى فى العراق . وكيف تكون التربية الفنية أكثر اهمية من التربية الدينية فى المدارس (التى لا تدخل فى مجموع الشهادة الاعدادية) .

جبهة التغريب تتحد

بعد أن هدأت الزوبعة التى قامت على يوسف إدريس عندما كتب البحث عن السادات والذى استبعد فيها من كتابة مقالاته فى الأهرام . وجدنا توفيق الحكيم يكتب فى الأهرام سائلا عن يوسف إدريس أين أنت ؟؟؟ هؤلاء يسألون عن أنفسهم فمن يسأل عنا ؟؟

وبعد أن كتب زكى نجيب محمود طاعنا فى بعض أحاديث المعصوم كتب حسين أمين يطعن فى السنة ثم كتب لويس عوض طاعنا فى الأفغانى فإذا بعبد الرحمن الشرقاوى يسب الصحابة وأم المؤمنين وبعدها كتب مصطفى مرعى يسب ويلعن فى الشريعة فيقف بجانبه حسين أحمد أمين مشككا فى الشريعة وها هو زكى نجيب يتهجم على حجاب المرأة المسلمة وأخيرا يشد أزره حسين أحمد أمين بمقالين فى الأهالى صحيفة اليسار فى مصر ظاهرها البحث العلمى وباطنها التزوير والتشكيك فى كل شىء .

إنها جبهة التغريب تتحد فهل اتحدنا ؟

أفيقوا يا مسلمون . . .

حسب النبى ـ حلوان

من البيان الختامى للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا . .

إن بطولات مايو ١٩٨٤ م لتؤكد أصالة شعبنا وقدرته على تجسيد روح البذل والفداء ، وقد أشاد المجلس الوطنى بدور وعطاء فدائيينا وشهدائنا الأبطال ، وعلى رأسهم الشهيد البطل أحمد ابراهيم أحواس مؤسس وقائد قوات الانقاذ بالجناح العسكرى للجبهة الوطنية .

وقد انتخب المجلس اللجنة التنفيذية الجديدة وتم اختيار الأخ المناضل د . محمد يوسف المقريف أمينا عاما للجبهة الوطنية .

وقد أدان المجلس كافة صور العدوان ومخططات التخريب والارهاب التى يقوم بها النظام المتسلط فى ليبيا ضد الأشقاء والجيران .

ارفعوا أيديكم

دعوة إلى المسئولين فى مصر الاسلامية بأن يرفعوا أيديهم عن شباب الجماعات الإسلامية لأنهم معقل الأمل والمستقبل لهذه الأمة . . وأدعوهم ليشاركوا فى عودة الانضباط إلى الشارع المصرى ، واستعينوا بهم فى التعمير وتحقيق الأمن الغذائى لأنهم يعرفون أن من غرس غرسا تأكل منه بهيمة أو طير كانت له به صدقة فهم قوافل النور والايمان فى هذا القرن الخامس عشر الهجرى .

حامد صبحى أحمد العفرى

بكالوريوس علوم اسكندرية

عجبا . . مسلمة ترفض الحجاب !!!

فى رسالة قيمة مطولة ردا على رسالة د . تهانى سالم بعلوم الاسكندرية المنشورة فى الأهالى تحت عنوان «مسلمة ترفض الحجاب . . وردت الآيات القرآنية الصريحة والأحاديث النبوية الصحيحة التى تأمر بالحجاب . . ومما جاء فى تلك الرسالة :

« قال الإمام حجة الإسلام الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية فى احياء علوم الدين» فى بحث فى خروج المرأة إلى الأسواق « والخروج الآن مباح للمرأة العفيفة برضا زوجها ولكن القعود أسلم وينبغى ألا تخرج إلا لمهم فإن الخروج للنظارات والأمور التى ليست مهمة تقدح فى المروءة وربما تفضى إلى الفساد ، فإذا خرجت فينبغى أن تغض بصرها عن الرجال . . . ولم أر أصلا واحدا من علماء المسلمين يقول بكشف النساء عن شعورهن أو رءوسهن أو أعناقهن أو نحورهن أو صدورهن أو ذراعهن أو سوقهن .

نبيل عبد الحميد على
بنك فيصل الإسلامى

جاد الحق على جاد الحق
شيخ الأزهر

إلى وزير التعليم العالى وشيخ الأزهر
تحية طيبة مباركة من عند الله . وبعد . .

نحن طلاب كلية التربية جامعة المنصورة الفرقة الرابعة جميع الشعب نحيطكم علماً بأنه لدينا الأستاذ الدكتور / إميل فهمى حنا شنودة وكيل كلية التربية ورئيس قسم أصول التربية وضع كتاباً لمادة المناقشة وفى هذا الكتاب مغالطات إسلامية فادحة تنال من ديننا الحنيف فأغيثونا بقوله فى الصفحة الرابعة من كتابه «قضايا تربوية للمناقشة» المقرر على الفرقة الرابعة «أما مشروع بناء الهرم فهو من الناحية الاقتصادية لا فائدة منه إلا أنه قد يكون مشروعاً مفيداً من الناحية الروحية وذلك مثل بناء مسجد» فهو يشبه المسجد بالهرم وأنتم تعرفون مدى قداسة المسجد ومكانته فى الإسلام وفائدته للدولة .

ويقول فى الصفحة الخامسة عشرة من الكتاب «ومشكلة السفور لم تكن مشكلة فى وقت الحجاب ثم أصبحت مشكلة بعد أن نادى البعض بالسفور . ويوم أن يسفر المجتمع كله تنمو هذه المشكلة» فالرجل ينادى بالسفور ويحث عليه . وأنتم تعرفون موقف الإسلام من ذلك .

ويقول فى صفحة ٢٨ من الكتاب ذاته «أقترح ما يلى » :

١ - رفع سن الزواج وتقييد ذلك بقوانين صارمة .

٢ - وضع شروط للطلاق وينبغى أن يكون على يد المحكمة .

٣ - منع تعدد الزوجات إلا بشرط .

فالرجل يوصى بأشياء منافية لديننا الحنيف وأنتم تعلمون مدى خطر هذه التوصيات .

ويقول فى نفس الصفحة «ومما ينبغى مراعاته وتنبيه الوعى إليه هو أن الدين الإسلامى وإن كان قد أباح تعدد الزوجات فينبغى العمل بكافة الطرق على تقييدها قانوناً وعدم إباحتها» فالإسلام يبيح والرجل يوصى بعدم الإباحة .

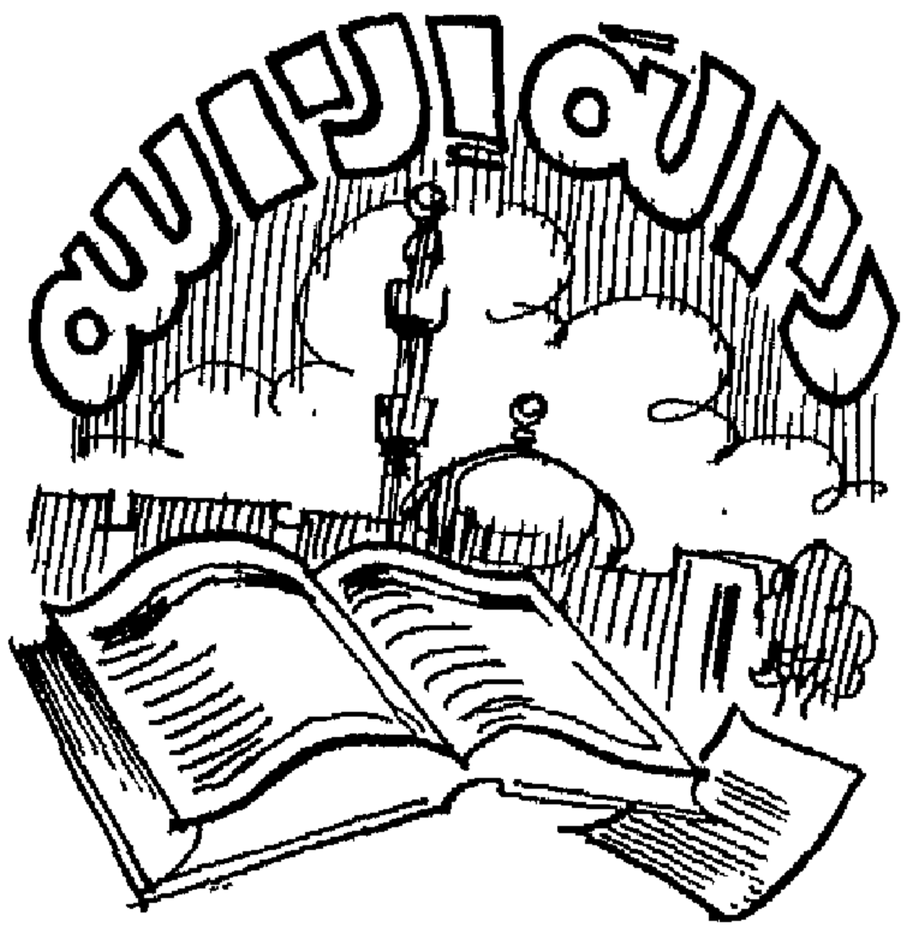

وفى صفحة ٣٠ يقول «غلبة النظرة التأملية على النظرة الموضوعية : وقد بدا ذلك فى الفكر الإسلامى نفسه الذى كان يعالج كثيراً من القضايا مفترضا حدوث المستحيل» .

هذا بعض مما قاله الرجل . ويقول ذلك لأفراد بعد شهور قليلة سوف يتحملون مسئولية تربية أولاد المسلمين فهو يغرس فيهم هذه المبادىء حتى يقوموا بدورهم وغرس ذلك فى أذهان أبناء المسلمين .

وفقكم الله لخدمة دينه . وجزاكم الله عنا خيراً .

طلبة كلية التربية جامعة المنصورة

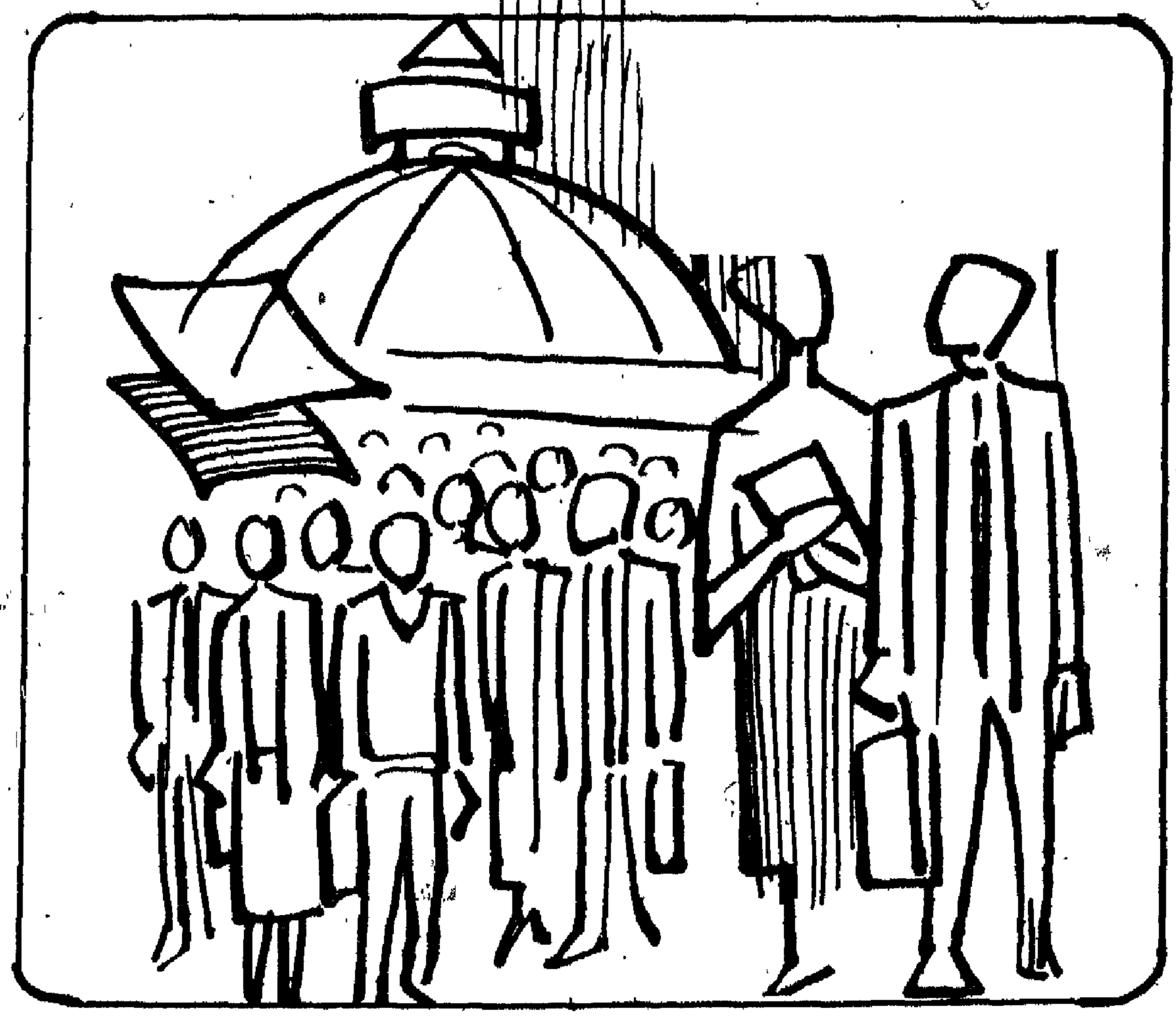

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
لبيك
أفغانستان

أسماء الله الحسنى

للأطفال

إعداد
أسماء عبد الله